

مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت 2020



مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت

2020

شكر وتقدير

قام بإعداد هذه المبادئ التوجيهية الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) وفريق عمل من المؤلفين المساهمين من مؤسسات رائدة ناشطة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وقضايا حماية الأطفال (على الإنترنت) ومنها المنظمات التالية:

المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية (ECPAT International)، والشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت، والتحالف الدولي للإعاقة، والاتحاد الدولي للاتصالات (ITU)، وكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، ومنظمة الإنترنت مهمة (Internet matters)، ومجموعة "حيز الوالدين" الاستشارية الدولية (Parent Zone International)، وبرنامج الشراكة المدعو "مراكز الإنترنت الأسلم في المملكة المتحدة/SWGfL".

وترأس فريق العمل كارل هوبوود (شبكة Insafe لمراكز الإنترنت الأسلم (Insafe))¹ وقامت بالتنسيق له فاني روتينو (الاتحاد الدولي للاتصالات).

ووردت أيضاً مساهمات لا تقدر بثمن من اتحاد منظمات العائلة الأوروبية، COFACE-Families Europe، ومفوض السلامة الإلكترونية الأسترالي، والمفوضية الأوروبية، والمجلس الأوروبي، والمجموعة الاستشارية e-Worldwide Group (e-WWG)، والمركز الدولي المعني بالأطفال المفقودين والمستغلين (ICMEC)، ومبادرة الشباب ووسائل الإعلام/مركز بيركمان كلاين للإنترنت والمجتمع في جامعة هارفارد، وكذلك فرادى الحكومات الوطنية وأصحاب المصلحة من القطاع الخاص ممن يجمعهم هدف مشترك يرمي لجعل الإنترنت مكاناً أفضل وأسلم للأطفال والشباب.

ولم يكن من الممكن إصدار هذه المبادئ التوجيهية بدون الوقت الذي خصصه المؤلفون المساهمون وبدون حماسهم وإخلاصهم.

ويشعر الاتحاد الدولي للاتصالات بالامتنان للشركاء التالية أسماؤهم، الذين ساهموا بوقتهم الثمين وأفكارهم المتعمقة القيمة: (الأسماء مذكورة حسب الترتيب الأبجدي للمنظمات)

- جوليا فوسي وإيلا سييري (مفوض السلامة الإلكترونية الأسترالي)
- مارتن شمالتزريد (اتحاد منظمات العائلة الأوروبية، COFACE-Families Europe)
- ليفيا ستويكا (مجلس أوروبا)
- جون كار (المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية والاتجار بهم لأغراض جنسية (ECPAT International))
- مانويلا مارتا (المفوضية الأوروبية)
- سلمى عباسي (مجموعة e-WWG)
- لوري تشارسكي (المركز الدولي المعني بالأطفال المفقودين والمستغلين (ICMEC))

¹ في إطار مرفق توصيل أوروبا (CEF)، تدير شبكة المدارس الأوروبية (European Schoolnet)، نيابة عن المفوضية الأوروبية، منصة تحسين الإنترنت للأطفال (Better Internet for Kids) التي تتضمن التنسيق من شبكة Insafe لمراكز الإنترنت الأوروبية الأسلم. ويتوفر مزيد من المعلومات في الموقع الإلكتروني www.betterinternetforkids.eu.

- لوسي ريتشاردسون (التحالف الدولي للإعاقة)
- كارولين بانتينغ (منظمة الإنترنت مهمة (Internet matters))
- فاني روتينو (الاتحاد الدولي للاتصالات)
- سونيا ليفينغستون (كلية لندن للاقتصاد ومشروع الأطفال على الإنترنت العالمي)
- كليف مانينغ وفكي شوت بولت (مجموعة حيز الوالدين الاستشارية الدولية (Parent Zone International))
- ديفيد رايت (مراكز الإنترنت الأسلم في المملكة المتحدة (SWGfL))
- ساندر كورتيسي (مبادرة الشباب ووسائل الإعلام)

ISBN

978-92-61-30146-0 (نسخة ورقية)

978-92-61-30476-8 (نسخة إلكترونية)

978-92-61-30136-1 (نسخة EPUB)

978-92-61-30486-7 (نسخة Mobi)



يرجى مراعاة الجوانب البيئية قبل طباعة هذا التقرير.

© الاتحاد الدولي للاتصالات 2020

بعض الحقوق محفوظة. هذا العمل متاح للجمهور من خلال رخصة المشاع الإبداعي للمنظمات الحكومية الدولية

Creative Commons Attribution-Non-Commercial-Share Alike 3.0 IGO license (CC BY-NC-SA 3.0 IGO).

وبموجب شروط هذه الرخصة، يمكنك نسخ هذا العمل وإعادة توزيعه وتكييفه لأغراض غير تجارية، على أن يُقتبس العمل على النحو الصحيح. وأياً كان استخدام هذا العمل، ينبغي عدم الإيحاء بأن الاتحاد الدولي للاتصالات يدعم أي منظمة أو منتجات أو خدمات محددة. ولا يُسمح باستخدام أسماء الاتحاد أو شعاراته على نحو غير مرخص به. وإذا قمت بتكييف العمل، فسيتم عليك استصدار رخصة لعملك في إطار الرخصة Creative Commons نفسها أو ما يكافئها. وإذا أنتجت ترجمة لهذا العمل، فينبغي لك إضافة إخلاء المسؤولية التالي إلى جانب الاقتباس المقترح: ”هذه الترجمة غير صادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). والاتحاد غير مسؤول عن محتوى هذه الترجمة أو دقتها. والنسخة الإنكليزية الأصلية هي النسخة الملزمة والمعتمدة“. للحصول على مزيد من

المعلومات، يرجى زيارة الموقع التالي: <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo>

وضع الاتحاد الدولي للاتصالات في عام 2009 باكورة مجموعته من المبادئ التوجيهية بشأن حماية الأطفال على الإنترنت. وكان هدفنا، حيث، أن نقدم إطاراً متفقاً عليه دولياً لمختلف أصحاب المصلحة - من أولياء الأمور والمعلمين، ودوائر الصناعة، وواضعي السياسات، والأطفال - كي يبقى أصغر مستخدمي الإنترنت سناً، سالمين ومسورين وواثقين على شبكة الإنترنت.

ومنذ تلك الأيام الأولى، تطورت الإنترنت تطوراً يفوق كل تصور. فباتت مورداً أغنى للأطفال بما لا يقاس، بفضل ما تقدمه من ألعاب تعليمية وأنشطة ممتعة والعديد من الطرق المختلفة للتداول والتعلم والتواصل ذي المغزى مع الأصدقاء والعائلة والعالم الخارجي. ولكنها أصبحت، في الوقت نفسه، مكاناً أخطر بكثير من أن يخوض الأطفال غماره بمفردهم.

ويواجه الأطفال - والأوصياء عليهم - العديد من المخاطر والتحديات من قضايا الخصوصية والأخبار المزيفة والتلفيق الحاسوبي العميق، والمحتوى العنيف وغير اللائق، والمحتالين عبر الإنترنت، وشبح الاستدراج والاعتداء والاستغلال الجنسيين عبر الإنترنت.

بالإضافة إلى ذلك، شهدت جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) العالمية زيادة في عدد الأطفال الملتحقين بعالم الإنترنت لأول مرة، لدعم دراساتهم والحفاظ على التفاعل الاجتماعي. والقيود التي يفرضها الفيروس لا تعني مجرد بدء العديد من صغار الأطفال في التفاعل عبر الإنترنت في وقت أبكر بكثير مما كان يخطط له أولياء أمورهم، بل إن الحاجة إلى التوفيق بين التزامات العمل أعجزت العديد من أولياء الأمور عن الإشراف على أطفالهم، معرضة الشباب لخطر النفاذ إلى محتوى غير لائق أو لخطر استهدافهم من مجرمين في إنتاج مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال.

وإذ أدركت الدول الأعضاء في الاتحاد ذلك، طلبت اتخاذ إجراءات تتجاوز تحديث في أوانه للمبادئ التوجيهية بشأن حماية الأطفال على الإنترنت وهو ما قمنا بها دورياً فيما مضى. فبدلاً من ذلك، أعيد النظر في هذه المبادئ التوجيهية الجديدة المراجعة وأعيدت كتابتها وأعيد تصميمها تماماً لتبين التحولات شديدة الدلالة في المشهد الرقمي الذي يجد أطفال اليوم أنفسهم فيه.

وبالنسبة لكم، مستخدمي هذه المبادئ التوجيهية، سعينا لزيادة الوعي بنطاق التحدي، ولتزويدكم بمورد يعينكم على دعم تفاعل الشباب بفعالية مع عالم الإنترنت. وستستشعرون بالمخاطر والتهديدات المحتملة من خلال هذه المبادئ التوجيهية التي ستساعدكم على تنمية بيئة صحية وتمكينية عبر الإنترنت في المنزل وفي الفصل الدراسي. وهي تؤكد أيضاً أهمية التواصل المفتوح والحوار المستمر مع الأطفال، لخلق فسحة آمنة يشعر فيها المستخدمون الصغار بالقدرة على التعبير عما يشغل بالهم.

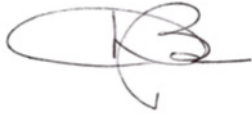
وبالإضافة إلى وصف التطورات الجديدة في التكنولوجيات والمنصات الرقمية، تعالج هذه الطبعة الجديدة ثغرة مهمة وهي: الوضع الذي يواجهه الأطفال ذوو الإعاقة الذين يقدم لهم عالم الإنترنت شريان حياة بالغ الأهمية للمشاركة الاجتماعية الكاملة والمستوفية. وأدرجت أيضاً مراعاة الاحتياجات الخاصة للأطفال المهاجرين والفئات الهشة الأخرى.

وتجسداً للروح الحقيقية لدور الاتحاد بوصفه منظماً عالمياً، أعتز بكون هذه المبادئ التوجيهية المراجعة حصيلة جهد تعاوني عالمي، إذ شارك في تأليفها خبراء اختيروا من رحاب مجتمع أصحاب المصلحة المتعددين.

ويسعدني أيضاً أن أُعرف بتميمتنا الجديدة المدعوة سانغو ذات الصلة بحماية الأطفال على الإنترنت، وهي شخصية ودودة متوهجة رابطة الجأش قامت بتصميمها بالكامل مجموعة من الأطفال أنفسهم كجزء من البرنامج الدولي الجديد للاتحاد بشأن توعية الشباب.

وفي عصر يزداد فيه عدد الشباب الوافدين إلى شبكة الإنترنت، تبرز أهمية هذه المبادئ التوجيهية بشأن حماية الأطفال على الإنترنت أكثر من أي وقت مضى. وينهض أولياء الأمور والمعلمون، ودوائر الصناعة، وواضعو السياسات - والأطفال أنفسهم - جميعاً بدور حيوي في سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت.

ويحدوني الأمل بأن تعود هذه المبادئ التوجيهية بالفائدة إذ ترافقون الأطفال المشمولين برعايتكم في رحلة خارقة للعادة لاكتشاف ما تزخر به الإنترنت من إمكانيات مدهشة.



دورين بوغدان-مارتن
مديرة مكتب تنمية الاتصالات

جدول المحتويات

ii	شكر وتقدير
v	تمهيد
1	ملخص تنفيذي
3	1 مقدمة
6	2 ما هي حماية الأطفال على الإنترنت؟
7	3 الأطفال والشباب في عالم موصول
19	4 الأطفال ذوو الأوضاع الهشة
22	5 المخاطر والتحديات الجديدة والناشئة
28	6 فهم المخاطر والأضرار
34	7 الدور الذي يمكن أن يقوم به أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء
38	8 مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والأوصياء والمربين
42	9 دور المربين
48	10 مبادئ توجيهية للمربين
50	11 الخلاصة
51	المصطلحات

الجدول

- الجدول 1: المجالات الرئيسية التي ينبغي أن يأخذها أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء في الاعتبار..... 38
- الجدول 2: المجالات الرئيسية التي ينبغي أن يأخذها المربون في الاعتبار 48

الأشكال

- الشكل 1: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يلعبون الألعاب عبر الإنترنت كل أسبوع على الأقل حسب الجنسين والعمر..... 9
- الشكل 2: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يقومون بثلاثة أنشطة اجتماعية أو أكثر عبر الإنترنت كل أسبوع على الأقل حسب الجنسين 10
- الشكل 3: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يمارسون نشاطاً إبداعياً واحداً على الأقل كل أسبوع على الأقل حسب الجنسين والعمر..... 11
- الشكل 4: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يقومون بثلاثة أنشطة أو أكثر للبحث عن معلومات كل أسبوع على الأقل حسب الجنسين والعمر..... 12
- الشكل 5: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين تعرضوا لضرر عبر الإنترنت حسب الجنسين والعمر 15
- الشكل 6: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين استخدموا الإنترنت أسبوعياً على الأقل حسب الجنسين والعمر..... 18
- الشكل 7: تصنيف المخاطر التي يتعرض لها الأطفال على الإنترنت 28
- الشكل 8: الأطفال الذين أفادوا بأنهم حصلوا على أي معلومات أو نصائح بشأن كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت، بين من ينفذون إلى الإنترنت في المنزل (2012) أو في أي مكان آخر (2017)، حسب العمر (2018، 2019)، 44

ملخص تنفيذي

وفق بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات، كان عدد مستعملي الإنترنت في عام 2019 يقدر بنحو 4,1 مليار نسمة، وهو ما يُظهر زيادة بنسبة 5,3 في المائة مقارنة بتقديرات عام 2018.

ويستخدم الأطفال والشباب الإنترنت لمجموعة متنوعة من الأغراض، من الحصول على معلومات لمشروع المدرسة إلى الدردشة مع صديق. وهم يتقنون بمهارة عالية التعامل مع البرامج والتطبيقات المعقدة، والتوصيل بالإنترنت باستخدام الهواتف المتنقلة والأجهزة اللوحية وغيرها من الأجهزة المحمولة مثل الساعات وأجهزة iPod Touch وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ووحدات التحكم في الألعاب.¹

وعملت الإنترنت أيضاً كأداة مهمة في حياة المجموعات المختلفة من الأطفال والشباب ذوي الأوضاع الهشة. فبالنسبة للأطفال النازحين، تحافظ الإنترنت على صلة الوصل مع العائلة والأصدقاء وتفتح نافذة على ثقافة وطنهم الجديد. إنها تمكن الأطفال والشباب ذوي الإعاقة من الاختلاط الاجتماعي والمشاركة في أنشطة غير متاحة بمعزل عن الإنترنت، وتقدم فرصاً للوقوف على قدم المساواة مع أقرانهم على شبكة الإنترنت، بقدرات أوضح من الإعاقات.

بيد أن الإنترنت إلى جانب ما تقدمه من نفاذ وفرص تجلب أيضاً المخاطر والأذى، وبعضها أقرب إلى الوقوع من البعض الآخر. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون عواقب خرق المعلومات المكتومة عبر الإنترنت وخيمة على الأطفال والشباب النازحين – إذا وقعت في غير الأيدي المقصودة، إذ يمكن استخدام البيانات لتحديد هوية الأشخاص واستهدافهم على أساس العرق أو وضع الهجرة أو غير ذلك من العلامات الفارقة؛² وبالنسبة للأطفال والشباب المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD)، فإن التحديات الاجتماعية مثل صعوبة فهم نوايا الآخرين، يمكن أن تعرض هذه المجموعة "للأصدقاء" ذوي النوايا السيئة؛ والأطفال والشباب ذوو الإعاقة هم أكثر عرضة للإقصاء والتشهير والتلاعب.

ويشيع اعتقاد خاطئ بين العديد من أولياء الأمور والأوصياء بأن أطفالهم أسلم إذا استخدموا الحاسوب في المنزل أو في المدرسة أكثر من أي مكان آخر. وهذا اعتقاد خاطئ خطير لأن الإنترنت يمكن أن تأخذ الأطفال والشباب افتراضياً إلى أي مكان في العالم، وفي غضون ذلك، يمكن أن يتعرضوا لمخاطر جسيمة محتملة، تماماً كما في العالم المادي. غير أن خطر تعرض الأطفال والشباب للأذى أشد قليلاً عند النفاذ إلى الإنترنت عبر الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي أو الأجهزة المحمولة الأخرى. لأن هذه الأجهزة المحمولة تقدم نفاذاً فورياً إلى الإنترنت من أي مكان فيقل احتمال مراقبتها من أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية.

وقد وُضعت هذه المبادئ التوجيهية في إطار مبادرة حماية الأطفال على الإنترنت، كجزء من جدول أعمال الأمن السيبراني العالمي لدى الاتحاد الدولي للاتصالات³ بهدف وضع أساس لعالم سيبراني آمن ليس لشباب اليوم فحسب بل أيضاً للأجيال القادمة. وتركز هذه المبادئ التوجيهية أيضاً على الأطفال ذوي الأوضاع الهشة، ولا سيما الأطفال النازحين، والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD)، والأطفال ذوي الإعاقة.

¹ الاتحاد الدولي للاتصالات، (2019)، قياس التطور الرقمي. حقائق وأرقام 2019،

<https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/facts/FactsFigures2019.pdf>

² اليونيسف (2017) (UNICEF)، حالة أطفال العالم عام 2017: الأطفال في عالم رقمي،

<https://www.unicef.org/uzbekistan/media/711/file/SOWC:%20Children%20in%20a%20Digital%20World.pdf>

³ الاتحاد الدولي للاتصالات (2020)، جدول أعمال الأمن السيبراني العالمي (GCA)،

<https://www.itu.int/en/action/cybersecurity/Pages/gca.aspx>

والغرض من هذه المبادئ التوجيهية هو أن تكون بمثابة مخطط يمكن تطويره واستخدامه بطريقة متسقة مع العادات والأعراف والقوانين الوطنية أو المحلية، وأن تتناول القضايا التي يمكن أن تؤثر على جميع الأطفال والنشء دون سن الثامنة عشرة.

وتعرّف اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأطفال الطفل بأنه أي شخص دون سن الثامنة عشرة. وتناقش هذه المبادئ التوجيهية القضايا التي تواجه جميع الأشخاص الذين هم دون سن الثامنة عشرة في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإن مستخدم الإنترنت الصغير الذي يبلغ عمره سبع سنوات من غير المرجح أن تكون له نفس احتياجات واهتمامات من يبلغ عمره الثانية عشرة ويكون قد بدأ مرحلة التعليم الثانوي أو من يكون في السابعة عشرة ويكون على عتبات البلوغ. وقد صُممت هذه المبادئ التوجيهية لتقديم المشورة أو التوصيات بشأن مختلف السياقات لأن الاحتياجات المحددة تتطلب مراعاة فردية ولأن العوامل المحلية والقانونية والثقافية المختلفة لها تأثير مهم على كيفية استخدام هذه المبادئ التوجيهية أو تفسيرها في أي بلد أو منطقة معينة.

1 مقدمة

على المستوى العالمي، يقل عمر واحد من كل ثلاثة مستخدمين للإنترنت عن 18 عاماً⁴، وهو رقم مذهل بالنظر إلى أن أكثر من نصف سكان العالم استخدم الإنترنت في عام 2018. وفي البلدان النامية، يتصدر الأطفال مستخدمي الإنترنت، ويتزعمون مع الإنترنت، وهم في طليعة من يوصل بالاتصالات المتنقلة.⁵

ومع نفاذ المزيد من الأطفال في جميع أنحاء العالم، سترتسم معالم إحقاق حقوقهم بشكل متزايد من خلال ما يحدث على الإنترنت. والنفاذ إلى الإنترنت أمر أساسي لإعمال حقوق الطفل.

وبكون طفل واحد من بين كل ثلاثة مستخدماً للإنترنت، لا يزال هناك حوالي 346 مليون طفل حول العالم غير موصولين بها.⁶ وكثيراً ما يكون الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة خصوصاً من الفرص التي يقدمها الإنترنت هم الأقل توصيلاً بها. ونرى أن حوالي 60% من الأطفال في منطقة إفريقيا ليسوا متصلين بالإنترنت، مقارنة بنسبة 4% في أوروبا.⁷

ومن حيث النفاذ إلى الإنترنت، هناك أيضاً اختلافات كبيرة حسب الجنس. وتُظهر الأبحاث⁸ أن عدد مستخدمي الإنترنت الذكور يفوق عدد المستخدمين الإناث في كل منطقة باستثناء الأمريكتين. وفي العديد من البلدان، لا تتمتع الفتيات بنفس فرص النفاذ كالفتيان، وحتى حين تتساوى الفرص، كثيراً ما تخضع الفتيات لمراقبة وتقييد أشد بكثير في استخدامهن للإنترنت.

وتتجاوز الفجوات الرقمية مسألة النفاذ. فلا يتسنى للأطفال الذين يعتمدون على الهواتف المتنقلة بدلاً من الحواسيب إلا الحصول على ثاني أفضل معايشة للإنترنت، أما الذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية أو يتحدثون لغات الأقليات فكثيراً ما يعجزون عن العثور على المحتوى ذي الصلة عبر الإنترنت. والأطفال المتحدرون من المناطق الريفية هم أرحح للتعرض لسرقة كلمات المرور أو المال. ويميلون أيضاً إلى امتلاك مهارات رقمية أقل، وقضاء وقت أطول على الإنترنت (خاصةً في لعب الألعاب)، والحصول على قدر أقل من وساطة ومراقبة الوالدين.⁹

يفيد الأطفال والبالغون على السواء بأن الفجوة الرقمية مصدر قلق مستمر وتتطلب استثماراً مخصصاً وحلولاً إبداعية. ويتوافد الأطفال في هذه الإعدادات للتوصيل بالإنترنت بأعداد أكبر من أي وقت مضى، لكن الكثير منهم لا يستفيدون من أشكال التوجيه المناسبة من أولياء الأمور والمربين وغيرهم من البالغين المهمين. ولا يزال ذلك يعرض الأطفال للخطر.

وأصبحت الإنترنت تكنولوجيا ذات إمكانات هائلة في الإثراء والتمكين. وما برح الأطفال والشباب أكبر المستفيدين من الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية المتصلة بها. وهذه التكنولوجيا تعبر الطريقة التي نتصل بها جميعاً فيما بيننا

⁴ س ليفينغستون، وج كار، وج بيرن، (2015) واحد من كل ثلاثة: مهمة إدارة الإنترنت العالمية في معالجة حقوق الأطفال. اللجنة العالمية لإدارة الإنترنت: سلسلة ورقات. لندن: CIGI و Chatham House (2020)، <https://www.cigionline.org/publications/one-three>، -internet-governance-and-childrens-rights

⁵ الاتحاد الدولي للاتصالات (2020)، تقرير قياس مجتمع المعلومات https://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-ICTOI-2018-SUM-PDF-E.pdf.

⁶ اليونيسف (UNICEF) (2017)، حالة أطفال العالم عام 2017: الأطفال في عالم رقمي، <https://www.unicef.org/uzbekistan/media/711/file/SOWC:%20Children%20in%20a%20Digital%20World.pdf>.

⁷ اليونيسف (UNICEF).

⁸ رابا سي ونانسي هفكن (2019)، تقرير مجموعة أبحاث شراكة EQUALS، بقيادة جامعة الأمم المتحدة (جامعة الأمم المتحدة وشراكة EQUALS العالمية)، <https://i.unu.edu/media/cs.unu.edu/attachment/4040/EQUALS-Research-Report-2019.pdf>.

⁹ اليونيسف (UNICEF) (2019). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونيسف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>.

كما أنها فتحت الباب أمام طرق جديدة كثيرة لممارسات الألعاب والتمتع بالموسيقى والمشاركة في مجموعة واسعة من الأنشطة الثقافية وإزالة كثير من العوائق. ويمكن للأطفال توسيع آفاقهم عبر الإنترنت، بالاستفادة من الفرص لجمع المعلومات ونسج العلاقات. ويقدم النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات القراءة والكتابة للأطفال التي تعزز الأشكال الأخرى للمشاركة بمعزل عن الإنترنت. ويمكن للإنترنت أن توفر نفاذاً حاسماً إلى الخدمات الصحية والتعليمية وإلى المعلومات المتعلقة بمواضيع مهمة للشباب والتي قد تكون من المحرمات في مجتمعاتهم. وصغار السن في كثير من الأحيان هم طليعة اعتناق الإمكانيات الجديدة التي تتيحها الإنترنت والتكيف معها.

ومع ذلك فليس ثمة مجال لإنكار أن الإنترنت قد جرت في أذيالها مجموعة من التحديات لسلامة الأطفال وصغار السن، وهي تحديات تتعين معالجتها، سواء لأنها هامة بحد ذاتها، أو لأنه من المهم أيضاً أن يعرف كل الأشخاص المعنيين أن الإنترنت واسطة يمكن الوثوق منها. ومن الجوهرى بالمثل عدم السماح بأن يتحوّل الانشغال الواضح بحماية الأطفال وصغار السن على الإنترنت إلى منصة لتبرير التهجم على حرية الكلام أو حرية التعبير أو حرية تكوين الجمعيات.

ومن المهم للغاية أن يشعر الجيل القادم بالثقة إزاء استعمال الإنترنت لكي يستطيعوا بدورهم مواصلة الاستفادة من تطورها. ولهذا تتعيّن بصورة حيوية إقامة التوازن الصحيح عند مناقشة سلامة الأطفال وصغار السن على الإنترنت.

ومن الجوهرى إجراء مناقشة مفتوحة للمخاطر التي يواجهها الأطفال وصغار السن على الإنترنت، لكي يمكننا أن نعلمهم كيفية التعرف على المخاطر ومنع الأضرار أو التعامل معها إذا ظهرت، بطريقة لا تتسم بالمبالغة في تقدير الأخطار أو تثير الخوف بدون داعٍ.

ومن المرجح جداً أن أي نهج يتناول الجوانب السلبية للتكنولوجيا حصراً أو إلى حد كبير، لن يأخذ الأطفال وصغار السن على محمل الجد. وقد يجد أولياء الأمور وأعضاء الأجيال الأكبر سناً أنفسهم في كثير من الأحيان في موقف ضعيف، لأن صغار السن في كثير من الأحيان يعرفون عن التكنولوجيا وإمكاناتها أكثر مما يعرفه الأجيال الأكبر سناً. وأظهرت الأبحاث أن غالبية الأطفال يستطيعون تمييز التهيب السيبراني عن المزاح أو الإغاطة عبر الإنترنت، ويدركون بأن التهيب السيبراني مصمّم للإيذاء. وفي أصقاع كثيرة من العالم، يُحسن الأطفال فهم بعض المخاطر التي يواجهونها عبر الإنترنت.¹⁰

ولكن في حين يمكن استنتاج فعالية الجهود المبذولة لتزويد الأطفال بمهارات إدارة المخاطر عبر الإنترنت، لا يزال المجال يتسع لزيادة وعي العديد من الأطفال حول العالم، خاصة بين الفئات الضعيفة، ويجب أن تركز الجهود المتضافرة على هؤلاء الأطفال، خاصة لتحسين الوعي بخدمات الدعم لضحايا التهيب السيبراني وأشكال أخرى من المخاطر عبر الإنترنت.

وهناك العديد من التحديات المقبلة. وهي لا تقتصر على مشاكل النفاذ إلى العالم الموصول. فمعدل التغيير التكنولوجي يمثل تحديات لسلامة الأطفال على الإنترنت. وينقل العديد من الأطفال في مشهد وسائط رقمية معقد. والتطورات في الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، والواقع الافتراضي والمعزز، والبيانات الضخمة، والتعرف على الوجوه، والروبوتات، وإنترنت الأشياء، مهياة لمواصلة تغيير ممارسات وسائل الإعلام الأطفال.

ومن الأهمية بمكان أن يخطط جميع أصحاب المصلحة ويفكروا في عواقب هذه التطورات على الأطفال وأن يجدوا سبلاً لدعمهم في تطوير الإلمام اللازم بالمعارف الرقمية ليس لمجرد البقاء بل للازدهار في المستقبل الرقمي. ويُطلب المزيد من الاستثمار في المهارات الرقمية والإلمام بالمعارف لأولياء الأمور والمربين لدعم الأطفال في تطوير التفكير

¹⁰ منذ عام 2016، يجري الاتحاد الدولي للاتصالات مشاورات ضمن حماية الأطفال على الإنترنت مع الأطفال وأصحاب المصلحة البالغين بشأن القضايا ذات الصلة مثل التهيب السيبراني والإلمام بالمعارف الرقمية وأنشطة الأطفال عبر الإنترنت.

النقدي ومهارات التقييم لتمكينهم من الخوض في تدفقات المعلومات ذات الوتيرة السريعة والجودة المتفاوتة، وليصبح الجميع، من أولياء الأمور والمربين إلى الأطفال، مواطنين رقميين.¹¹

وقد أظهرت مشاورات الاتحاد الدولي للاتصالات أن بعض البلدان تكافح من أجل توزيع موارد كافية لمعالجة الإلمام بالمعارف الرقمية وسلامة الأطفال على الإنترنت. ولكن الأطفال يفيدون بأن أولياء الأمور والمربين وشركات التكنولوجيا والحكومات كلها جهات فاعلة مهمة في وضع حلول لدعم سلامتهم على الإنترنت. ويشير استطلاع أجراه الاتحاد للدول الأعضاء إلى وجود دعم كبير لتعزيز تبادل المعارف والجهود المنسقة لضمان سلامة عدد أكبر من الأطفال على الإنترنت.

ولا تزال الموازنة بين فرص الأطفال والمخاطر التي تهددهم على الإنترنت تمثل تحدياً. وأشارت الدول الأعضاء في الاتحاد أيضاً إلى وجوب استمرار أولوية الجهود المبذولة لتعزيز الفرص للأطفال على الإنترنت، ووجوب موازنة ذلك بعناية مع حقوقهم في ظروف آمنة يمكنهم في إطارها المشاركة في العالم الرقمي والاستفادة منه.¹²

¹¹ مجلس أوروبا (2016)، تعليم المواطنة الرقمية، <https://www.coe.int/en/web/digital-citizenship-education/home>.

¹² أخبار الاتحاد الدولي للاتصالات (2018)، الاحتفال بمرور 10 أعوام على حماية الأطفال على الإنترنت،

<https://news.itu.int/celebrating-10-years-child-online-protection/>

2 ما هي حماية الأطفال على الإنترنت؟

تقدم التكنولوجيات عبر الإنترنت العديد من الإمكانيات للأطفال والشباب للتواصل، وتعلم مهارات جديدة، والإبداع والإسهام في تأسيس مجتمع أفضل. ولكن يمكنها أيضاً أن تجلب مخاطر جديدة مثل تعريضهم لإشكالات الخصوصية والمحتوى غير القانوني والمضايقة والترهيب السيبراني وإساءة استخدام البيانات الشخصية والاستدراج وحتى الاعتداء الجنسي على الأطفال.

وتضع هذه المبادئ التوجيهية نهجاً شمولياً للتصدي لجميع التهديدات والأضرار المحتملة التي يمكن أن يواجهها الأطفال والشباب عند اكتساب المعارف الرقمية. إذ تعترف بأن لجميع أصحاب المصلحة المعنيين دوراً في المرونة الرقمية وحسن الحال والحماية بينما يستفيدون من الفرص التي يمكن أن تقدمها الإنترنت.

وحماية الأطفال مسؤولية مشتركة، والأمر متروك لجميع أصحاب المصلحة المعنيين لضمان مستقبل مستدام للجميع. ولكي يتحقق ذلك، يجب على واضعي السياسات، والقطاع الخاص، وأولياء الأمور، ومقدمي الرعاية، والمربين، وأصحاب المصلحة الآخرين، ضمان قدرة الأطفال على تحقيق إمكاناتهم - على شبكة الإنترنت وخارجها.

ويتحمل أولياء الأمور والأوصياء والمربون مسؤولية التأكد من أن الأطفال والشباب يستخدمون مواقع الإنترنت بأمان ومسؤولية.

وفي السنوات الأخيرة، ازداد كثيراً النفاذ إلى الإنترنت المتنقلة ولا يوجد حل سحري لحماية الأطفال والشباب على الإنترنت. فهذه قضية عالمية تتطلب استجابة عالمية من جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك الأطفال والشباب أنفسهم.

واستجابةً لهذه التحديات المتزايدة في مواجهة التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أطلق الاتحاد الدولي للاتصالات في نوفمبر 2008 مبادرة حماية الأطفال على الإنترنت (COP)¹³، وهي مبادرة دولية متعددة أصحاب المصلحة تواصل الجمع بين الشركاء من جميع قطاعات المجتمع العالمي لخلق تجربة آمنة وتمكينية عبر الإنترنت للأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم. وهي تحدد المبادئ التوجيهية لجميع أصحاب المصلحة المعنيين بما في ذلك الأطفال والشباب في مختلف بقاع العالم بشأن كيفية الحفاظ على أنفسهم والآخرين سالمين على الإنترنت. وتعمل هذه المبادئ التوجيهية كمخطط أساسي يمكن تكييفه واستخدامه بطريقة تتوافق مع العادات والقوانين الوطنية أو المحلية.

وأعد فريق عمل خبراء من أصحاب المصلحة المتعددين هذا التقرير ضمن مبادرة حماية الأطفال على الإنترنت (COP) وهو يهدف إلى تقديم معلومات ومشورة ونصائح السلامة لأولياء الأمور والأوصياء والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت.

وشارك فريق عمل خبراء الاتحاد في وضع المبادئ التوجيهية الواردة في هذا التقرير، بناءً على المبادئ التوجيهية الأولى لحماية الأطفال على الإنترنت في الاتحاد، التي صدرت في عام 2009 وحُدثت في عام 2016. وبناءً على طلب الدول الأعضاء في الاتحاد، أطلق الاتحاد عملية الاستعراض في عام 2019 بهدف إعداد نسخة ثانية من المبادئ التوجيهية.

وتتضمن هذه المبادئ التوجيهية الجديدة الوضع الخاص للأطفال ذوي الإعاقة فيما يتعلق بالمخاطر والأضرار عبر الإنترنت بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالتطورات التكنولوجية الجديدة مثل الإنترنت المتنقلة، والتطبيقات، وإنترنت الأشياء، والألعاب الموصولة، والألعاب عبر الإنترنت، والروبوتات، وتعلم الآلة والذكاء الاصطناعي.

¹³ الاتحاد الدولي للاتصالات (2020)، حماية الأطفال على الإنترنت، <https://www.itu.int/en/cop/Pages/default.aspx>

3 الأطفال والشباب في عالم موصول¹⁴

على الصعيد العالمي، تشير التقديرات إلى أن واحداً من كل ثلاثة أطفال هو مستخدم للإنترنت وأن واحداً من كل ثلاثة مستخدمين للإنترنت هو شخص دون سن 18 عاماً.¹⁵ وفي عام 2017، استخدم نصف سكان العالم الإنترنت؛ وفي صفوف الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة، ارتفعت النسبة إلى حوالي الثلثين.

يقول فتى من صربيا في الخامسة عشرة من العمر: "نحن نشأنا مع الإنترنت. أعني أن الإنترنت ما برحت معنا دائماً. أما الكبار فهم أشبه بالمندهبس لظهور الإنترنت، في حين أنها أمر طبيعي بالنسبة لنا".

وبين الأطفال والشباب، يعتبر الهاتف المتنقل الجهاز الأكثر رواجاً للنفوذ إلى الإنترنت. وهذا يمثل تحولاً ملحوظاً خلال العقد الماضي. ففي أوروبا وأمريكا الشمالية، قام الجيل الأول من مستخدمي الإنترنت بتسجيل الدخول عبر حاسوب مكتبي، ولكن نمط استخدام الإنترنت في معظم البلدان النامية كان ولا يزال يمر عبر "الأجهزة المتنقلة أولاً".

ويفضل الأطفال والشباب استخدام الهواتف المتنقلة لأن بإمكانهم حملها في كل مكان؛ وما عليهم التشارك فيها مع أفراد الأسرة الآخرين؛ ويمكنها أن تؤدي العديد من الوظائف في نفس الوقت، مثل إرسال الرسائل النصية والحديث والنقر وتناقل الصور والتصفح؛ وهي تعمل دائماً.

"الهاتف أبسط على نحو ما. يمكننا حمله في أي مكان، فهو أصغر ويسهل العمل عليه. وأنا أفضل هذه الطريقة [للاستخدام] بالأصابع وليس بلوحة المفاتيح". حسبما جاء على لسان فتاة من صربيا في الثانية عشرة من العمر.

وأظهرت الاستطلاعات بين الأطفال والشباب النافذين إلى الإنترنت، تماثل مستويات الفتيات والفتيان في استخدام الهاتف المتنقل للتوصيل بالإنترنت. والفتيان، بالمقارنة، أكثر استخداماً للحواسيب المكتبية.

ومن الناحية العملية، ينفذ معظم الأطفال والشباب إلى الإنترنت من خلال أكثر من جهاز واحد، ويميل الفتيان لاستخدام عدد أكبر من الأجهزة مقارنة بالفتيات في كل بلد شمله الاستطلاع.

ويعضي الأطفال والشباب في المتوسط حوالي ساعتين يومياً على الإنترنت خلال الأسبوع ويتضاعف الرقم تقريباً كل يوم من أيام نهاية الأسبوع. ويشعر البعض بأنهم موصولون على الدوام. ولكن يظل العديد من الآخرين عاجزين عن النفاذ إلى الإنترنت في المنزل - أو لا يستفيدون إلا من نفاذ مقيد. سوى أن الإحصاءات تختلف كثيراً وهناك

¹⁴ اقتبس هذا الفصل بشكل رئيسي من المصدر التالي: اليونيسف (UNICEF) (2019). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونيسف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>. والبحث الشامل، الذي أجري كجزء من عمل جمع أدلة عالية الجودة قابلة للمقارنة من الشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (Global Kids Online)، جمع أصواتاً من أطفال في 11 بلداً عبر 4 مناطق، في الفترة من 2016 إلى 2018 (14,733 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 9 و17 عاماً). ويركز التقرير على الآثار الإيجابية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأطفال ويسأل في الوقت نفسه متى يصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مشكلة في حياة الأطفال. وأخذت جميع أشكال الفصل 4 أدناه من هذا التقرير. ويمكن الاطلاع على المنهجية النوعية والكمية التي تستند إليها هذه النتائج في التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت، تقرير أبحاث إنوشنتي (Innocenti) بقلم ليفينغستون، س، وكارديفلت وينثر، د، وسعيد، م. (2019). مكتب الأبحاث التابع لليونيسف - إنوشنتي، فلورنسا. وعبر الإنترنت على الرابط: <https://www.unicef-irc.org/publications/1059-global-kids-online-comparative-report.html> ويمكن الاطلاع على مزيد

¹⁵ من المعلومات عن مشروع أبحاث الشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت على الإنترنت على الرابط: <http://globalkidsonline.net>. س ليفينغستون، وج كار، وج بيرن، (2015) واحد من كل ثلاثة: مهمة إدارة الإنترنت العالمية في معالجة حقوق الأطفال. اللجنة العالمية لإدارة الإنترنت: سلسلة ورقات. لندن: CIGI و Chatham House، <https://www.cigionline.org/publications/one-three-internet>. -governance-and-childrens-rights

طيف من وجهات النظر بشأن مقدار الوقت الذي ينفقه الأطفال على الإنترنت. وتشير بعض الأبحاث الحديثة من معهد DQ إلى أن الأطفال والشباب في أستراليا يمكن أن يمضوا ما يصل إلى 38 ساعة في الأسبوع على الإنترنت.¹⁶ ويقول فتى من جنوب إفريقيا عمره 15-17 سنة "أنا أقصد المقهى لأننا لا نمتلك حاسوباً في المنزل... ولا يمكننا النفاذ إلى الإنترنت في المدرسة."

بينما يقول فتى من الأرجنتين عمره 13-14 سنة "أنا موصول] طوال اليوم، ولكني لا أستخدمها طوال اليوم".

وعلى الرغم من النتائج التي توصلت إليها شبكة Global Kids Online (GKO) تفيد بأن أعداداً إجمالية متشابهة من الفتيات والفتيان يمكنها النفاذ إلى الإنترنت، فإن للفتيان، في بعض البلدان، حرية أكبر في استخدام الإنترنت مقارنة بالفتيات، وكثيراً ما تخضع الفتيات لمراقبة وتقييد أشد في استخدامهن للإنترنت.

عالم من المتعة

يكثر ارتياد الأطفال والشباب شبكة الإنترنت لمجموعة متنوعة من الأسباب الإيجابية والمتعة. وعبر 11 بلداً شملها الاستطلاع، كانت مشاهدة مقاطع الفيديو هي النشاط الأكثر شعبية لدى الفتيات والفتيان على السواء. ويقول أكثر من ثلاثة أرباع الأطفال والشباب الذين يستخدمون الإنترنت أنهم يشاهدون مقاطع الفيديو عبر الإنترنت أسبوعياً على الأقل، إما بمفردهم أو مع أفراد الأسرة.

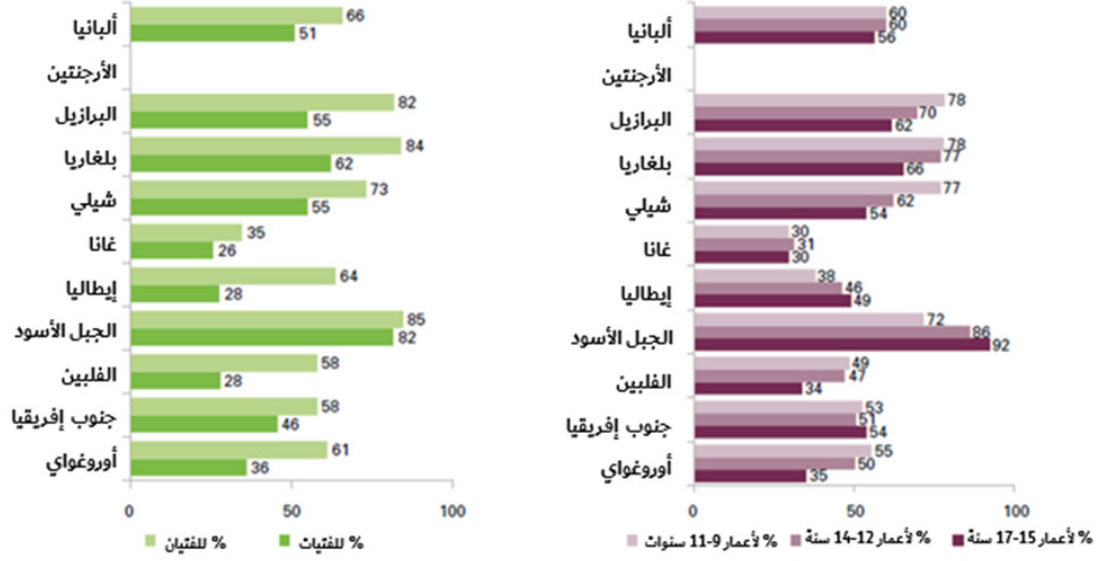
وقالت فتاة من أوروغواي عمرها 15 سنة، "عندما اشتريت والدي الحاسوب المحمول، صرنا نقضي المزيد من الوقت معاً؛ وفي نهاية كل أسبوع، نختار فيلماً ونشاهده مع جدتي".

ويستمتع الأطفال والشباب أيضاً بلعب الألعاب عبر الإنترنت، فيمارسون بذلك حقهم في اللعب وأحياناً حقهم في التعلم. والفتيان هم الأرجح احتمالاً بفارق كبير لأن يلعبوا ألعاباً عبر الإنترنت في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع. ومع ذلك، فإن العديد من الفتيات اللواتي يستخدمن الإنترنت يلعبن ألعاباً عبر الإنترنت؛ فعلى سبيل المثال، تلعب غالبية الفتيات ألعاباً عبر الإنترنت في بلغاريا (60%) والجبل الأسود (80%). وكما هو الحال عند مشاهدة مقاطع الفيديو، يرجح أن يلعب الأطفال والشباب ألعاباً عبر الإنترنت عندما يكون نفاذهم أسهل إلى الإنترنت.

ويقول فتى من الفلبين عمره 17 سنة "ألعب ألعاباً عبر الإنترنت وأكسب المال منها". ويساور البالغين قلقٌ بشأن الوقت المطول الذي يتسمر فيه الأطفال والشباب أمام الشاشات أو يعتقدون أنهم مجرد هادرين للوقت في الترفيه عبر الإنترنت. ووفقاً لشبكة Global Kids Online، يمكن أن تقدم هذه الأنشطة الترفيهية السائدة فرصاً ابتدائية مفيدة للأطفال والشباب قد تساعدهم على تطوير الاهتمام والمهارات لمواصلة التقدم نحو المزيد من التجارب التعليمية والمعلوماتية والاجتماعية عبر الإنترنت.

¹⁶ معهد DQ (2020)، مؤشر سلامة الطفل على الإنترنت / <https://www.dqinstitute.org/child-online-safety-index/>

الشكل 1: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يلعبون الألعاب عبر الإنترنت كل أسبوع على الأقل حسب الجنس والعمر¹⁷



السؤال C4z-aa: كم مرة لعبت فيها ألعاباً عبر الإنترنت بمفردك أو مع أشخاص آخرين في الشهر الماضي؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.

السؤال C4z-aa: كم مرة لعبت فيها ألعاباً عبر الإنترنت بمفردك أو مع أشخاص آخرين في الشهر الماضي؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.

المصدر: اليونسف

إقامة صلات جديدة

أصبح الإنترنت، بأدوات المراسلة الفورية والشبكات الاجتماعية الخاصة به، نقطة التقاء بالغة الأهمية يمكن فيها للأطفال والشباب ممارسة حقهم في حرية التعبير من خلال التواصل مع أصدقائهم وعائلاتهم ومع الأطفال والشباب الآخرين الذين يشاركونهم اهتماماتهم. وفي 11 بلداً شملها استطلاع، يمكن اعتبار العديد من الأطفال والشباب "ناشطين في الاختلاط الاجتماعي"، من حيث إنهم يشاركون في مجموعة من الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت كل أسبوع - مثل الدردشة مع الأصدقاء والعائلة، باستخدام أدوات المراسلة المختلفة والتواصل مع أناس ذوي اهتمامات مماثلة. ويفيد بعض الأطفال أيضاً أنهم يجدون التعبير عن أنفسهم أسهل عبر الإنترنت.

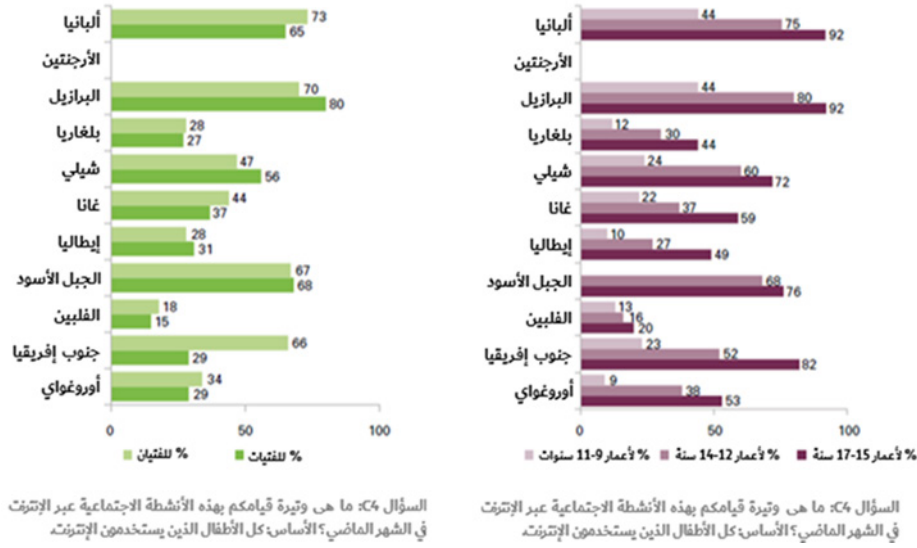
فيقول فتى من الفلبين يعرف نفسه كمثلي، ويبلغ من العمر 15 عاماً، "عبر الإنترنت، يمكنني إظهار نفسي على حقيقتها، إذ لا توجد قواعد مرعية... ولدي أكثر من 5000 صديق عبر الإنترنت".

وتزداد التفاعلات الاجتماعية أيضاً عبر الإنترنت مع تقدم العمر لأسباب متنوعة. فعلى سبيل المثال، وتحتوي بعض مواقع التواصل الاجتماعي على حد أدنى لسن الأطفال والشباب، وعادة ما يكتسبون المزيد من الحرية مع التقدم في السن.

¹⁷ أخذ هذا الشكل من: اليونسف (UNICEF) (2019). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونسف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا

<https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>

الشكل 2: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يقومون بثلاثة أنشطة اجتماعية أو أكثر عبر الإنترنت كل أسبوع على الأقل حسب الجنس¹⁸



ملاحظة: سُئل الأطفال والشباب عن عدد المرات التي قاموا فيها بالأنشطة الاجتماعية التالية عبر الإنترنت في الشهر الماضي: استخدام الإنترنت للردشة مع أشخاص من أماكن أو خلفيات مختلفة عن خلفياتهم؛ زيارة موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي؛ التحدث إلى أفراد من العائلة أو الأصدقاء القاطنين بعيداً؛ استخدام الرسائل الفورية؛ مشاركة في موقع إلكتروني يتشارك فيه الناس باهتماماتهم أو هواياتهم.

المصدر: اليونيسف

يتضح من البيانات المذكورة أعلاه أن الإنترنت تفتح أبواباً جديدة للتواصل الاجتماعي، على الرغم من أن أولياء الأمور كثيراً ما يشكون من أن تفاعلات الأطفال والشباب عبر الإنترنت تجري على حساب التماس الشخصي في العالم الحقيقي.

يقول أحد والدي مراهقين من شيلي تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 سنة، "في حفلة ما، يجلس العشرة منهم إلى طاولة. كل منهم بصحبة جهازه الصغير".

ولا يقتصر مثل هذا السلوك على الأطفال والشباب. إذ يقوم بعض أولياء الأمور بإجراء مكالمات هاتفية أو تصفح الإنترنت أثناء التجمعات الاجتماعية - وهو أمر يزعج العديد من الأطفال والشباب.

وتقول فتاة من أوروغواي عمرها 14 سنة، "على المائدة، عندما نتناول الطعام، ويستخدم أبي هاتفه. فإنه يزعجني حقاً، لأن هذا هو الوقت الوحيد الذي نكون فيه جميعاً معاً".

ومع زيادة النفاذ إلى الإنترنت، يمكن للأطفال والشباب توسيع آفاقهم وجمع المعلومات وإكثار علاقاتهم. وهم يبنون خبراتهم ومهاراتهم بالمزيد من التفاعلات الاجتماعية، سواء عبر الإنترنت أو شخصياً. وتظهر أبحاث شبكة GKO أن الأطفال والشباب الأكثر نشاطاً في الاختلاط الاجتماعي عبر الإنترنت هم أفضل في إدارة خصوصياتهم على الإنترنت، مما يساعد في الحفاظ على سلامتهم.

¹⁸ أُخذ هذا الشكل من: اليونيسف (UNICEF) (2019). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونيسف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>

متعة الإبداع

بعض المحتوى على الإنترنت، الذي يجده ويثمنه الأطفال والشباب، أنتجه أطفال وشباب آخرون. وعادة، في 11 بلداً شملها استطلاع شبكة Global Kids Online، يقوم 10 إلى 20 في المائة من الأطفال والشباب بإنشاء ورفع مقاطع الفيديو أو الموسيقى الخاصة بهم كل أسبوع، أو كتابة مدونة أو قصة، أو إنشاء صفحات إلكترونية كل أسبوع.

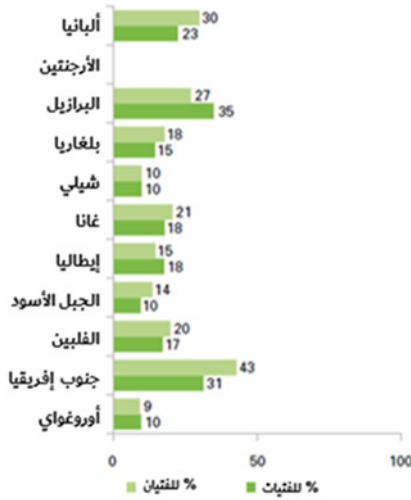
تقول فتاة من الفلبين عمرها 15-17 سنة، "لدي مدونة وأحدثها بانتظام".

بينما تقول فتاة من غانا عمرها 9 سنوات 11 سنة، "يمكنك تناقل مقاطع الفيديو والألعاب. ويمكنك تناقل الموسيقى. ويمكنك أيضاً تناقل الصور والأفكار والألعاب".

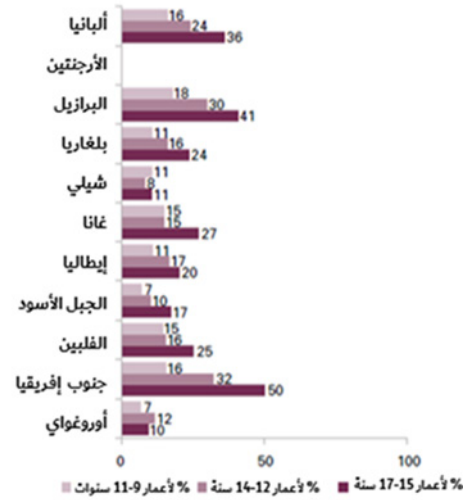
وتقول فتاة من الفلبين عمرها 15-17 سنة، "أصنع بطاقات العمل الذاتي؛ وأنشرها على الإنترنت. وهي تروق لأصدقائي".

ويقول فتى من الفلبين عمره 15-17 سنة، "نعم، أنا أعرف كيف [أخترق الحواسيب]، ولكنني أقلعت عن ذلك".

الشكل 3: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يمارسون نشاطاً إبداعياً واحداً على الأقل كل أسبوع على الأقل حسب الجنسين والعمر¹⁹



السؤال C4m-n: ما هي وتيرة قيامكم بأنشطة إبداعية عبر الإنترنت في الشهر الماضي؟ ملاحظة: لم يُسأل الأطفال في أوروغواي عن إنشاء مدونات على الإنترنت. الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.



السؤال C4m-n: ما هي وتيرة قيامكم بأنشطة إبداعية عبر الإنترنت في الشهر الماضي؟ ملاحظة: لم يُسأل الأطفال في أوروغواي عن إنشاء مدونات على الإنترنت. الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.

ملاحظة: سُئل الأطفال والشباب عن عدد المرات التي قاموا فيها بالأنشطة الإبداعية التالية عبر الإنترنت في الشهر الماضي: إنشاء مقاطع الفيديو أو الموسيقى الخاصة بهم ونشرها عبر الإنترنت؛ إنشاء مدونة أو قصة أو موقع على الإنترنت؛ نشر مقاطع فيديو أو موسيقى أنشأها شخص آخر.

المصدر: اليونيسف

شهية للمعلومات

شأنهم شأن البالغين، يستفيد الأطفال والشباب من الإنترنت للتمتع بمحتوهم في المعلومات. يمكن اعتبار ما بين خمس وخمسة الأطفال والشباب من "الباحثين عن المعلومات"، من حيث إنهم يقومون بأشكال متعددة من البحث عن

¹⁹ أخذ هذا الشكل من: اليونيسف (UNICEF) (2019). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونيسف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا

<https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>

المعلومات عبر الإنترنت كل أسبوع - لتعلم شيء جديد، أو لاكتشاف فرص العمل أو الدراسة، أو لتقصي الأخبار، أو للحصول على معلومات صحية، أو للعثور على الأحداث في أحيائهم.

ويستخدم العديد من الأطفال والشباب من جميع الأعمار الإنترنت للقيام بالواجبات المنزلية، أو حتى لتدارك فصول دراسية بعد التغيب عنها.

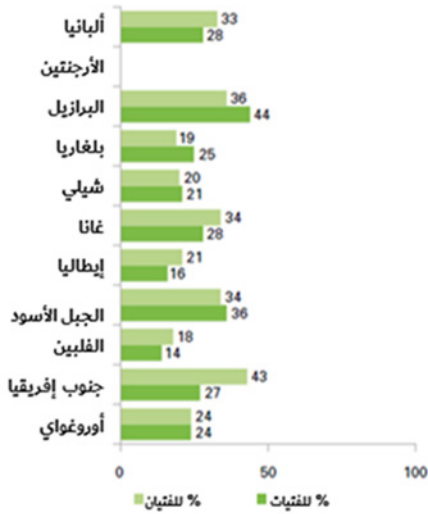
تقول فتاة من غانا عمرها 12-14 سنة، "طلبوا منا البحث عن أسماء وزراء في غانا، والبحث بشأن بلدان وعملاتها. ويمكنك الحصول على أخبار عن بلدان أخرى".

وتقول فتاة من صربيا تبلغ من العمر 9 سنوات، "على الإنترنت، يمكننا البحث عن كل الأشياء التي نحتاجها للمدرسة، ولا يمكننا العثور عليها في الكتب".

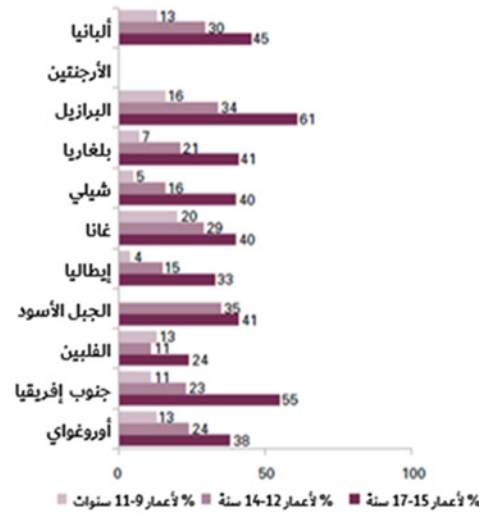
ويقول فتى من الأرجنتين عمره 15-17 سنة، "رسبت في الرياضيات، لذلك شاهدت مقطع فيديو ورد فيهما شرح لما كان علي أن أدرسه".

وتقول فتاة من جنوب إفريقيا عمرها 16-17 سنة، "إذا تغيبنا عن المدرسة، يمكنك التحدث إلى صديقك ومعرفة ما فاتك وغير ذلك من أمور. لذا، من المهم أن يكون لديك رقم تطبيق WhatsApp الخاص بصديقك".

الشكل 4: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين يقومون بثلاثة أنشطة أو أكثر للبحث عن معلومات كل أسبوع على الأقل حسب الجنس والعمر²⁰



السؤال C4: ما هي وتيرة قيامكم بأنشطة البحث عن المعلومات عبر الإنترنت في الشهر الماضي؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.



السؤال C4: ما هي وتيرة قيامكم بأنشطة البحث عن المعلومات عبر الإنترنت في الشهر الماضي؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت.

ملاحظة: سُئل الأطفال والشباب عن عدد المرات التي قاموا فيها بما يلي من أنشطة البحث عن المعلومات في الشهر الماضي: اكتشاف شيء جديد من خلال البحث عبر الإنترنت؛ البحث عن معلومات عن فرص العمل أو الدراسة؛ استخدام الإنترنت للعمل المدرسي؛ البحث عن موارد أو أحداث حول أحيائهم المحلية؛ البحث عن الأخبار عبر الإنترنت؛ البحث عن معلومات صحية لأنفسهم أو لشخص يعرفونه. وحُذفت الأرجنتين بسبب نقص البيانات.

المصدر: اليونسيف

²⁰ أُخذ هذا الشكل من: اليونسيف (2019) (UNICEF). النشأة في عالم موصول. مكتب اليونسيف للأبحاث - إنوشنتي، فلورنسا

<https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20Summary%20Report.pdf>

يرجح أن يستخدم بعض الأطفال والشباب الإنترنت أكثر من غيرهم للبحث عن معلومات. وتشير البيانات إلى أن الأطفال والشباب الذين يستخدمون الإنترنت لمجموعة واسعة من أنشطة البحث عن المعلومات هم غالباً أكبر سناً ويتمتعون بالقدرة على الانخراط في مجموعة أوسع من الأنشطة عبر الإنترنت بشكل عام، ولوالديهم موقف داعم ومساعد تجاه استعمال الإنترنت. وهذا يشير إلى أن النوع المناسب من دعم الوالدين، فيما يتقدم الأطفال والشباب في السن، من شأنه أن ينحو بهم نحو اكتساب المزيد من الخبرات عبر الإنترنت واستخدام الإنترنت لمنفعتهم. ومع توفر الكثير من المعلومات على شبكة الإنترنت، يجب أن يمتلك الأطفال والشباب المهارات اللازمة للعثور على المحتوى الصحيح والتحقق من صحة ما يكتشفونه.

وتقل الاختلافات بين الفتيات والفتيان في هذا الصدد، حيث تزداد خبرات الأطفال والشباب في العثور على ما يحتاجون إليه عبر الإنترنت في سني مراهقتهم. ويبدو أن مهارات البحث عن المعلومات تتحسن لدى الأطفال والشباب الذين يشاهدون المزيد من مقاطع الفيديو عبر الإنترنت، ربما لأنهم يتعلمون كيفية العثور على ما يحتاجون إليه من خلال البحث المتكرر عن المحتوى عبر الإنترنت.

وتعتمد نوعية وكمية المعلومات التي يجمعها الأطفال والشباب عبر الإنترنت على اهتماماتهم ودوافعهم. ولكن ما سيجدونه سيتأثر أيضاً بمدى المعلومات المتاحة الأوسع للغات الأكثر انتشاراً. ومع ذلك، يمكن للأقليات الاستفادة أيضاً من فرص البحث عن المعلومات - حتى لو كانت محدودة عددها أكبر.

ويقول فتىٌ عجري من صربيا يبلغ من العمر 12 سنة، "في بعض الأحيان، وبما أن أحداً لا يتحدث لغتنا في هذه المدرسة، اكتب شيئاً باللغة الرومانية في موقع YouTube وأسمع صوتنا، ويسرني ذلك، إذ يمكنني أن أفهم كل شيء."

لكن البراعة في البحث عن معلومات على الإنترنت شيء والقدرة على التحقق من صحة ما يُعثر عليه من معلومات على الإنترنت شيء آخر.

وتقول فتاة من صربيا تبلغ من العمر 16 سنة "أشاهد الأخبار الأجنبية، لأنني أحب أن أرى كيف ينظر بلد ما إلى وضع ما وكيف ينظر بلد آخر إلى الوضع نفسه. لأن هناك دائماً جانبين. فعلى سبيل المثال، يمكن لأريكا أن ترى شيئاً رؤيئةً مختلفة ويمكن لروسيا أن ترى شيئاً رؤيئةً مختلفة".

وبالمقارنة مع نسبة الأطفال والشباب الذين أفادوا بأن لديهم مهارات قوية في البحث عن المعلومات، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الأطفال والشباب الذين قالوا إنهم يجيدون التقييم النقدي للمعلومات التي يجدونها.

ويقول فتىٌ من الفلبين يبلغ من العمر 15 سنة، "تكثر الأخبار المزيفة على الإنترنت."

وإجمالاً يبدو أن الأطفال والشباب لا يستفيدون بشكل كامل من فرص البحث عن المعلومات والتحقق منها عبر الإنترنت. وللقيام بذلك، سيحتاج الأطفال الأصغر سناً بوجه خاص إلى مزيد من الدعم، إما من أولياء أمورهم أو مدارسهم أو مقدمي الخدمات الرقمية، لتشجيعهم ومساعدتهم على النهوض بحقوقهم في العالم الرقمي.

التحول إلى مواطنين فاعلين

بالإضافة إلى البحث عن المعلومات وإنشاء المحتوى، يمكن للأطفال والشباب أيضاً المشاركة في النشاط المدني أو السياسي عبر الإنترنت. ووفقاً لاتفاقية حقوق الطفل، للطفل حقوق مدنية، بما فيها حق إسماع صوته والتعبير عن نفسه ومقابلة الآخرين. ولكن يتضح من أبحاث شبكة Global Kids Online أن عدداً قليلاً نسبياً من الأطفال والشباب يستفيدون من فرص المشاركة المدنية عبر الإنترنت.

ويرجح أن يشارك الشباب سياسياً عبر الإنترنت.

ويقول أحد والدي ابنة في سن 13-14 سنة من الأرجنتين، "السياسة ... ربما لا تبحث عنها على وجه التحديد. لكن ابنتي، على سبيل المثال، تقرأ عنها في موقع الفيسبوك (Facebook)".

ويقول أحد والدي ابن في سن 15-17 سنة من الأرجنتين، "لكنهم يعربون أيضاً عن آرائهم ... على موقع Twitter ... وهذا جزء من الأمر".

المخاطرة والتعرض للأذى

يتعرض الأطفال والشباب لمخاطر جديدة عند التوصل بالإنترنت، مما قد يلحق بهم الأذى. وقد يصادفون معلومات عن كيفية إيذاء النفس أو الانتحار. ويمكن أن يواجهوا أيضاً كلاماً يحض على الكراهية أو مواداً ذات طبيعة عنيفة أو جنسية. وأشار الاستطلاع الذي أجرته شبكة Global Kids Online عبر البلدان إلى أن الأطفال والشباب الذين يشاركون في مجموعة أوسع من الأنشطة عبر الإنترنت قد تعرضوا لمخاطر أكثر عبر الإنترنت، وربما جاء ذلك نتيجة انكشافهم المتزايد أو استكشافهم الأكثر ثقة للإنترنت.

ومن المهم التذكير أن الخطر لا يؤدي دائماً إلى الضرر. وقد لا يمتد الأطفال والشباب المعرضون للمخاطر عبر الإنترنت بأضرار إذا امتلكوا ما يلزم من المعرفة والمرونة للتعامل مع هذه التجربة. لذلك، من المهم تحديد من هم الأكثر عرضةً لأضرار الإنترنت وما يتطلبه تحول المخاطر إلى أضرار لحماية الأطفال والشباب على الإنترنت حماية فعالة دون الحد من فرصهم بلا مبرر.

وإجمالاً قال حوالي 20 في المائة من الأطفال والشباب الذين شملهم استطلاع أجرته شبكة Global Kids Online أنهم رأوا، خلال العام الماضي، مواقع إلكترونية أو مناقشات عبر الإنترنت بشأن أشخاص يضررون أو يؤذون أنفسهم جسدياً، بينما شاهد حوالي 15 في المائة من الأطفال والشباب محتوى مرئياً يتعلق بالانتحار. وأظهر الاستطلاع أيضاً أن الأطفال والشباب قد تعرضوا لخطاب كراهية.

وفي شبلي، أبلغ ما يقرب من نصف المراهقين في الفئة العمرية 15-17 عاماً عن حدوث شيء ما عبر الإنترنت في العام الماضي ضايقهم أو أزعجهم. وعندما طُلب منهم التوضيح، ذكروا مجموعة واسعة من القضايا، بما فيها الغش عبر الإنترنت، والإعلانات المنبثقة الإباحية، والسلوك المؤذي، والأخبار أو الصور الإخبارية غير السارة أو المخيفة، والتمييز والتحرش. وفي بلغاريا، يتعرض الأطفال والشباب للخطر من مواقع إلكترونية تروج لإنقاص الوزن السريع، وقد شاهدها ربع المستجيبين للاستطلاع.

وتقول فتاة من جنوب إفريقيا، تبلغ من العمر 13-14 سنة، "هناك تعليقات بشعة عن الآخرين."

وواجه ما بين ربع وثلث الأطفال والشباب الذين شملهم الاستطلاع بشأن هذه القضية محتوى عنيفاً عبر الإنترنت أو محتوى جنسياً في أي شكل من أشكال وسائل الإعلام. وفي بعض الأحيان، صادف الأطفال والشباب عرضاً

محتوى ذا طبيعة جنسية؛ وفي مناسبات أخرى، أوصى الأصدقاء بمحتوى جنسي، أو أرسله إليهم آخرون، بمن فيهم الغرباء. وطلب بعض الأطفال والشباب الحصول على صور جنسية من آخرين.

وتقول فتاة من غانا تبلغ من العمر 12-14 سنة، "انزعجت حقاً عندما أرسل لي رجل صوراً إباحية".

ويقول فتى من الفلبين عمره 16 سنة، "راودني ذات مرة شخص غريب يسأل عن "سعري" - بمعنى كم سيكلف القيام بفعل جنسي".

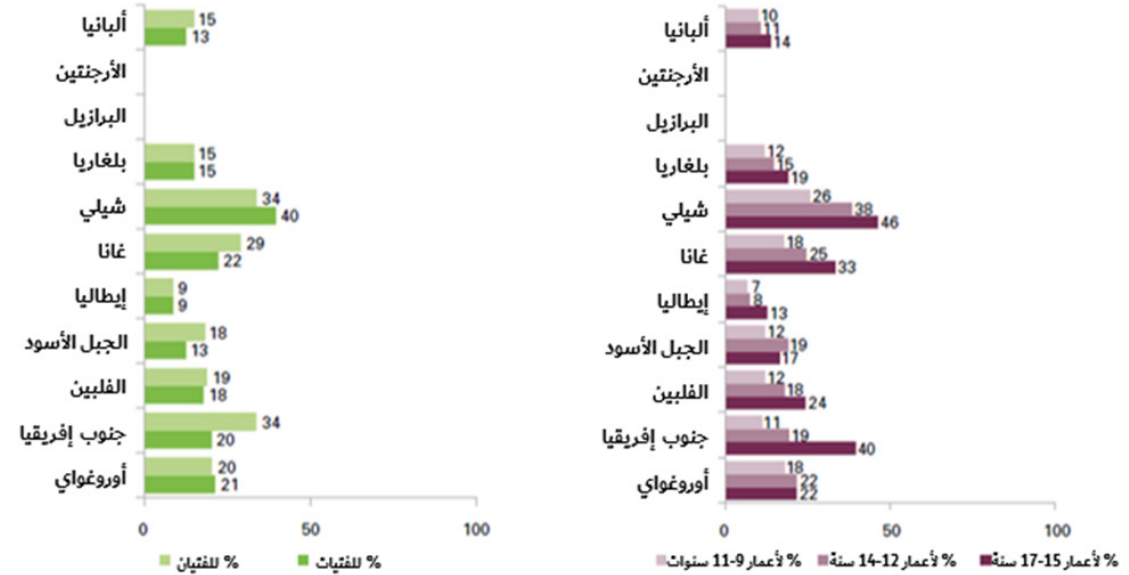
وفي بضعة بلدان، تعرض العديد من الأطفال والشباب لمجموعة متنوعة من المخاطر عبر الإنترنت، لكن عدداً أقل بكثير منهم أفادوا بتضررهم نتيجة لذلك. وتتنوع النتائج حسب البلد، ويرجع إلى حد ما أن يتعرض الشباب للأذى أكثر من الأطفال الأصغر سناً، ربما لأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت ويميلون إلى المشاركة في مجموعة أوسع من الأنشطة عبر الإنترنت.

ويقول فتى من صربيا يبلغ من العمر 10 سنوات، "كنت في موقع Instagram ونقرت على تعليق فكان عجبياً جداً، أنا أردت أن أرى ما يقوله الآخرون ونقرت على رابط فظهرت فجأة نساء عاريات".

وتقول فتاة من صربيا تبلغ من العمر 10 سنوات، "أحب الخيول، والجميع يعرفون ذلك. كنت أبحث عن بعض الصور لخلفية شاشة حاسوبي فتعثرت بصورة مروعة لرجل يقطع حصاناً".

ويقول فتى من غانا عمره 12-14 سنة، "فزعت كثيراً... رأيت صورة صبي أردني بالرقاص".

الشكل 5: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين تعرضوا لضرر عبر الإنترنت حسب الجنس والعمر²¹



السؤال F11: خلال العام الماضي، هل حدث أي شيء على شبكة الإنترنت أزعجك أو ضايقتك بطريقة ما (من قبيل إقلاق راحتك، أو إخافتك، أو رؤيتك لشيء ينبغي ألا تراه)؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت

السؤال F11: خلال العام الماضي، هل حدث أي شيء على شبكة الإنترنت أزعجك أو ضايقتك بطريقة ما (من قبيل إقلاق راحتك، أو إخافتك، أو رؤيتك لشيء ينبغي ألا تراه)؟ الأساس: كل الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت

المصدر: اليونيسف

²¹ أخذ هذا الشكل من: التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (Global Kids Online) (2019)، مكتب أبحاث اليونيسف - إنونستي (Innocenti).

تمكن معاملة الأطفال والشباب بطرق مؤذية على شبكة الإنترنت وخارجها. وعلى المنصات الإلكترونية، يمكن أن يحدث الضرر إما عن طريق الرسائل المؤذية أو المسيئة أو عن طريق الاستبعاد من الأنشطة الجماعية أو عن طريق التهديد. وكثيراً ما يُطلق على هذه السلوكيات "الترهيب السيبراني". لكن الأذية يمكن بالمثل أن تطال الأطفال والشباب في تفاعلاتهم اليومية دون توصيل بالإنترنت. وتعرض نسب متساوية تقريباً من الأطفال والشباب لتسلط من آخرين شخصياً وعبر الإنترنت.

ويقول فتى من الأرجنتين عمره 13-14 عاماً، "بدأ الجميع في إغاطة صبي ومعاينته. فانهته به الأمر إلى مغادرة المجموعة".

وتقول فتاة من أوروغواي عمرها 14 سنة، "أنا قلقة بشأن الترهيب السيبراني لأنه يمكن أن يسبب لي الكثير من الضرر النفسي".

كيف يرد الأطفال والشباب على التجارب المؤذية عبر الإنترنت؟ في البداية، يلجؤون إلى أصدقائهم أو أشقائهم. ثم يمكنهم إخبار والديهم. وسيطلب عدد قليل جداً من الأطفال والشباب في البلدان التي شملها الاستطلاع الدعم من معلمهم. وعلى الرغم من أن الشباب يواجهون مخاطر أكبر من الأطفال الأصغر سناً، إلا أنهم لا يعانون من أضرار أكبر في المقابل - مما يشير إلى أن الصمود يُكتسب بالخبرة.

ويجدر بالذكر أن الأطفال والشباب لا يدركون دائماً تمايز الحيز الموصول "عبر الإنترنت" عن الحيز المفصول "خارج الإنترنت". فبالنسبة للأطفال والشباب، تتشابك التجارب عبر الإنترنت - سواء كانت جيدة أم سيئة - مع الجوانب الأخرى من حياتهم.

الخصوصيات هي أولوية

الخصوصيات هي حق للطفل، وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل. وهي مهمة لتحقيق الاستقلال الذاتي وتقرير المصير وترتبط بحق الطفل في المعلومات وحرية التعبير والمشاركة. ويمكن للأطفال والشباب حماية أنفسهم من الاستغلال بالدفاع عن خصوصياتهم. وهم بحاجة إلى إدارة هوياتهم الرقمية بعناية وحماية بياناتهم الشخصية قدر الإمكان.

وأبلغ العديد من الأطفال والشباب عن مهارات قوية لصون خصوصياتهم في إدارة علاقاتهم الشخصية عبر الإنترنت - فهم مثلاً على علم بما ينبغي ولا ينبغي الإفصاح عنه من معلومات عبر الإنترنت أو يعرفون كيفية تغيير إعدادات خصوصياتهم في وسائل التواصل الاجتماعي أو إزالة أشخاص من قوائم جهات الاتصال الخاصة بهم. وهذا يبشر بنجاح الجهود المبكرة لتعزيز سلامة الإنترنت بين الأطفال والشباب إلى حد ما. وقد طور العديد من الأطفال والشباب استراتيجيات لحماية أنفسهم عبر الإنترنت وهم يدركون حاجتهم إلى النظر في مخاطر معينة عند استخدام الإنترنت.

تقول فتاة من الفلبين عمرها 14 سنة، "لدي حساب Facebook لأصدقائي الحقيقيين وآخر للأصدقاء الذين التقيهم عبر الإنترنت فقط".

وتقول فتاة من أوروغواي عمرها 17 سنة، "عندما أكون موصولة، فأنا نفسي مسؤولة عما أقوم به".

وبما ينطوي على إشكالية أكبر، قد يعرض الأطفال والشباب عبر الإنترنت معلوماتهم وصورهم واتصالاتهم الخاصة لإساءة محتملة وصلات غير لائقة وغير مرغوبة.

ويمكن للأطفال والشباب أيضاً التواصل عبر الإنترنت مع أشخاص يلتقون بهم شخصياً فيما بعد، على الرغم من ندرة ذلك نسبياً. فقد التقى أقل من ربع الأطفال والشباب في جميع البلدان بشخص ما تعرّفوا عليه لأول مرة عبر الإنترنت.

ولعل من المدهش أن الأطفال والشباب يستمتعون في الغالب بهذه اللقاءات وجهاً لوجه ويبلغون عن شعورهم بالسعادة بعد ذلك - مما يوحي بأنهم يستفيدون من توسيع دائرة أصدقائهم بهذه الطريقة. ومن ناحية أخرى، حتى في العدد القليل من الحالات التي أبدى فيها الأطفال والشباب انزعاجهم من هذه اللقاءات، هناك ما يدعو للقلق.

ويحتاج أولياء الأمور الذين يتناقلون محتوىً عن أطفالهم وصغارهم إلى التفكير في كيفية تأثير ذلك على الأبناء. وهناك مخاوف من أن ما يتناقله أولياء الأمور من معلومات وصور لأطفالهم عبر الإنترنت يمكن أن ينتهك خصوصيات الطفل أو يؤدي إلى الترهيب أو يسبب الإحراج أو يفضي إلى عواقب سلبية لاحقاً في الحياة.²² ويمكن لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة تناقل هذه المعلومات بحثاً عن الدعم أو المشورة، معرضين الأطفال ذوي الإعاقة لقدرة أعلى من مخاطر النتائج السلبية.

المنزل هو المكان الذي توجد فيه شبكة Wi-Fi

تتمثل إحدى طرق ضمان ألا تؤدي المخاطر عبر الإنترنت إلى إلحاق الأذى بالأطفال والشباب في تحسين توجيه أولياء الأمور والآخرين بشأن استخدام الأطفال والشباب للإنترنت.

تقول فتاة من أوروغواي عمرها 13 سنة، "للبالغين تأثير كبير على الشباب ويجب أن يقدموا أسوة حسنة كي تحتذى".

ومن حيث المبدأ، يشغل أولياء الأمور موقعاً قوياً لدعم استخدام الأطفال والشباب للإنترنت نظراً لأن الأطفال والشباب يستخدمون الإنترنت في المنزل في المقام الأول.

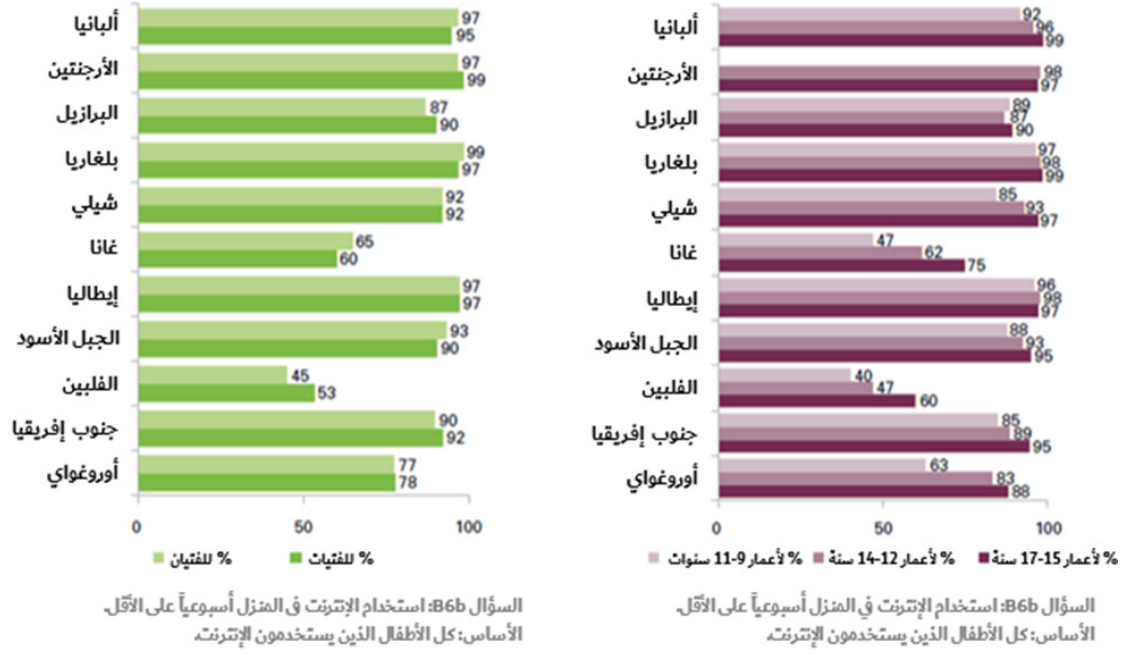
ولكن في مواجهة تكنولوجيا معقدة وسريعة التطور، لا يشعر العديد من أولياء الأمور بالثقة أو الكفاءة الكافية للإشراف على أطفالهم وصغارهم الحاذقين بالتكنولوجيا. ويتأثر أولياء الأمور أيضاً بالمخاوف الشائعة بشأن "الوقت الطويل المستغرق أمام الشاشة" و"إدمان الإنترنت" و"خطر الغريب". لذا، تستهوي الوالدين فكرة زيادة التركيز على تقييد استخدام أطفالهم وشبابهم للإنترنت - من قبيل تقييد وقتهم على الإنترنت أو حظر استخدام الأجهزة الرقمية في غرف النوم أو أثناء وجبات الطعام أو بعد وقت النوم - بدلاً من تمكينهم أو توجيههم. للمشاركة بإنتاجية أعلى عبر الإنترنت.

وفي معظم البلدان، يتدخل أولياء الأمور أكثر ما يتدخلون في استخدام الأطفال الصغار للإنترنت، فيساعدونهم على التنقل في الفضاء الرقمي بينما يفرضون عليهم في الوقت نفسه قيوداً أكثر من تلك المفروضة على الشباب. ويميلون إلى تقليل تدخلهم عندما يكبر أطفالهم، على الرغم من أن المراهقين سيستمرون بالتأكيد في الاستفادة من توجيه الوالدين البناء بشأن الفرص والمخاطر على شبكة الإنترنت.

²² اليونسف ومكتب الأبحاث - Innocenti (2017)، خصوصيات الطفل في عصر الإنترنت 2.0 و3.0: التحديات والفرص للسياسة العامة،

https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/Child_privacy_challenges_opportunities.pdf

الشكل 6: النسبة المئوية (%) للأطفال الذين استخدموا الإنترنت أسبوعياً على الأقل حسب الجنسين والعمر²³



المصدر: اليونيسف

وأحد أسباب تردد أحد الوالدين في التدخل في استخدام أطفالهم وشبابهم للإنترنت هو افتقاره إلى الخبرة.

²³ أُخذ هذا الشكل من: التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (Global Kids Online)، مكتب أبحاث اليونيسف - إنوشنتي (Innocenti).

4 الأطفال ذوو الأوضاع الهشة

يمكن أن تعزى هشاشة أوضاع الأطفال والشباب إلى العديد من الأسباب المتنوعة. وذكرت الأبحاث التي أجريت في عام 2019²⁴ أن "الحياة الرقمية للأطفال ذوي الأوضاع الهشة نادراً ما تحظى بنفس الاهتمام الدقيق والحساس الذي تتميل إلى أن تسترعيه المحنة في "الحياة الواقعية". علاوة على ذلك، يمضي التقرير ليقول إنهم [الأطفال والشباب] في أحسن الأحوال يتلقون نفس النصائح العامة بشأن السلامة على الإنترنت كجميع الأطفال والشباب الآخرين، في حين يلزم تدخل متخصص".

وعلى الرغم من تسليط الضوء على الأمثلة الثلاثة لهشاشة الأوضاع المحددة هنا، (الأطفال النازحون والأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد والأطفال ذوو الإعاقة)، فهناك العديد من الأمثلة الأخرى.

الأطفال النازحون

كثيراً ما يأتي الأطفال والشباب ذوو خلفيات النازحين إلى بلد ما (أو يعيشون هناك بالفعل) بمجموعة معينة من التجارب والتوقعات الاجتماعية الثقافية. وبينما يُعتقد عادةً أن التكنولوجيا ميسرة للتوصيل والمشاركة، يمكن أن تختلف المخاطر والفرص على شبكة الإنترنت اختلافاً كبيراً عبر السياقات. علاوةً على ذلك، تظهر النتائج والأبحاث التحريية²⁵ وظيفة حيوية لوسائل الإعلام الرقمية بشكل عام لأنهما:

- مهمة للتوجيه (عند السفر إلى بلد جديد).
- وظيفة مركزية للاندماج والتعرف على مجتمع/ثقافة البلد المستقبل.
- وسائل الإعلام الاجتماعية يمكن أن تؤدي دوراً رئيسياً في الحفاظ على الاتصال بالعائلة والأقران، والنفاذ إلى المعلومات العامة.
- وإلى جانب الجوانب الإيجابية العديدة، يمكن لوسائل الإعلام الرقمية أيضاً أن تجلب تحديات للنازحين بما في ذلك:
 - البنية التحتية - من المهم التفكير في الأماكن الآمنة على الإنترنت حتى يتمكن الأطفال والشباب النازحين من الاستفادة من حماية خصوصياتهم وسلامتهم.
 - الموارد - ينفق النازحون معظم أموالهم على بطاقات الهاتف المدفوعة مسبقاً.
 - الإدماج - إلى جانب الحصول على التكنولوجيا، يحتاج الأطفال والشباب النازحون إلى تلقي تعليم رقمي جيد.

²⁴ أدريان كاتز (2018)، الأطفال ذوو الأوضاع الهشة في عالم رقمي <https://pwxp5srs168nsac2n3fnjyaa-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/2019/02/Vulnerable-Children-in-a-Digital-World-FINAL.pdf>

²⁵ إنترنت أفضل للأطفال (2017)، تقرير عن وقائع منتدى إنترنت أسلم 2017، <https://www.betterinternetforkids.eu/documents/167024/1738388/Report+on+the+proceedings+of+the+Safer+Internet+Forum+2017/fa4db409-4fae-45b1-96ec-35943b7d975d>

الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد (ASD)

يلخص طيف التوحد مجالين أساسيين في عملية التشخيص السلوكي وفق الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية - الطبعة الخامسة (DSM-5).²⁶

- السلوك المقيد والمتكرر (الحاجة إلى التشابه).
 - صعوبة السلوكيات الاجتماعية والتواصلية.
 - التكرار المشترك للإعاقة الذهنية ومشكلات اللغة وما شابه ذلك.
- تقدم التكنولوجيا والإنترنت فرصاً لا تنتهي للأطفال والشباب عند التعلم والتواصل واللعب. ولكن إلى جانب هذه الفوائد، تكثر المخاطر التي يمكن أن يكون الأطفال والشباب المصابين باضطراب طيف التوحد أكثر عرضة لها، ومثال ذلك:

- يمكن للإنترنت أن تتيح للأطفال والشباب المصابين بالتوحد فرصاً للاختلاط الاجتماعي والاهتمامات الخاصة قد لا تتاح بلا توصيل بالإنترنت.
- يمكن أن تتسبب التحديات الاجتماعية، مثل صعوبة فهم نوايا الآخرين، في تعريض هذه المجموعة "للأصدقاء" ذوي النوايا السيئة.
- كثيراً ما ترتبط التحديات عبر الإنترنت بالخصائص الأساسية لمرض التوحد: ويمكن أن يؤدي التوجيه الملموس المحدد إلى تحسين تجارب الأفراد عبر الإنترنت، ولكن تظل التحديات الأساسية ماثلة.

الأطفال ذوي الإعاقة

وفقاً لبعض الأبحاث الاستشارية الأولى بشأن تجارب الأطفال ذوي الإعاقة في البيئة الرقمية، شعر هؤلاء الأطفال، من نواح عديدة، بأن حياتهم الرقمية وعبر الإنترنت كانت شديدة الشبه لحياة الأطفال غير المعوقين. ومع ذلك، هناك عدد من الاختلافات البارزة والمهمة.²⁷ وعند النظر فيها، من المهم أن يبقى ماثلاً في الأذهان أن التحديات والعوائق التي يواجهها الأطفال ذوو الإعاقة تتنوع كثيراً حسب نوع وطبيعة الإعاقة. وينبغي النظر في احتياجاتهم الخاصة على أساس فردي.²⁸

ويواجه الأطفال والشباب ذوو الإعاقات مخاطر عبر الإنترنت بطرق مشابهة لما يواجهه الأطفال والشباب غير المعوقين، ولكن يمكن أن يواجهوا أيضاً مخاطر محددة تتعلق بإعاقاتهم. ويزيد احتمال تعرضهم للتسلط عبر الإنترنت بنسبة 12 في المائة مقارنة بالأطفال والشباب غير المعوقين. وقد تقل مهارة بعض الأطفال والشباب ذوي الإعاقة في إدارة علاقاتهم الشخصية عبر الإنترنت أو التمييز بين المعلومات الحقيقية والكاذبة. ويمكن أيضاً التلاعب ببعضهم بسهولة في إنفاق الأموال وإفشاء المعلومات غير الملائمة وما إلى ذلك. وكثيراً ما يواجه الأطفال والشباب ذوو الإعاقة الاستبعاد والتشهير والحوارج (المادية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية) خلال المشاركة في مجتمعاتهم. ويمكن أن تؤثر هذه التجارب تأثيراً سلبياً على الطفل ذي الإعاقة الذي يبحث عن التفاعلات الاجتماعية والصدقات في أماكن على شبكة الإنترنت، ويمكن بخلاف ذلك أن تكون إيجابية، وتساعد في بناء الاعتزاز بالذات، وإنشاء شبكات الدعم. ولكنها يمكن أن تعرضهم أيضاً لمخاطر أشد في حوادث الاستدراج، و/أو الإغواء، و/أو التحرش

²⁶ كارديويل س. نوكلز (2013)، الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، https://dhss.delaware.gov/dsamh/files/si2013_dsm5foraddictionsmhandcriminaljustice.pdf

²⁷ لندي وآخرون (2019)، نقرتان إلى الأمام ونقرة إلى الخلف: تقرير عن الأطفال ذوي الإعاقات في البيئة الرقمية، <https://rm.coe.int/two-clicks-forward-and-one-click-back-report-on-children-with-disabili/168098bd0f>

²⁸ الحاشية السابقة.

الجنسي عبر الإنترنت. وتظهر الأبحاث أن الأطفال والشباب الذين يعانون من صعوبات خارج الإنترنت والمتضررين من الصعوبات النفسية الاجتماعية معرضون لأشكال مستفحلة من مخاطر مثل هذه الحوادث.²⁹

ويمكن لقائمة مرتكبي الاستدراج و/أو الترهيب السيبراني و/أو التحرش الجنسي عبر الإنترنت تجاه الأطفال والشباب ذوي الإعاقة أن لا تقتصر على الجناة التفضيليين الذين يستهدفون الأطفال والشباب، بل أن تشمل أيضاً أولئك الذين يستهدفون الأطفال والشباب ذوي الإعاقة. ولعل بين هؤلاء الجناة "المعجبين بالمعاقين" – أي الأشخاص غير المعاقين الذين ينجذبون جنسياً إلى الأشخاص ذوي الإعاقة (المبتورين والأشخاص الذين يستخدمون مساعدات التنقل غالباً)، والذين يذهب بعضهم إلى حد التظاهر بأنهم أنفسهم معاقون.³⁰ ويمكن أن تشمل أفاعيل هؤلاء الأشخاص تحميل صور ومقاطع فيديو لأطفال وشباب من ذوي الإعاقة (غير ضارة بطبيعتها)، و/أو تناقلها من خلال منتديات أو حسابات وسائل تواصل اجتماعي مخصصة. وفي كثير من الأحيان، لا تجد أدوات الإبلاغ في المنتديات ووسائل التواصل الاجتماعي مساراً مناسباً للتعامل مع مثل هذه الأفاعيل.

ويمكن أن يواجه بعض الأطفال والشباب ذوي الإعاقة صعوبات في استخدام الإنترنت، أو حتى الاستبعاد من البيئات الموصولة بالإنترنت بسبب التصميم الذي يتعذر النفاذ إليه (مثل التطبيقات التي لا تسمح بزيادة مقاس النص)، أو رفض التسهيلات المطلوبة (من قبيل برنامج قارئ الشاشة أو ضوابط الحاسوب التكييفية)، أو الحاجة إلى الدعم المناسب (مثل التدريب على كيفية استخدام المعدات، والدعم الفردي للتنقل في التفاعلات الاجتماعية).³¹

ويمكن أن يغالي بعض أولياء أمور الأطفال والشباب ذوي الإعاقة في الحماية لجهلهم بأفضل سبيل لتوجيه استخدام أطفالهم للإنترنت أو حمايتهم من الترهيب أو المضايقة.³² ويمكن لبعض أولياء أمور الأطفال والشباب ذوي الإعاقة تناقل المعلومات أو الوسائط (الصور ومقاطع الفيديو) الخاصة بأطفالهم سعياً للحصول على الدعم أو المشورة، مما يعرض أطفالهم لخطر انتهاكات الخصوصية الآن وفي المستقبل. وهذا ينطوي أيضاً على خطر استهداف مثل أولياء الأمور هؤلاء من أشخاص غير مطلعين أو عدمي الضمير يقدمون علاجات أو استطببات أو "استشفاءات" لإعاقة طفلهم.³³

²⁹ أندرو شروك وآخرون. (2008)، الإغواء والتحرش والمحتوى الإشكالي، https://cyber.harvard.edu/sites/cyber.law.harvard.edu/files/ISTTF-LitReviewDraft_0.pdf

³⁰ ريتشارد ل برونو (1997)، المعجبون والمتظاهرون والتمنون: حالتان من اضطراب الإعاقة المصطنعة، الحالة الجنسية وحالة الإعاقة، <https://link.springer.com/content/pdf/10.1023/A:1024769330761.pdf>

³¹ منظمة الأمم المتحدة (UNO) (2008)، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري، <https://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-e.pdf>. وللإطلاع على المبادئ التوجيهية بشأن هذه الحقوق، انظر المادة 9 بشأن إمكانية النفاذ والمادة 21 بشأن حرية التعبير والرأي، والنفاذ إلى المعلومات.

³² لندي وآخرون (2019)، *نقرتان إلى الأمام ونقرة إلى الخلف*: تقرير عن الأطفال ذوي الإعاقات في البيئة الرقمية، <https://rm.coe.int/two-clicks-forward-and-one-click-back-report-on-children-with-disabili/168098bd0f>

³³ سونيا ليفينغستون وآخرون (2019)، موجز أبحاث إنوشنتي (Innocenti) لدى اليونيسف: هل هناك سلم لمشاركة الأطفال عبر الإنترنت؟ https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/IRB_2019-02%2013-2-19.pdf

5 المخاطر والتحديات الجديدة والناشئة

إنترنت الأشياء

لقد غيرت الإنترنت طريقة حياة الناس. فهي تقدم النفاذ إلى مجموع المعارف البشرية، في أي وقت وفي أي مكان. وبالنسبة للبعض، صارت الحياة أسهل بكثير وأكثر إراحة من أي وقت مضى. بيد أن هذا التحول دمر أيضاً بعض أنماط الحياة التقليدية سواء في الأعمال أو في الحياة الشخصية. فعلى سبيل المثال، تغيرت أو أُلغيت تماماً بعض نماذج الأعمال السابقة، وعلى المستوى الشخصي، تبدو التفاعلات وجاهاً لوجه متضائلة بسبب صعود الإنترنت.

ومن المهم النظر في الإنترنت المفتوحة وإنترنت الأشياء: فالإنترنت المفتوحة ليست سوى شبكة افتراضية؛ لا وجود لها في الواقع اليومي وهو خيار يمكن التفاعل معه. ولا يصح ذلك على إنترنت الأشياء حيث الكائنات المادية مشبعة بحياة التوصيلية التي تهدف إلى تحسين حياتنا - ومحصة الخبز المغرّدة هي مجرد مثال واحد على ذلك!

وإمكانيات إنترنت الأشياء (IoT) لا تعد ولا تحصى. وتتوفر إنترنت الأشياء بالفعل في الأجهزة القابلة للارتداء، والأضواء في المنزل، والكاميرات، والسيارات، والمراحيض، والتغليف، وعدادات الطاقة، وأجهزة الاستشعار الطبية... والقائمة لا حصر لها. ولإنترنت الأشياء القدرة على تغيير كل شيء للأفضل. وفي الواقع، يعتبرها البعض مغروسةً في "الثورة الصناعية الرابعة".

وعندما تُستخدم هذه البنود بالقرب من الأطفال (أي في منازلهم)، فقد يتعرضون لمخاطر مثل تلك المرتبطة باستخدام الملابس الذكية أو الملابس القابلة للارتداء، والتي يمكن أن تنبئ بموقعهم.

وثمة فرص أسواق ضخمة. ولكن هناك أيضاً بعض المشاكل المحتملة:

مشاكل تقنية/خصوصيات

- أمن الجهاز - يمكن أن يكون الأمن المناسب باهظ الثمن نسبياً؛ وعرضة للفيروسات/البرمجيات الضارة.
- أمن الاتصالات - التجفير أضعف لأن الطاقة هي العامل المحدد. وهي عرضة للتلاعب على يد أطراف ثالثة/ لسرقة الهوية وما إلى ذلك.
- الاتصالات المشغلة دائماً - هناك اعتماد متزايد على الأجهزة التي تعول على الاتصالات المشغلة دائماً.
- أمن البيانات في السحابة السيرية - من الناحية الواقعية ليس لديك أي فكرة عما يستخدم بياناتك.

مشاكل اجتماعية

- استبعاد الناس.
- إمكانية إساءة استخدام البيانات.
- إمكانية تسهيل التكنولوجيا لحالات الإساءات الأسرية.³⁴

³⁴ جولي إنمان غرانت، 2019، عندما لا تكون الأجهزة "الذكية" آمنة بالضرورة: صعود الأجهزة الموصولة يوسع رقعة العنف الأسري

مشاكل اقتصادية

- خسارة الوظائف.

مشاكل بيئية

- التلوث في كل مرحلة (50 مليار جهاز خلال خمس سنوات من الآن).

الألعاب والروبوتات الموصولة

مع نمو التقدم التكنولوجي، طرأت تغييرات أساسية في حياة الإنسان لا تطل البالغين فقط، بل الأطفال والشباب أيضاً بفضل ظهور "إنترنت اللعب". ونظراً لتحول جوانب حياتنا أكثر فأكثر إلى بيانات محوسبة، تدعو الحاجة للنظر في كيفية حماية الأطفال والشباب وتزويدهم بفرص النمو في عالم رقمي تسوده السلامة والأمن.

وتغيرت الآراء بشأن الروبوتات وما انفك الكثير من الجدل دائراً حول "روبوتة" الطفولة.³⁵ ولئن كانت الروبوتات تُرى ذات يوم على أنها مملّة وقدرة وخطيرة وصناعية ومهددة للعمالة في بيئات المصانع، فقد تطورت إلى أداة تعتبر متطورة وداعمة واجتماعية، وشيئاً يمكن التفاعل معه في المنازل وفي أوقات الفراغ. وفي حين صُممت الألعاب منذ فترة طويلة على أنها روبوتات، فقد حدثت تغييرات هائلة تجعل الروبوتات أكثر تعقيداً. فهي لم تعد تكتفي باتخاذ شكل وقلب روبوت الخيال العلمي الكلاسيكي، بل إنها تتجسد الآن في ألعاب تمشي وتتحدث وتفكر.

واستجّدت بعض التغييرات التكنولوجية ذات الشأن وراء الروبوتة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- زيادات أسية في قدرة الحوسبة.
- التوصيلية المتنقلة.
- المعلومات المحوَّلة إلى بيانات والموصولة شبكياً.
- تصغير المستشعرات والميكروفونات والكاميرات.
- الحوسبة السحابية الروبوتية.
- التقدم في الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة.

لعل أحد أكثر الروبوتات شيوعاً التي يتفاعل معها الأطفال والشباب اليوم هو الروبوت Siri، ويقدر ما يمكن أن تكون محادثة مع مساعد رقمي مؤنسة، فهي تظهر عمق النضج وراء الذكاء الاصطناعي (AI) والخوارزميات التي تدفعه. ويمكن تعريف الروبوت الاجتماعي على أنه "جهاز اصطناعي متجسد يمكن أن يستشعر بيئته (الاجتماعية) ويتفاعل بشكل هادف ومستقل مع (وكلاء في) تلك البيئة باتباع القواعد الاجتماعية المرتبطة بدوره". ويمكن أن تكون الروبوتات الاجتماعية جذابة بشكل خاص للأطفال والشباب لأنهم من أوائل من يعتمدون التكنولوجيات الجديدة وكثيراً ما يُستهدفون أيضاً كمستخدمين للتكنولوجيات الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك الأطفال والشباب عادةً مجالاً ناشئاً، ولكنه متناثر، من الاهتمامات المتباعدة. ونتيجة لذلك، يُحتمل أن يكون الأطفال والشباب أكثر عرضة لمؤثرات التفاعل مع الروبوتات.

³⁵ يوحن بيتر في منتدى الإنترنت الآمن 2017: إنترنت أفضل للأطفال (2017)، تقرير عن وقائع منتدى الإنترنت الآمن 2017،

وتشمل الميزات النمطية للتفاعل بين الطفل والروبوت ما يلي:

- التنقلية.
 - التفاعلية/التبادلية.
 - "التجنس" (الكلام والإيماءات والرؤية بدلاً من النص).
 - قابلية ضبط التفاعل.
 - إضفاء الطابع الشخصي.
 - (إزالة) التجسيد.
- بينما تبين العمليات ما يلي:
- التشبه بصفات البشر (عرض الخصائص أو السلوكيات البشرية).
 - الحضور الاجتماعي
 - المشاركة.
 - التشابه المدرك.

وهناك مجموعة من العواقب المحتملة على التطور الإدراكي للأطفال والشباب، جراء تفاعلهم مع الروبوتات، سواء كانت العواقب إيجابية أو سلبية. وتتضمن النتائج الإيجابية التعلم المحسن، المصمم وفق خصوصية الطفل، والمحدث باستمرار والمسهل للتعلم الذاتي. وتنبع النتائج الأقل إيجابية من "الفقاعات التعليمية" التي تشبه "فقاعات الاصطفاء" على الإنترنت حيث يقيد المحتوى. وفي مثل هذه الحالات، تتعرض معارف الطفل لخطر التشتت بفعل غزارة الوقائع المقدمة، في حين يعتمد أسلوب التدريس على التعلم الخوارزمي حصراً. فعلى سبيل المثال، عندما يطرح طفل سؤالاً على المساعدة الافتراضية Alexa (على غرار السؤال الذي يمكن أن يطرحه على محرك البحث Google أو Bing)، فإنه يتلقى إجابة واحدة فقط، مما يصعب عليه تقييم المحتوى المعروض بشكل نقدي.

وتسري مخاوف مماثلة أيضاً على نشوء هوية الطفل. وأظهرت الدراسات القائمة على الأبحاث³⁶ أن الروبوتات يمكنها أن تؤدي دوراً مهماً في حياة الأطفال والشباب من خلال مساعدتهم على توسيع وتحسين البحث عن هويتهم طوال فترة المراهقة. غير أن الروبوتات تثير قضايا الخصوصية، إذ يخاطر بإمكانية استخدامها كآلات مراقبة على سبيل المثال، باستخدامها لتسجيل أي شخص على مقربة منها وبالتالي فهي تثير مخاوف كبيرة تتعلق بالسلامة لدى أولياء الأمور وكذلك الأطفال والشباب.

وفيما يتعلق بالجوانب العلائقية، قد لا تعبر العلاقات مع الروبوتات دائماً عن العلاقات الحقيقية في الحياة الواقعية. فمن ناحية، يمكن أن يؤدي ذلك إلى عزل الأطفال والشباب عن المجتمع، إذ يجدون ضالّتهم في حواراتهم التلقائية وتربحهم. إلا أن ذلك قد يعني أيضاً أن الروبوتات يمكن أن تقدم ملجأً "لمناقشة" الأشياء التي يصعب طرحها في محادثة مع أولياء الأمور والأقران. وستكون علاقتنا مع الروبوتات دائماً علاقة خادم/سيد، ولكن يمكن للروبوتات على نحو متزايد "التظاهر بالشعور" وبالتالي، قد يقع الأطفال والشباب في فخ اعتبار هذه العلاقة حقيقية ومتبادلة.

³⁶ فان ستراتن، س. ل.، وبيتر، ي، وكوهون، ر (2019). تكوين العلاقة بين الطفل والروبوت: مراجعة سردية للبحث التجريبي. المحلّة الدولية للشؤون الاجتماعية.

وكما ذكر يوخن بيتر، "تقدم الروبوتات أكثر مما يمكن أن تقدمه الألعاب التقليدية، ولكنها تأتي أيضاً بمخاطر هائلة على المستخدمين الصغار".³⁷

الألعاب على شبكة الانترنت

تخطت صناعة الألعاب كلا من الأفلام والموسيقى من حيث العائدات والإيرادات. علاوةً على ذلك، ومع ظهور الألعاب المتنقلة التي يمكن النفاذ إليها على جهاز متنقل صغير، يلعب الألعاب عدد أكبر من الناس أكثر من أي وقت مضى. ويسلط بحث بشأن حالة الألعاب على شبكة الانترنت لعام 2019 الضوء على أن اللاعبين هم 51,8 في المائة من الذكور و48,2 في المائة من الإناث، بناءً على ردود من 4 500 مستهلك في فرنسا وألمانيا والهند وإيطاليا واليابان وسنغافورة وجمهورية كوريا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، بعمر 18 عاماً أو أكثر ممن يلعبون ألعاب الفيديو مرة واحدة على الأقل في الأسبوع.³⁸ و21 في المائة من لاعبي ألعاب الفيديو تقل أعمارهم عن 18 عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 2010.³⁹

ووجدت الأبحاث الحديثة في فرنسا وألمانيا وإسبانيا والمملكة المتحدة أن 54 في المائة من جميع الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و64 سنة يلعبون ألعاب الفيديو وأن 77 في المائة منهم يلعبون لمدة ساعة على الأقل في الأسبوع. علاوة على ذلك، فإن ثلاثة أرباع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 عاماً في ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة وفرنسا هم من لاعبي ألعاب الفيديو، ويمثل هؤلاء أكثر من 24 مليوناً عبر خمسة أسواق GameTrack الأوروبية.. وهم يلعبون على مجموعة متنوعة من الأجهزة ولكن حوالي 7 من كل 10 لاعبين يلعبون إما على وحدات التحكم أو الأجهزة الذكية.⁴⁰

وفي جميع أنحاء العالم، هناك أكثر من 2.5 مليار لاعب فيديو. وسجلت لعبة PUBG أعلى عدد من اللاعبين بواقع 3 ملايين لاعب في ساعة واحدة.⁴¹

وتعد Twitch إحدى المنصات الرائدة لعرض محتوى ألعاب الفيديو حول العالم وقد استحوذت على 54 في المائة من إيرادات منصة محتوى ألعاب الفيديو في عام 2017.

وتشكل المشتريات أثناء اللعبة جزءاً متزايد الأهمية من الألعاب على شبكة الإنترنت. مع تحسن توصيلية وسرعة الإنترنت، يقوم المزيد من اللاعبين بتحميل ألعابهم بدلاً من شراء نسخة مادية. ففي جنوب إفريقيا، زادت معاملات اللاعبين عبر الإنترنت بنسبة 13 في المائة من عام 2018 إلى عام 2019.⁴²

وعلى الرغم من تنوع اللاعبين، إلا أن المطورين الذكور لا يزالون يهيمنون على صناعة الألعاب وهي كثيراً ما تقدم خدماتها لجمهور الذكور المغاير جنسياً. ولسوء الحظ، يمكن أن تتمخض عن ذلك في كثير من الأحيان

³⁷ فان ستراتن، س. ل.، وبيتر، ي، وكوهون، ر (2019). تكوين العلاقة بين الطفل والروبوت: مراجعة سردية للبحث التجريبي. المحلة الدولية للشؤون الاجتماعية.

³⁸ Limelight Networks (2019)، أبحاث السوق: حالة الألعاب على شبكة الانترنت، http://img03.en25.com/Web/LLNW/.7D_SOOG2019_MR_8.5x11.pdf%7B02ca9602-173c-43a4-9ee1-b8980c1ea459

³⁹ Statista.com (2019)، متوسط عمر لاعبي ألعاب الفيديو في الولايات المتحدة في عام 2019، Statista | <https://www-statista.com/statistics/189582/age-of-us-video-game-players-since-2010/>

⁴⁰ (2019 Isfe.eu)، الإنفاق ضمن لعبة GameTrack في عام 2019، <https://www.isfe.eu/wp-content/uploads/2019/12/GameTrack-In-Game-Spending-2019.pdf>

⁴¹ WEPC (2018)، إحصاءات واتجاهات وبيانات صناعة ألعاب الفيديو لعام 2018 - القائمة النهائية، <https://www.wepc.com/news/video-game-statistics/>

⁴² كريس كليفرلي (2019)، الألعاب المتنقلة في إفريقيا، <https://medium.com/kamari-coin/mobile-gaming-in-africa-cc8bb6d7c49b>

شخصيات أنثوية ذات ملامح جنسية طاغية، ونقص واضح في شخصيات من غير الذكور وغير البيض لتقمصها في الألعاب.

وإلى جانب مجموعة الألعاب المتنقلة، شهدت الألعاب عبر الإنترنت نمواً كبيراً أيضاً. ولا يمكن تشغيل جميع الألعاب عبر الإنترنت ولكن جميع وحدات التحكم في الألعاب قادرة على التوصيل بالإنترنت الآن. ولعب الألعاب عبر الإنترنت يعني أيضاً تمكن المستخدمين من اللعب إلى جانب آخرين على شبكة الإنترنت. وتسمح بعض الألعاب للمستخدمين باللعب مع أشخاص هم "أصدقاء" لهم، ولكن يمكن للآخرين فرزكم مع لاعبين آخرين من جميع أنحاء العالم - أحياناً بشكل عشوائي وأحياناً بناءً على مستوى المهارة أو التفضيلات.

وهناك عدد من الأنواع المختلفة من الألعاب المتاحة وهي تتغير باستمرار. ويرد سرد بعض الألعاب والأنواع الشائعة أدناه:

مطلق النار من منظور الشخص الأول (FPS) - ألعاب حركة تركز على القتال بالأسلحة النارية أو المقذوفات من خلال منظور الشخص الأول، ومثلها ألعاب Call of Duty وOverwatch وBioShock وBattlefield.

الحركة - المغامرة - ألعاب يجتاز فيها اللاعب ويستكشف بيئات كثيراً ما تتضمن القتال وحل الألغاز، ومثلها ألعاب GTA Grand Theft Auto وSuper Mario وUncharted وThe Legend of Zelda وGod of War.

الألعاب الرياضية - ألعاب تحاكي الجانب الاستراتيجي والمادي للرياضات الاحترافية في العالم الحقيقي، ومثلها ألعاب FIFA وMadden NFL وNBA.

صندوق الرمل/عام مفتوح (Sandbox/Open World) - ألعاب تنطوي على حد أدنى أو معدوم من سرد الحكايات أو من القيود، مما يسمح للاعب بالتجول بحرية وتغيير العالم الافتراضي، ومثلها ألعاب Minecraft وTerraria وFallout وSkyrim.

ساحة معركة متعددة اللاعبين عبر الإنترنت (Moba) - تلعب الألعاب عبر الإنترنت كفريقين متنافسين يحاولان احتلال أو تدمير قاعدة بعضهما البعض، ومثلها ألعاب Dota 2 وLeague of Legends وHeroes of the Storm وParagon.

هناك مخاوف بشأن إدمان الألعاب على شبكة الإنترنت الذي عرّفته منظمة الصحة العالمية في عام 2018 على أنه اضطراب الألعاب.⁴³ وقد عرّف في المراجعة الحادية عشرة للتصنيف الدولي للأمراض كمنط من سلوك الألعاب ("الألعاب الرقمية" أو "الألعاب الفيديوية") يتميز بضعف التحكم في الألعاب، وزيادة الأولوية المعطاة للألعاب على الأنشطة الأخرى إلى حد إيلاء الأسبقية للألعاب على المصالح والأنشطة اليومية الأخرى، ومواصلة أو تصعيد الألعاب على الرغم من حدوث عواقب سلبية. ويجدر بالذكر أن تشخيص اضطراب الألعاب، يستلزم رؤية الأنماط السلوكية المرتبطة به لمدة لا تقل عن 12 شهراً.

ويرتبط مصدر قلق رئيسي آخر للألعاب بالمقامرة عبر الإنترنت. إذ تشجع بعض الألعاب المستخدمين على أن يجربوا حظهم في صناديق الجوائز على سبيل المثال، حيث يشتري اللاعب صندوقاً باستخدام عملة ضمن اللعبة (وتشتري العملة ضمن اللعبة باستخدام أموال حقيقية) من أجل الحصول على جائزة عشوائية.⁴⁴

⁴³ منظمة الصحة العالمية (2018)، منظمة الصحة العالمية | اضطراب الألعاب،

<https://www.who.int/features/qa/gaming-disorder/en/>

⁴⁴ Parentzone.org.uk (التاريخ؟)، ما هي صناديق الجوائز؟، <https://parentzone.org.uk/article/what-are-loot-boxes>

وقد وجدت أبحاث حديثة أن سوق صناديق الجوائز العالمية تقدر بنحو 20 مليار جنيه إسترليني.⁴⁵

الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة

يستوعي الذكاء الاصطناعي الكثير من الاهتمام من وسائل الإعلام. وأصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي الجاري اختبارها أوسع نطاقاً. ويثير الذكاء الاصطناعي أيضاً المخاوف والقلق بشأن التحيزات السلبية التي يمكن أن ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي.

ومن المهم تعريف الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة ولكن لا يتوفر تعريف شامل ومتعدد الاستخدامات. فهو يعتمد على الغرض والتركيز والمهام المحددة. وتعتبر هذه التعاريف المتنوعة أيضاً عن التعاريف المتنوعة "للذكاء البشري". وثمة اختلاف أيضاً بين المهام المحددة والعامّة: فالبشر يحسنون القيام بالمهام العامّة، أما الذكاء الاصطناعي فهو متقدم حقاً في أداء مهام محددة.

وكثيراً ما يشير تعلم الآلة إلى الأساليب التي يمكن من خلالها للآلات التعلم بناءً على البيانات. ويهدف إلى تعميم البيانات لإنشاء نماذج. ويمثل تعلم الآلة 80 في المائة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية.

وهناك عدد من القضايا التي يُتوخى النظر فيها فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي:

- مشاكل مبهمّة التعريف - تعريف المشكلة هو مفتاح النجاح.
- توفر البيانات - كثيراً ما تكون البيانات غير صحيحة أو غير مناسبة أو "غير نظيفة" أو غير كافية. ويرجع الحصول على البيانات المستخدمة لتدريب وتطوير الذكاء الاصطناعي والخدمات الخوارزمية من المستخدمين البالغين. وقد يعني ذلك أن أنظمة اتخاذ القرار الخوارزمية والتعرف على الأنماط التي تستخدم الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون شديدة التمحور حول البالغين وبالتالي تؤدي إلى خدمات تسيء فهم/تصنيف مخاطر/سلوك الأطفال. وبطريقة مماثلة، فإن مجموعات البيانات والنماذج المستخدمة لتشكيل عمليات صنع القرار في الذكاء الاصطناعي والتأثير فيها قد لا تمثل أو تراعي احتياجات بعض الأشخاص على الوجه الصحيح بسبب العرق أو الجنس أو الإعاقة وما إلى ذلك. لذلك، يمكن أن يعاني الأطفال في هذه المجموعات الممثلة تمثيلاً ناقصاً العيب الإضافي المشترك مع قطاعات أخرى الذي يتفاقم أو يُستغل بالذكاء الاصطناعي.
- إهمال الفهم - في بعض الأحيان، تعمل الأشياء عن طريق المصادفة أو أن النموذج جيد، ولكن لشيء آخر غير المشكلة الأولية - فعلى سبيل المثال، وردت قصص في وسائل الإعلام تروى كيف أخطأ الذكاء الاصطناعي في التعرف على صور في عمليات البحث.⁴⁶
- تكلفة الأخطاء.

يعد الذكاء الاصطناعي تطوراً مذهلاً، لكن المعضلة التي يولدها تشبه معضلة السيارة ذاتية القيادة.⁴⁷

⁴⁵ RSPH (2019)، المصالح المرهنة: علاقة شديدة المخاطر بين القمار والشباب وحسن الحال؟ <https://www.rsph.org.uk/uploads/assets/uploaded/a9986026-c6d7-4a76-b300ba35676d88f9.pdf>

⁴⁶ جيمس فنسنت (2019)، إذا استطعت التعرف على ما في هذه الصور، فأنت أذكى من الذكاء الاصطناعي، <https://www.theverge.com/2019/7/19/20700481/ai-machine-learning-vision-system-naturally-occurring-adversarial-examples>

⁴⁷ إيبي ماكسمن (2018)، مآزق السيارات ذاتية القيادة تكشف عدم الإجماع على الخيارات الأخلاقية، <https://www.nature.com/articles/d41586-018-07135-0>

6 فهم المخاطر والأضرار

يوضح الشكل 7 تصنيفاً للمخاطر التي يتعرض لها الأطفال عبر الإنترنت. من المسلم به أن هناك أيضاً مخاطر تتعلق بالصحة وحسن الحال (الاستخدام المفرط والحرق من النوم وما إلى ذلك).

الشكل 7: تصنيف المخاطر التي يتعرض لها الأطفال على الإنترنت⁴⁸

السلوك	الاتصال	المحتوى	
الطفل كطرف (الجاني/ الضحية)	الطفل كمشارك (في نشاط يبادره شخص بالغ)	الطفل كمتلقي (للإنتاج واسع النطاق)	
تسلط، نشاط معادٍ من نظير	مضايقة، تعقب	محتوى عنيف /دموي	عدواني
تحرش جنسي، "إرسال محتوى جنسي"	"استدراج"، اعتداء جنسي بعد لقاء مع غرباء	محتوى إباحي	جنسي
محتوى من إنشاء المستخدمين يحتمل أن يكون ضاراً	إقناع أيديولوجي	محتوى عنصري / محرض على الكراهية	يخص القيم
القمار، التحدي على حقوق المؤلف	استغلال البيانات الشخصية وإساءة استخدامها	إعلانات، تسويق مضمّر	تجاري

المصدر: أطفال الاتحاد الأوروبي على الإنترنت، ليفينغستون، س.، وهادون، ل.، وغورزيغ، أ.، وأولافسون، ك.، (2011).

دراسة الحالة 1

هذا مثال لصبي شاهد مقطع فيديو يظهر مقتل طيار شركة طيران أردنية على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIS).¹ سمع الصبي القصة وما حدث في نشرة الأخبار التي أذيعت على جهاز الراديو في طريق عودته من المدرسة مع والدته إلى المنزل. سألها أسئلة عن هذا الموضوع، لكنها لم تكن مستعدة للحديث عنه. وأطفأت جهاز الراديو وتوجهت إلى المنزل بصمت. وكان الصبي قلقاً حقاً بشأن ما سمعه - فقد أحرق الطيار حياً - وعندما عاد إلى المنزل، أجرى بحثاً عبر الإنترنت لمعرفة المزيد ومحاوله فهم ما حدث. وكان أحد الأشياء التي عرضها عليه محرك البحث مقطع فيديو يظهر

¹ أخبار CBS (2015)، فيديو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIS) يظهر طياراً أردنياً يحترق حتى الموت، <https://www.cbsnews.com/video/isis-video-shows-jordanian-pilot-being-burned-to-death/>

⁴⁸ ليفينغستون، س.، وهادون، ل.، وغورزيغ، أ.، وأولافسون، ك.، (2011). المخاطر والسلامة على الإنترنت: منظور الأطفال الأوروبيين. النتائج الكاملة. LSE، لندن: أطفال الاتحاد الأوروبي على الإنترنت، <http://eprints.lse.ac.uk/33731/>

ما حدث - فقد نشرته قناة إخبارية. قال الصبي إنه يعلم أنه ينبغي أن يكف عن مشاهدته بمجرد أن بدأ ولكنه لم يقوَ على ذلك وشاهد الفيديو بأكمله. أزعجه الأمر. وصارت تنتابه كوابيس واستبد به كرب شديد من التجربة برمتها - لكنه لم يخبر أحداً لحشيته من رد فعلهم وشعر حقاً أنه سيُلام.

لعل رد الأم مفهوم ويبين أن البالغين كثيراً ما سيتخبطون في التعامل مع بعض المحتوى الذي يمكن أن يكون متاحاً عبر الإنترنت. وبغض النظر عن مدى عسر وصعوبة إجراء هذه المحادثات، من المهم إجراء هذه المحادثات. وحرى بأولياء الأمور أن يكونوا على استعداد للاستماع إلى أطفالهم وخلق بيئة يمكن أن تجري فيها مناقشة بشأن أي قضايا تعكر صفوهم.

المحتوى

- التعرض للمحتوى غير القانوني وأو الذي يحتمل أن يكون ضاراً، مثل المواد الإباحية، والمقامرة، وإلحاق الضرر بالنفس وغير ذلك من أنواع المحتوى غير الملائم للأطفال والشباب. ففي معظم الحالات، لا يتخذ مشغلو تلك المواقع تدابير فعالة لتقييد دخول الأطفال والشباب إليها.
- والتعرض للاتصال مع المستخدمين الآخرين
- إلحاق الضرر بالنفس والسلوكيات المدمرة والعنيفة.
- التعرض لنزعة التطرف والعنصرية والكلمات والصور الأخرى لتمييزية.
- الاعتماد على المعلومات غير الدقيقة أو غير الكاملة الموجودة على الإنترنت أو استخدامها، أو الاعتماد على معلومات مأخوذة من مصادر غير معروفة أو غير جديرة بالثقة.
- ابتكار وتلقي ونشر محتوى غير قانوني وضار.

التلاعب عبر الإنترنت

يسجل الأطفال والشباب حضوراً دائماً في بيئة الإنترنت مثل الشبكات الاجتماعية حيث يتعرضون لمجموعة متنوعة من المحتوى، المصطفى حوارزمية، بقصد استمالتهم بطريقة أو بأخرى. ومن الأمثلة على ذلك، التلاعب السياسي (الترويج لوجهات نظر سياسية معينة)، والأخبار المزيفة (نشر معلومات كاذبة بنوايا سياسية أو تجارية أو غيرها)، والإعلانات (لإقامة تعلق مبكر للأطفال والشباب بعلامات تجارية أو منتجات محددة).

ويمكن لهذه البيئات المفصلة حوارزمية على مقاسات معينة أن تؤثر كثيراً على التطور الصحي للأطفال والشباب وعلى آرائهم وتفضيلاتهم وقيمهم وعاداتهم من خلال عزلهم في "فقاعات الاصطفاء"، وأن تمنعهم من استكشاف مجموعة متنوعة من الآراء والمحتويات والنفوذ إليها بحرية.

الاتصال

- انتحال شخصية أخرى، غالباً ما تكون شخصية طفل آخر، كجزء من محاولة متعمدة للإضرار بشخص آخر، والتحرش به وترويعه.

الإغواء أو الاستدراج عبر الإنترنت

تنص اتفاقية مجلس أوروبا بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي (اتفاقية لانزاروت) على أن الاستدراج (إغواء الأطفال للمشاركة في حفلات جنسية) هو مقترح متعمد، بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من شخص بالغ يدعو للقاء مع طفل لم يبلغ السن القانوني للنشاط الجنسي بغرض ارتكاب أفعال اعتداء جنسي أو إنتاج مواد اعتداء جنسي على الطفل.⁴⁹ ولا يؤدي إغواء بالضرورة إلى اجتماع شخصي. ويمكن أن يبقى عبر الإنترنت وأن يتسبب رغم ذلك في ضرر خطير للطفل، من خلال إنتاج وحياسة ونقل مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، على سبيل المثال.⁵⁰

وفي سياق الإغواء، أو الاستدراج، الجنسي، يزيد التركيز على عملية الإيقاع بالضحايا لأن البحث قد شمل الأطفال والشباب أنفسهم إلى حد كبير.

دراسة الحالة 2

هذا مثال لفتاة تبلغ من العمر 13 عاماً كان رجل على منصة Instagram يرسل إليها صوراً غير لائقة. وكان الرجل يريها صوراً له عارياً، وقد طلب من الفتاة أيضاً أن ترسل إليه صور لنفسها عارية. لم تلبه الفتاة، وحظرت الرجل، وأبلغت عنه إلى منصة Instagram وتحدثت أيضاً إلى بعض أصدقائها في حال تعرضهم لنفس الشيء، وقد تعرضوا لذلك. وعلى الرغم من أنها فعلت كل الأشياء الصحيحة، لم تخبر الفتاة والديها خوفاً من رد فعلهما. وكانت مقتنعة بأنهما سيمنعانها عن استخدام منصة Instagram بعد الآن، ولم يكن هذا خياراً تقبله. وأوضحت أن منصة Instagram هي الحيز الذي يتناقل فيه جميع أصدقائها الأخبار والثرثرة ويقيمون ترتيباتهم الاجتماعية ويناقشون ما جرى في المدرسة في ذلك اليوم، وما إلى ذلك. واعتقدت الفتاة بصدق أن والديها (في رغبتها بحمايتها) سيطالبونها بالكف عن استخدام المنصة (Instagram). المشكلة هي أن الفتاة لم ترتكب أي خطأ - فالرجل الذي يرسل الصور هو الذي كان يتصرف بشكل غير لائق. ورد فعل الوالدين مفهوم في أن يرغبوا بحماية أطفالهما ولكن ليس من المناسب بالتأكيد أن يعاقب الطفل على فعله شخص آخر. وينبغي أن نفترض أن معظم أو كل ما كانت تفعله هذه الفتاة على منصة Instagram كان صائباً تماماً. ومن المهم أن يفكر أولياء الأمور في رد فعلهم عندما يخبرهم أطفالهم عن مشكلة واجهوها على الإنترنت. وسيحتاجون أيضاً إلى الإصغاء وتقديم الدعم لأطفالهم.

الترهيب والتحرش.

الترهيب هو الترهيب أينما وكيفما يحدث. ويمكن أن يكون الترهيب عبر الإنترنت مزعجاً ومؤذياً بشكل خاص لأنه يميل إلى الانتشار على نطاق أوسع، وبدرجة أكبر من العلانية. علاوة على ذلك، يمكن للمحتوى المتداول إلكترونياً أن يعاود الطفو على السطح في أي وقت، مما يصعب على ضحية الترهيب طي صفحة الحادث. وقد يحتوي على صور بصرية ضارة أو كلمات مؤذية؛ والمحتوى متاح 24 ساعة في اليوم. ويمكن أن

⁴⁹ مجلس أوروبا (1957)، المادة 23 من المعاهدة رقم 201: اتفاقية حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي،

<https://www.coe.int/en/web/conventions/full-list>

⁵⁰ لجنة الأطراف في اتفاقية حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي (2015)، الرأي بشأن المادة 23 من اتفاقية لانزاروت

ومذكرتها التفسيرية = <http://rm.coe.int/coerpubliccommonsearchservices/displaydctmcontent?documentid=090000168064de98>

يحدث التهيب بالوسائل الإلكترونية على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع، لذلك يمكن أن ينتهك خصوصيات الضحية حتى في الأماكن "الآمنة" بخلاف ذلك مثل المنزل، ويمكن التلاعب بالمعلومات الشخصية وتغيير الصور المرئية وإرسالها إلى آخرين. وفوق ذلك، يمكن تنفيذ التهيب من مصدر مجهول.⁵¹

ويرجّح بعد التوصيل بالإنترنت إيذاء الأطفال والشباب الذين يتعرضون للأذى أيضاً بلا توصيل بالإنترنت.⁵² ووفقاً للدراسات الحديثة، فإن الأطفال ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة للإساءة بأي نوع منها،⁵³ وهم على وجه التحديد أكثر عرضة للإيذاء الجنسي،⁵⁴ مما يعرضهم لمخاطر أشد عبر الإنترنت. ويمكن أن يشمل الإيذاء التهيب والتحرش والإقصاء والتمييز على أساس إعاقة الطفل الفعلية أو المتصورة، أو على أساس الجوانب المتعلقة بإعاقته مثل الطريقة التي يتصرف بها أو يتكلم بها، أو المعدات أو الخدمات التي يستخدمها. ويمكن أن تتضمن بعض المخاطر ما يلي:

- القذف وتشويه السمعة.
- استخدام بطاقات الائتمان بدون إذن: بطاقات ائتمان أولياء الأمور أو غيرهم التي يمكن استخدامها في سداد رسوم العضوية، ورسوم الخدمات الأخرى وقيمة المشتريات.
- محاولات إجرامية لانتحال شخصيات مستخدمي الإنترنت، خصوصاً في تحقيق مغامم مالية. وقد يشمل ذلك في بعض الحالات سرقة الهوية، على الرغم من أن ذلك يرتبط عادة بمحاولات الاحتيال على البالغين.
- الإعلانات غير المرغوبة: تقوم بعض الشركات بإرسال رسائل تطفلية للأطفال من خلال مواقع إلكترونية من أجل بيع منتجاتها. وهذا يثير مسألة موافقة المستخدم وكيف يمكن الحصول عليها. ولا توجد تشريعات كافية في هذا المجال، ومن الواضح أن من الصعب جداً تحديد متى يكون الأطفال والشباب قادرين على فهم كيفية التعاملات مع البيانات. وفي الواقع، تعد كيفية تطبيق هذه القواعد على الإنترنت من الأمور المثيرة لكثير من القلق، وقد جاء النفاذ إلى الهواتف المتنقلة ليؤكد هذه المشكلة.
- الاتصال غير المرغوب، خصوصاً مع البالغين الذين ينتحلون شخصيات أطفال وشباب.

السلوك

- إفشاء معلومات شخصية تؤدي إلى مخاطر بإلحاق أضرار مادية.
- الضرر المادي الذي قد يحدث عندما يلتقي الذين تعارفوا على الإنترنت في الحياة الفعلية، بما يمكن أن يترتب على ذلك من إيذاء بدني أو جنسي.
- "إرسال محتوى جنسي"، تناقل الصور الحميمة، التي يمكن أن تؤدي إلى التحرش الجنسي، والابتزاز الجنسي، والاستدراج والإساءة القائمة على الصور.⁵⁵

⁵¹ الدكتور تانيا بايرون (2008)، تقرير استعراض بايرون: تعزيز سلامة الأطفال في العالم الرقمي، <https://webarchive.nationalarchives.gov.uk/20120107041050/https://www.education.gov.uk/publications/eorderingdownload/dcsf-00334-2008.pdf>

⁵² شروك وآخرون. (2008)، التهديدات عبر الإنترنت للشباب: الإغواء والتحرش والمحتوى الإشكالي، *Online Threats to Youth: Solicitation, Harassment, and Problematic Content*, https://cyber.harvard.edu/sites/cyber.law.harvard.edu/files/RAB_Lit_Review_121808_0.pdf

⁵³ اليونيسيف (2013)، تقرير حالة الأطفال في العالم: الأطفال ذوو الإعاقة، https://www.unicef.org/publications/files/sowc2013_exec_summary_eng_lo_res_24_apr_2013.pdf

⁵⁴ مولر-جونسون، وآيزنر وأوبسوث (2014)، الإيذاء الجنسي للشباب ذوي الإعاقة الجسدية: فحص معدلات الانتشار والمخاطر والعوامل الحمايية، <http://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0886260514534529>

⁵⁵ لجنة لانزاروت (2019)، رأي بشأن صور ذات إيحاءات جنسية أو صور و/أو مقاطع فيديو جنسية صريحة ينشئها وينقلها ويتلقاها الأطفال، <https://rm.coe.int/opinion-of-the-lanzarote-committee-on-child-sexually-suggestive-or-exp/168094e72c>

إرسال محتوى جنسي

يُعتبر "إرسال المحتوى الجنسي" (تناقل الصور أو النصوص الجنسية عبر الهواتف المتنقلة) سلوكاً شائعاً بين المراهقين. وكثيراً ما تُداول هذه الصور والنصوص بين الشركاء في علاقة أو مع شركاء محتملين، ولكن في بعض الأحيان ينتهي الأمر بتناقلها في دائرة أوسع من المشاهدين. ويُستبعد أن يفهم المراهقون الشباب فهماً كافياً آثار هذه السلوكيات والمخاطر المحتملة التي تنطوي عليها.⁵⁶

ومن المخاوف الجديدة بشأن إرسال المحتوى الجنسي أن الأطفال والشباب يمكن أن ينشئوا مواداً غير قانونية تتضمن الاعتداء الجنسي على الأطفال، مما قد يؤدي إلى عقوبات قانونية خطيرة. وتشمل بعض المخاطر ما يلي:

- استهداف الضحايا عن طريق الرسائل التطفلية والإعلانات التي تنشرها الشركات باستخدام مواقع الإنترنت في الترويج لمنتجات معينة تستهدف فئات عمرية معينة أو فئات ذات اهتمامات معينة.
- السلوك الذي يؤدي إلى مخاطر صحية مثل الوقت الطويل المستغرق أمام الشاشة: الاستخدام القهري والمفرط للإنترنت و/أو الألعاب عبر الإنترنت، على حساب الأنشطة الاجتماعية و/أو الأنشطة في الخلاء المهمة للصحة وبناء الثقة والتطور الاجتماعي وحسن الحال بصفة عامة.
- انتهاك حقوق أنفسهم أو حقوق الآخرين من خلال انتحال المؤلفات ورفع المحتوى (وخصوصاً الصور) بدون إذن. فقد تبين أن التقاط وتحميل صور غير لائقة على الإنترنت بدون إذن يمثل ضرراً للآخرين.
- انتهاك حقوق الطباعة والنشر التي يتمتع بها أناس آخرون، مثل تحميل الموسيقى، والأفلام أو برامج التلفزيون التي ينبغي دفع مقابل نظيرها.
- تليفيق بيانات السن: إما طفل يتظاهر بأنه أكبر سناً من أجل دخول مواقع لا تليق بسنه، أو انتحال شخص أكبر لشخصية طفل.
- استخدام حساب البريد الإلكتروني لأحد الوالدين بدون موافقة: تُتطلب موافقة ولي الأمر لتفعيل بعض الحسابات على الإنترنت، والتي قد يصعب على الوالدين حذفها بعد تفعيلها. ويستخدم الأطفال والشباب هذا الأسلوب للالتفاف على الإذن.

ويوضح استطلاع أطفال الاتحاد الأوروبي على الإنترنت لعام 2020 كيف يستخدم الأطفال والشباب وسائل الإعلام الجديدة - مقابل طريقة الاستخدام التي يعتقد الناس أنهم يتبعونها.⁵⁷ وتستكشف أبحاث أخرى الكيفية التي يعتقد الأطفال أن حقوقهم ينبغي أن تحمي بها في البيئة الرقمية،⁵⁸ بالإضافة إلى العمل على تجارب الأطفال ذوي الإعاقة.⁵⁹

⁵⁶ اليونيسيف (2011)، سلامة الأطفال على الإنترنت: التحديات والاستراتيجيات العالمية، http://www.unicef.it/allegati/child_safety_online_1.pdf.

⁵⁷ سماهل، د.، وماشاكوفا، ه.، ومارشوني، ج.، وديدكوف، ل.، وستاكسرد، إ.، وأولافسون، ك.، وولفينغستون، س.، وهابرنيك، ي. (2020). نتائج استطلاع أطفال الاتحاد الأوروبي من 19 بلداً. <http://www.lse.ac.uk/media-and-communications/assets/documents/research/eu-kids-online/reports/EU-Kids-Online-2020-10Feb2020.pdf>.

⁵⁸ مجلس أوروبا (2017)، إنه عالمنا: آراء الأطفال بشأن كيفية حماية حقوقهم في العالم الرقمي، <https://rm.coe.int/it-s-our-world-children-s-views-on-how-to-protect-their-rights-in-the-1680765dff>.

⁵⁹ لندي وآخرون (2019)، نقرتان إلى الأمام ونقرة إلى الخلف: تقرير عن الأطفال ذوي الإعاقات في البيئة الرقمية، <https://rm.coe.int/two-clicks-forward-and-one-click-back-report-on-children-with-disabili/168098bd0f>.

والهدف الرئيسي من حملة السلامة على الإنترنت هو تغيير السلوك، بما في ذلك تشجيع سلوك الأطفال الأسلم على الإنترنت، وتشجيع رعاية الوالدين الفعالة على الإنترنت وتشجيع الآخرين الذين يتفاعلون مع الأطفال (أفراد الأسرة الممتدة والمربين، وغيرهم) على توعية الأطفال لمراعاة احتياطات السلامة على الإنترنت.

وينبغي ألا يُنظر إلى أمن الأطفال والشباب على الإنترنت بمعزل عن القضايا الأخرى بل كشأن ذي قواسم مشتركة ضمن مجموعة من المبادرات المتعلقة بالأطفال والشباب وسلامتهم على الإنترنت.

7 الدور الذي يمكن أن يقوم به أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء

يحتاج أولياء الأمور إلى دعم الأطفال والشباب كي يتمكنوا من الاستفادة من التكنولوجيا بأمان. وينبغي أن يتبعوا نهجاً متوازناً وأن يدركوا المجموعة الواسعة من الفوائد التي يمكن أن تقدمها الإنترنت. وقد يميل أولياء الأمور إلى التركيز على الفوائد التعليمية/المهارات الإيجابية العديدة التي يمكن اكتسابها عبر الإنترنت، ولكن من المهم أن ينظروا في الفوائد الاجتماعية التي يمكن أن يكتسبها الأطفال وأن يقدروها - إذ يمكن أن يكون اللعب واستكشاف الاهتمامات الشخصية من المحفزات الرئيسية لاستخدام الأطفال للإنترنت. وقد يساعد فهم هذه الأمور أولياء الأمور على التعامل مع الأطفال ودعمهم بشكل أفضل. ولضمان استخدام الأطفال والشباب لمواقع الإنترنت بأمان ومسؤولية، ينبغي أن يكون أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء على علم بما يلي:

- 1 التعرف على المخاطر والفرص التي يمكن أن يصادفها أطفالهم وشبابهم عبر الإنترنت. ومن المهم أن يتمكنوا من التعرف على التهديدات المحتملة التي يمكن أن يواجهها أطفالهم، وتذكر أن المخاطر قد لا تؤدي إلى ضرر.
 - 2 البقاء منخرطين بنشاط فيما يفعله أطفالهم عبر الإنترنت، ونوع المحتوى الذي يشاهدونه أو يتناقضونه أو ينشئونه، والخدمات والمنصات والألعاب التي يستخدمونها، والأشخاص الذين يقيمون صلات معهم. ومن المفيد دائماً أن يجرب أولياء الأمور الخدمات التي يستخدمها أطفالهم.
 - 3 ينبغي لأولياء الأمور التعرف على المواقع الإلكترونية والألعاب الجيدة للتعلم والترفيه التي يمكنهم استخدامها مع أطفالهم. وستحتوي المواقع الإلكترونية والألعاب الجيدة على صفحة أمان مخصصة ذات روابط وآليات إبلاغ واضحة وإرشادات للأطفال والشباب ولأولياء أمورهم/مقدمي الرعاية لهم.
 - 4 إجراء حوار منتظم وصريح ومنفتح مع الأطفال والشباب يتناسب مع العمر ويتغير بمرور الوقت.
- أ) تأكدوا من أن الأطفال والشباب يفهمون المخاطر التي يمكن أن تعترضهم، ويوافقون على الإجراءات التي سيتخذونها إذا صادفوها - وقد يكون ذلك مجرد التحدث معكم.
- ب) شجعوا الأطفال والشباب على التفكير في الكيفية التي يمكن أن يكونوا بها مواطناً رقمياً جيداً، والتفكير فيما يفصحون عنه بشأن أنفسهم والآخرين، فتساعدوهم على تبني طريقة إيجابية للتصرف عبر الإنترنت.
- ج) شجعوا التفكير النقدي بشأن ما يرونه على الإنترنت، وتكلموا عن كيف يمكن أن لا تصح ادعاءات كل شخص عن أنفسهم، أو كيف يمكن أن لا يكون ما يرونه صحيحاً. وتكلموا عن التلاعب بالصورة الذاتية، والأخبار المزيفة التي تسعى إلى استغلال الناس.
- د) تكلموا عن ضغط الأقران والخشية من فوات الصداقات وإدارتها عبر الإنترنت.
- هـ) تكلموا عن إغراء التكنولوجيا الغامرة المسببة للإدمان، خاصة في الخدمات المجانية، حيث الوقت الذي يمضونه على شبكة الإنترنت والبيانات التي يقدمونها هي العملة المتداولة أو نموذج العمل المتبع.
- 5 تأكدوا من أن الطفل يعرف متى ومن أين يحصل على المساعدة. ويمكن أن يكون ذلك والديهم أو مقدم الرعاية أو مدرساً أو شخصاً بالغاً موثقاً. وشجعوا سلوكاً يحدوا بهم، إذا واجهوا أي شيء مزعج على الإنترنت، إلى مناقشته مع شخص بالغ موثق.

- 6 اتفقوا على قواعد أسرية بشأن استخدام الأجهزة الموصولة، بالفهم على أن أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية هم قدوة السلوك عبر الإنترنت.
- 7 تأكدوا من تناول الأطفال لوجبات رقمية متوازنة، بحيث يحسنوا إنفاق الوقت الذي يمضونه على شبكة الإنترنت وأن يحتوي على مزيج من الأنشطة يتضمن التعلم والإبداع وإقامة الصلات بطرق إيجابية. واستخدموا أدوات مضمنة لاستعراض أنماط الاستخدام بشأن مقدار الوقت المستغرق في التطبيقات والخدمات.
- 8 تأكدوا من أنكم وأطفالكم من مستخدمي الأدوات القديرة. فهناك العديد من الأدوات التي يمكن أن تساعد أولياء الأمور في "إدارة" التكنولوجيا الموصولة داخل المنزل وخارجه.
- أ) ضعوا في اعتباركم جميع الأجهزة الموصولة، وليس فقط الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحواسيب الشخصية الواضحة. وانظروا أيضاً في وحدات التحكم في الألعاب، وأجهزة المساعدة الشخصية، وأجهزة التلفزيون الموصولة، وأي أجهزة أخرى موصولة عبر الإنترنت.
- ب) استخدموا التصنيفات العمرية للمساعدة في تحديد المحتوى والألعاب والتطبيقات والخدمات التي يمكن للأطفال والشباب النفاذ إليها؛ علماً بأن التصنيفات العمرية يمكن أن تختلف في متاجر التطبيقات والمنصات نفسها. وانظروا في استخدام الإعدادات للتحكم في التطبيقات والألعاب التي يمكن تحميلها واستخدامها.
- ج) انظروا في استخدام اصطفااء الشبكة، الذي يُشار إليه في كثير من الأحيان باسم أدوات رقابة الوالدين، واستخدام محركات البحث الآمنة أو الضوابط لاصطفااء المحتوى الذي يمكن للأطفال والشباب النفاذ إليه عبر الإنترنت.
- د) افهموا كعائلة، كيف ومتى يبلغ عن أي محتوى تشعرين بعدم الرضا أو القلق أو التخوف بشأنه أو تشعرين بأنه يخالف الشروط والأحكام. واعرفوا كيف تحظر جهات الاتصال غير المرغوب فيها أو غير المطلوبة.
- هـ) فكروا ملياً في استخدام تطبيقات وتكنولوجيا المراقبة التي تتبع استخدام الطفل للإنترنت. إذ يمكن أن يكون لها عواقب غير مقصودة تؤدي إلى سلوك أكثر سرية عبر الإنترنت ويمكن أن تلحق أيضاً ضرراً في حالات العنف المنزلي والأسري. وإذا استخدمتموها، اشرحوا لطفلكم ما تراقبونه ولماذا.
- و) ومع تقدم الأطفال والشباب في السن ونضجهم، من المهم إعادة تقييم استخدام الضوابط والقيود للتأكد من أنها تناسب أعمارهم؛ ومن المهم تعزيز قدرة طفلكم على تجاوز العثرات ليتمكن من الازدهار عبر الإنترنت.
- 9 علموا أبناءكم ألا يُطلعوا أصدقاءهم أو أقرباءهم على كلمات المرور. وفكروا في وقت ومكان إفصاحهم عن المعلومات الشخصية، فعلى سبيل المثال، قد يرغب ملف تعريف تمكّن رؤيته على مستوى العالم في استخدام صورة غير شخصية لملف التعريف وتقليل المعلومات الشخصية عن العمر والمدرسة والموقع إلى أدنى حد.
- 10 لا تفترضوا أن كل شخص على الإنترنت يستهدف ابنكم. فقد أظهرت الإحصاءات أن المشاكل التي تحدث بعيداً عن الخط في مجال الاستغلال الجنسي للأطفال تتجاوز كثيراً ما يحدث على الإنترنت. وعموماً يمكن أن تكون مواقع الأطفال آمنة، ويمكن أن توفر لابنكم خبرات اجتماعية وتعليمية رائعة ومبدعة، ولكن تذكروا أن تبقوا مشاركين فيما يجري ومدركين له.

11 احتفظ بحدوثكم ولا تقفروا إلى النتائج إذا سمعتم أو رأيتم أي شيء يثير قلقكم بشأن سلوك الطفل أو سلوك أي فرد من أصدقائه على الإنترنت. وتجنبوا التهديد بإزالة أو مصادرة الأجهزة لأنها يمكن أن تمثل حبل السلامة الاجتماعية بالنسبة لبعض الشباب. فإذا خشى أبناؤكم من أنك ستزيلونها، فمن المرجح أن يترددوا في إبلاغكم بالمشاكل أو المخاوف التي قد تراودهم.

12 يعد التعافي والتعلم من التجارب عنصران حيويان لاكتساب القدرة على تجاوز العثرات الرقمية. فإذا تعرض الأطفال للمخاطر أو الأذى على الإنترنت، يمكن للوالدين مساعدة أطفالهم في الاهتمام إلى طرق التعافي كي يتمكنوا من الاستفادة بأمان من الجوانب الإيجابية عند الاقتضاء وتجنب الاستبعاد حيثما أمكن.

إلى أين نلجأ طلباً للمساعدة؟

خصصت بلدان كثيرة خطوطاً هاتفية للمساعدة، يمكن للأطفال والنشء الاتصال بها والإبلاغ عن أي مشكلة. وهذا أمر شائع على نطاق واسع، وتلجأ البلدان المختلفة إلى طرق مختلفة في تنفيذ ذلك. ومن المهم أن يدرك الأطفال والنشء أن الإبلاغ عن مشكلة لم يفترق وقتها، وأنهم بإبلاغهم عنها قد يساعدون أشخاصاً آخرين.

وفي حين يعترف الأطفال والشباب بأنهم يسمحون لأنفسهم أحياناً بالانخراط في سلوك محفوف بالمخاطر، إلا أنهم لا يظهرون الكثير من القلق بشأن المخاطر الكامنة لهذا النوع من السلوك ويفضلون حل المشكلات بأنفسهم أو ضمن مجموعة أقرانهم. وهذا يدل على أنهم لا يلجؤون إلى والديهم أو أشخاص بالغين آخرين إلا في الحالات التي قد تنطوي على مشاكل كبيرة. وهذا يمثل مشكلة لا سيما بالنسبة للفتيان الكبار الذين من الأرجح أن يستخدموا زر "التبليغ عن إساءة"⁶⁰ (مثل الذي قام بتطويره فريق المهام العالمي الافتراضي) بدلاً من اللجوء إلى الوالدين أو أشخاص بالغين آخرين. ويمكننا أن نرى أن الأطفال الذين يدركون المخاطر يراقبون أنشطتهم بأنفسهم ولكنهم لا يشاركون في الرأي القائل بأن التعامل مع التكنولوجيات الجديدة يقتضي أن يكون البالغون هم النقطة التي ينبغي الرجوع إليها للحكم على سلوك النشء ومراقبته.⁶¹ ونحن بحاجة إلى توعية الحذر إزاء التمييز البسيط بين العالم الذي نراه بعيداً عن الخط والعالم الذي نراه على الإنترنت، لأن ذلك لم يعد يعبر عن كيف أن حياتنا اليومية أصبحت مرتبطة بشكل متزايد بالتكنولوجيات على الإنترنت. وهذا يعني، بالنسبة لكثير من الأطفال، المفاضلة بعناية بين الفرص التي تتيحها التكنولوجيات (مثل اكتشاف هويتهم، وإقامة علاقات وثيقة وزيادة الاختلاط بالآخرين) والمخاطر (المتصلة بالخصوصية، وسوء الفهم، والممارسات المسيئة) التي يحملها التواصل باستخدام الإنترنت.⁶²

وينبغي لأولياء الأمور والمربين أن يدركوا إذا اشتبهوا في اعتداء جنسي عبر الإنترنت، أن الجاني ينبغي حظره وينبغي الاحتفاظ بالاتصال كدليل. وينبغي لأولياء الأمور ألا يشاهدوا ابداً الصور الجنسية التي أنشأها طفلهم أو الأطفال الآخرون. وينبغي تسليم هذه المواد إلى سلطات إنفاذ القانون، وينبغي الإبلاغ عن إساءة معاملة الأطفال أو استغلالهم عبر الإنترنت إلى السلطة المختصة. وينبغي ألا ينتحل أولياء الأمور أبداً صفة طفلهم من أجل "إثبات" الإساءة.

⁶⁰ يوروپول (2019)، فريق المهام العالمي الافتراضي لعام 2019 ينشر المسح البيئي، <https://www.europol.europa.eu/newsroom/news/2019-virtual-global-taskforce-releases-environmental-scan>

⁶¹ مانيدا نيكلانج (2019)، تقرير المؤتمر العالمي الثالث ضد الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين، https://www.ecpat.org/wp-content/uploads/legacy/ECPATWCIIIReport_FINAL.pdf

⁶² ليفينغستون (2008)، اغتنام فرص محفوفة بالمخاطر في إنشاء المحتوى الشبائي: استخدام المراهقين لمواقع الشبكات الاجتماعية للحميمية والخصوصيات والتعبير عن الذات، <http://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1461444808089415> (آخر زيارة في 16 يناير 2020).

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن كيفية الإبلاغ عن الصور الجنسية للأطفال هنا:

مؤسسة مراقبة الإنترنت - <https://www.iwf.org.uk/>

NCMEC - <https://report.cybertip.org/>

Europol - <https://www.europol.europa.eu/report-a-crime/law-enforcement-reporting-channels-child-sexual-coercion-and-extortion>

8 مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والأوصياء والمربين

تعتمد إرشادات الأمان على تحليل البيانات التي جمعت وعلى البحوث المتاحة. والمقصود من هذا القسم من التقرير تقديم مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والأوصياء (والمربين في قائمة منفصلة)، لمساعدتهم على توعية أطفالهم وشبابهم بكيفية المرور بتجارب آمنة، وإيجابية وقيمة وهم على الإنترنت.

ويجب أن يأخذ أولياء الأمور والأوصياء والمربون في الاعتبار الطبيعة الدقيقة للمواقع المختلفة، ومدى فهم الطفل للمخاطر التي يتعرض لها، واحتمال أن يكون أحد الوالدين قادراً على الحد من هذه المخاطر، قبل أن يقرر نوع البيئة المناسب لطفله.

وتتمتع الإنترنت بإمكانيات عظيمة كأداة لتمكين الأطفال والشباب من المساعدة واكتشاف الأمور بأنفسهم. ويعد تعليم أشكال السلوك الإيجابية والمسؤولية على الإنترنت من الأهداف الرئيسية. ويفصل الجدول 1 القضايا إلى مجالات رئيسية كي ينظر فيها أولياء الأمور والأوصياء.

الجدول 1: المجالات الرئيسية التي ينبغي أن يأخذها أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء في الاعتبار

المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار	#	الوصف
1	سلامة وأمن التكنولوجيا لديكم	أجر مناقشة مع أطفالك - حاول القيام ببعض الأنشطة على الإنترنت معهم.
		اهتم بما يفعلونه على الإنترنت، وتحدث معهم. ومن المهم ألا يشعر الأطفال والشباب أن والديهم لا يتقنون بهم. واصطفاء ومراقبة وتقييم النفاذ أمر مهم ولكن يجب أن يتحدث إلى جانب الحوار والنقاش. عندما يقضي الأطفال والشباب الوقت مع الآخرين خارج المنزل، ستتاح لهم إمكانية النفاذ إلى أجهزة أخرى (ربما غير مقيدة)، ولذلك تدعو الحاجة إلى حسن التواصل - هل سيخبرونك إذا جرى شيء على غير ما يرام؟ ومن المهم عدم المبالغة في رد الفعل إذا أخبرك الأطفال والشباب بشيء ما حدث عبر الإنترنت. فالتصرف المهم هو أنهم أخبروك ورد الفعل بالطريقة الصحيحة يميل إلى جعلهم يشعرون بالثقة في قدرتك على مساعدتهم، وسيعودون إلى ذلك في المستقبل. ولعل من المفيد للأطفال والشباب أن يفهموا ماهية الإنترنت، بحيث يتحسن وعيهم "بالحيز" الذي توجد بها منصاتهم المفضلة مثل Instagram أو Snapchat أو YouTube. وقد يبدو الإنترنت في كثير من الأحيان مكاناً تجريبياً للأطفال والشباب، وبدون فهمه بعض الشيء، قد يجدون صعوبة في تأطير المخاطر والتعرف عليها/تصورها. ويمكن تشبيه الأمر بمدينة كبيرة نزرخ بالأماكن اللطيفة والأشخاص الودودين ولكن فيها أيضاً مناطق لن تزورها لأنها قد تكون مخوفة بالمخاطر. وسيساعد ذلك الأطفال والشباب على التفكير في "الجماعات" المختلفة التي يمكن أن يصادفوها عند التوصل بالإنترنت وكيف يمكن أن تتدفق المعلومات وما إلى ذلك.
		وينبغي أن يهتم أولياء الأمور بما يفعله أطفالهم عبر الإنترنت وأن يكونوا مستعدين لتبادل الخبرات الرقمية معهم كوسيلة لتعزيز الثقة وفتح الحوار.

أولياء الأمور والأوصياء	
#	المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار
2	حدد التكنولوجيا والأجهزة والخدمات التي يستخدمها أفراد عائلتك/أسرتك المنزلية.
	بدءاً من الأجهزة، حدد جميع الأجهزة المتصلة في منزلك، بما في ذلك الهواتف المتنقلة والحواسيب المحمولة والأجهزة اللوحية بالإضافة إلى أجهزة التلفزيون الذكية ووحدات التحكم في الألعاب وأجهزة تتبع اللياقة البدنية التي يستخدمها جميع أفراد الأسرة.
	وحدد الخدمات والتطبيقات عبر الإنترنت التي يستخدمها كل أفراد الأسرة في جميع هذه الأجهزة.
3	ركب برمجيات جدار الحماية وبرمجيات مكافحة الفيروسات في جميع الأجهزة.
	تأكد من تركيب حماية مكافحة الفيروسات والبرمجيات الضارة في جميع أجهزتك وأنها يتم تحديثها باستمرار. وعلم أولادك أساسيات أمن الإنترنت. فعلى سبيل المثال هل نظام التشغيل لديك محدث، وهل تستخدم أحدث إصدار من التطبيق؟ هل رُكبت أحدث التصحيحات الأمنية؟
	تبين ما إذا كانت برامج الترشيح والمنع أو المراقبة تناسب أسرتك ويمكن أن تساعد في دعمها.
	ورغم فائدة منتجات الاصطفاء والمراقبة - ينبغي أيضاً النظر في قضايا الثقة والخصوصيات. وينبغي لأولياء الأمور التحدث مع أطفالهم عن دواعي استخدامهم لهذه المنتجات من أجل الحفاظ على سلامة الأسرة.
4	القواعد
	ينبغي وجود اتفاق على التوقعات كعائلة فيما يتعلق باستخدام الإنترنت والأجهزة الشخصية، مع مراعاة خاصة للأمر المتصلة بالخصوصية، والمواقع الإلكترونية والتطبيقات والألعاب غير المناسبة، والترهيب والوقت المستغرق أمام الشاشة، والمخاطر الأخرى التي يمتثلها الغرباء.
	بمجرد أن يبدأ الأطفال والشباب في استخدام التكنولوجيا، اتفق معهم على قائمة من القواعد بعد مناقشتها معهم. وينبغي أن تشمل هذه القواعد متى يمكن للأطفال والشباب أن يستخدموا الإنترنت وكيف ينبغي عليهم استخدامها، فضلاً عن التوقعات بشأن الوقت المستغرق أمام الشاشة.
	القدرة الرقمية - من المهم أن يقدم الوالدان أسوة حسنة لأطفالهم. ويرجى أن يتبنوا السلوكيات الصحيحة إذا عمل بها أولياء الأمور/مقدمو الرعاية.
	ويمكن التوسع بذلك ليشمل النقاط الصور وتناقلها - إذ ينبغي السعي للحصول على الموافقة قبل نشر أي صور عبر الإنترنت. وبشأن النظر في استخدام أولياء الأمور أنفسهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بأطفالهم، من قبيل تناقل القصص الشخصية أو الصور عن الطفل. فكر في خصوصيات الطفل في الوقت الحالي وفي المستقبل.
	ويحتاج الأطفال والشباب للتمكن من القدوم والحديث عن أي ضغوط وتحديات يواجهونها عند التوصيل بالإنترنت (وبدون توصيل بالإنترنت). وتمثل إحدى طرق تمكين المناقشة في استخدام الفرص عندما تظهر في وسائل الإعلام قصص عن الإنترنت/السلوك عند التوصيل بالإنترنت. وسيؤدي ذلك إلى إزالة الطابع الشخصي عن القضية ولكنه سيسمح للأطفال والشباب بالتعبير عن رأيهم.
	تأكد أيضاً من وجود ثقافة دعم في المنزل كي يشعر الأطفال والشباب بالقدرة على التماس الدعم من أولياء الأمور/مقدمي الرعاية.

أولياء الأمور والأوصياء	#	المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار	الوصف
تنقيف الوالدين والأوصياء	5	كن على دراية بالخدمات التي يستخدمها أطفالك عبر الإنترنت والاتصالات المتنقلة (أي وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والتطبيقات والألعاب وما إلى ذلك) وافهم جيداً كيف يمضي الأطفال وقتهم على الإنترنت.	خذ فكرة معينة عن كيفية التأكد من أن الأطفال والشباب يستخدمون التطبيقات والمنصات بأمان قدر الإمكان، بما في ذلك جعل الحسابات خاصة، ومعرفة القيود العمرية وما إلى ذلك. واستفد من الأدوات التي تأتي مع الأجهزة المتنقلة مثل Family Link أو أدوات رقابة الوالدين الأخرى. وتحقق لمعرفة ما إذا بيعت أي منتجات أو أدرجت عمليات شراء ضمن التطبيق. وحاول أن تفهم دوافع الأطفال والشباب عند قيامهم بالتوصيل بالإنترنت. لماذا يستخدمون مواقع وخدمات معينة؟ ماذا تعني المواقع والخدمات المختلفة من حيث مجموعات الصداقة والشعور بالهوية والانتماء؟ سيساعدك هذا الفهم أيضاً على تحسين فهمك للتحديات الاجتماعية والعاطفية التي يمكن أن يواجهها الأطفال والشباب (والتي يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى سلوك محفوف بالمخاطر) وعلى تزويدهم بأفكار بشأن كيفية اكتساب القدرة على تجاوز العثرات.
استعراض ميزات مواقع الإنترنت	6	مراعاة سن الموافقة الرقمية.	توجد في بعض البلدان قوانين تحدد أصغر سن يمكن عنده لأي شركة أو موقع على الإنترنت أن تطلب من الصغار تقديم معلومات شخصية عن أنفسهم دون الحصول على موافقة أولياء الأمور بشكل يمكن التأكد من سلامته. ويتراوح سن "الموافقة الرقمية" عادة ما بين 13 و16 عاماً. وفي بعض البلدان، يُعد طلب موافقة الوالدين، قبل طلب بيانات شخصية من الأشخاص الأصغر سناً، عرفاً سديداً، في حين ينص القانون على ذلك في بلدان أخرى، (انظر المادة 8 من اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) لدى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي). وكثير من المواقع التي تتضمن محتوى موجهاً للأطفال الصغار تطلب موافقة أولياء الأمور قبل السماح للمستخدمين الجدد بالانضمام إليها. لذلك، راجع كل خدمة لمعرفة المتطلبات من حيث العمر الأدنى.
راقب استخدام بطاقات الائتمان وغيرها من آليات سداد المدفوعات.	7	راقب استخدام بطاقات الائتمان وغيرها من آليات سداد المدفوعات.	يمكن استخدام العديد من الأجهزة والتطبيقات والخدمات لإجراء المشتريات وإدارة النفاذ بعناية إلى حسابات الوالدين باستخدام آليات الدفع المخزنة وبطاقات الائتمان. ومن المهم الاحتفاظ ببطاقات الائتمان والاستمرار الخاصة بك في مكان آمن، ولا تُفصح عن أرقامها السرية لمنع النفاذ غير المخوّل.
الإبلاغ.	8	الإبلاغ.	تعرف على كيفية الإبلاغ عن المشكلات على المنصات التي يستخدمها أطفالك وكيفية حذف ملفات التعريف أو إجراء تغييرات عليها - ومع تقدم الأطفال في السن، تأكد من أنهم يعرفون كيفية القيام بذلك. واعرف أيضاً خطوط المساعدة المحلية للإبلاغ.
الإعلانات والمعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة.	9	الإعلانات والمعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة.	انتبه إلى أن الإعلان قد يكون غير ملائم أو مضلل. وتحدث إلى أطفالك عن كيفية الإبلاغ عن الإعلانات وزيادة التحكم فيما يرونه عبر الإنترنت. ومن المهم إدراك أن ما يراه الأطفال والشباب عبر الإنترنت يمكن أن يؤثر على وجهات نظرهم. فاعمل معهم لمساعدتهم على تطوير إلمامهم بالمعارف الإعلامية عبر الإنترنت.

أولياء الأمور والأوصياء		الوصف
المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار	#	
تعليم الأطفال	10	<p>إنشاء ثقافة الدعم.</p> <p>يحتاج الأطفال والشباب أن يفهموا أن عالم الإنترنت هو انعكاس للعالم غير الموصول بالإنترنت - مجلوه ومرّه. من المهم أن يشعر الأطفال والشباب بالثقة في قدرتهم أيضاً على طلب المساعدة والدعم إذا سارت الأمور على غير ما يرام كي يتمكنوا من تقديم الدعم للآخرين عبر الإنترنت.</p> <p>وحسب عمر أطفالك، لعل من المفيد فهم المحتوى الذي نشره وأي ملف تعريف لهم على الإنترنت.</p> <p>ويحتاج الأطفال والشباب إلى القدرة على التعرف على المخاطر عبر الإنترنت - وبعضها واضح ولكن البعض الآخر أقل وضوحاً - من قبيل الإكراه والابتزاز والتشهير. وهذه الآليات يستخدمها الجناة والمجرمون.</p> <p>يحتاج الأطفال والشباب أيضاً إلى فهم أن النفاذ عبر الإنترنت تترتب عليه مسؤولية. ويحتاجون لأن يعرفوا أن القوانين تسري في حال التوصيل بالإنترنت وبدون توصيل بالإنترنت وأنهم ينبغي أن يتصرفوا بالطريقة الصحيحة.</p>
فيما يتعلم الأطفال والشباب المزيد عن عالم الإنترنت، يمكن أن يرغبوا في لقاء أشخاص لا يعرفونهم في الحياة الواقعية، ولكنهم أقاموا معهم علاقة عبر الإنترنت. ومن المهم أن تتخذ الخطوات الصحيحة لتثقيفهم بشأن مخاطر لقاء شخص غريب يتحدثون معه عبر الإنترنت.	11	<p>يمكن أن يتعرض الأطفال لأخطار حقيقية لو أحمق التقوا بغرباء تواصلوا معهم عبر الإنترنت. إذ ربما يكون الأشخاص الذين التقوا بهم على الإنترنت قد انتحلوا شخصيات غير شخصياتهم الحقيقية. ومع ذلك، فإذا توطدت الصداقة على الإنترنت ورغب ابنك في ترتيب لقاء، فبدلاً من المخاطرة بتركه يذهب بمفرده أو بدون مرافقة، أوضح أنك تفضل الذهاب معه أو تأكد من ذهاب شخص بالغ موثوق به برفقته. ومن الواضح أن ذلك يعتمد على عمر الطفل.</p> <p>من المهم أيضاً أن تكون على علم بزيادة الجرائم المرتكبة دون اتصال مباشر حيث لا يسعى المجرمون إلى مقابلة الطفل، بل الحصول على محتوى جنسي صريح منهم.</p>
أهمية المعلومات الشخصية.	12	<p>ساعد أطفالك على فهم المعلومات التي ينبغي الاحتفاظ بسريتها، وشرح لهم أن الأطفال والشباب لا ينبغي لهم نشر أي معلومات إلا ما ترى أنت وهم أنها لا ضرر من أن يطلع عليها الآخرون. وينبغي ألا يفصحوا عن معلومات تحدد هويتهم. وذكر الأطفال والشباب بأن لهم سمعة على شبكة الإنترنت تحتاج إلى إدارة. وبمجرد نشر محتوى، يمكن أن يصعب تغييره/تكييفه.</p>
تعليم الأطفال	13	<p>تأكد من أن الأطفال والشباب يفهمون ما يعنيه نشر الصور على الإنترنت، بما في ذلك صورهم الشخصية وصور أصدقائهم.</p> <p>اشرح لأبنائك أن الصور الشخصية يمكن أن تكشف الكثير من المعلومات الشخصية. وينبغي أن يفهم الأطفال والشباب مخاطر استخدام الكاميرات ورفع المحتوى. ومن الناحية المثالية ينبغي عدم رفع صور الآخرين دون موافقتهم. وينبغي أن يشمل ذلك أولياء الأمور الذين يلتقطون ويحملون صوراً لأطفالهم. وبالمثل، من المهم أن يفهم الأطفال والشباب أن إنشاء المعلومات يمكن في بعض الأحيان أن يقوم به آخرون، في شبكة أصدقائهم وعائلاتهم، لذلك ينبغي لهم التحدث إلى أصدقائهم وعائلاتهم وكذلك تثقيفهم بشأن الشطط في تناقل المعلومات. وشجع أطفالك على عدم وضع صورهم أو صور أصدقائهم مصحوبة بتفاصيل تحدد هويتهم مثل اسم الشارع، أو لوحة السيارة، أو اسم المدرسة أو الزي المدرسي.</p>

9 دور المربين

من المهم جداً ألا يفترض المربون أي افتراض بشأن ما قد يعرفه أو لا يعرفه الأطفال والشباب عن مشكلات الأمن عبر الإنترنت، فعلى سبيل المثال، للمربين دور هام في تعليم الأطفال والشباب أهمية كلمات المرور وكيفية الحفاظ على سلامتهم وكيفية إنشاء كلمة مرور قوية: إذ يُطلع العديد من المراهقين بعضهم البعض على كلمات المرور، وكثيراً ما يُنظر إلى ذلك كعلامة على صداقة حقيقية.

ويدور قدر كبير من الجدل حول خصوصيات الأطفال والشباب عبر الإنترنت، ووجد استعراض الأدلة الذي أجرته كلية لندن للاقتصاد أن الأطفال والشباب يقدرّون خصوصيتهم وينخرطون في استراتيجيات وقائية، لكنهم يقدرّون أيضاً القدرة على التفاعل عبر الإنترنت. وبالمثل، وجد الاستعراض أن الوساطة التمكينية للوالدين مهمة في تمكين الأطفال والشباب، لأنها تسمح لهم بخوض بعض المخاطر أثناء تعلم السلوكيات الوقائية المستقلة. وأشار أيضاً إلى ما يلي "ينبغي النظر في موارد الإلمام بالمعارف الإعلامية وتدريب أولياء الأمور والمربين والعاملين في مجال دعم الأطفال، لأن الأدلة تشير إلى وجود فجوات كبيرة في معرفة الكبار بالمخاطر واستراتيجيات الحماية فيما يتعلق ببيانات الأطفال والشباب وخصوصياتهم على شبكة الإنترنت".⁶³

والمدارس أمامها فرصة لإحداث تحول في العملية التعليمية ومساعدة التلاميذ على الاستفادة من قدراتهم الكامنة ورفع مستواهم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع ذلك، فمن المهم أيضاً أن يتعلم الأطفال كيف يحافظون على أمانهم وهم يستخدمون هذه التكنولوجيات الجديدة، وخصوصاً التكنولوجيات الأكثر تعاونية مثل منصات وخدمات التواصل الاجتماعي التي تشكل جانباً أساسياً من التعلم الاجتماعي المنتج والخلاق. ويسهل على الأطفال والشباب الآن إنشاء المحتوى الخاص بهم وتنقله على نطاق واسع من خلال منصات التواصل الاجتماعي، التي يسمح معظمها أيضاً بالبحث التدفقي المباشر.

ويمكن للمربين مساعدة الأطفال والشباب على استخدام التكنولوجيا بحكمة وأمان.

- التأكد من أن المدرسة تطبق مجموعة من السياسات والممارسات القوية، مع إعادة النظر في هذه السياسات ومراجعتها بانتظام.
- المساهمة في تنمية المهارات الرقمية والإلمام بالمعارف الرقمية من خلال إدراج تعليم المواطنة الرقمية في مناهجهم. ومن المهم تضمين مفاهيم التعلم الاجتماعي والنفسي في تعليم السلامة عبر الإنترنت لأنها ستدعم فهم الطلاب وإدارة العواطف للحصول على علاقات صحية ومحترمة، سواء على شبكة الإنترنت أو خارجها.
- التأكد من أن الجميع يدركون سياسة الاستخدام المقبولة (AUP) ويطبقونها. ومن المهم أن تكون سياسة الاستخدام المقبولة متوافقة مع المراحل العمرية.
- التأكد من أن سياسة المدرسة الخاصة بمناهضة التهريب تتضمن إشارة إلى التهريب على الإنترنت وعن طريق الهواتف المتنقلة أو الأجهزة الأخرى، ومن تطبيق عقوبات فعالة على من ينتهكون هذه السياسة.
- تعيين منسق للسلامة عبر الإنترنت.
- التأكد من أن شبكة المدارس آمنة ومصونة.
- التأكد من استخدام جهة معتمدة في تقديم خدمات الإنترنت.

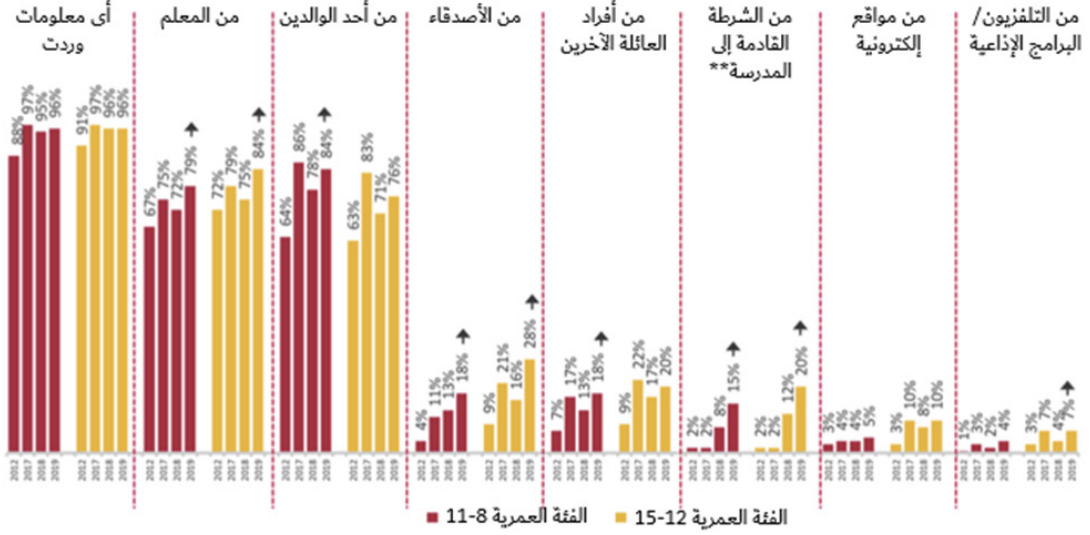
⁶³ سونيا ليفينغستون وماريا ستولوفا وريشيتا نانداغيري (2018)، بيانات الأطفال وخصوصياتهم على شبكة الإنترنت: النشأة في عصر رقمي <http://www.lse.ac.uk/media-and-communications/assets/documents/research/projects/childrens-privacy-online/Evidence-review-final.pdf>

- استخدام منتج للترشيح والمراقبة.
- تقديم تعليم السلامة عبر الإنترنت لجميع الأطفال والشباب وتحديد مكان وكيفية ومتى سيقدّم.
- التأكد من أن جميع الموظفين (بمن فيهم موظفو الدعم) قد حصلوا على التدريب الكافي وتحديث مهاراتهم بانتظام.
- وجود نقطة اتصال واحدة في المدرسة، تكون قادرة على جمع وتسجيل الأحداث المتعلقة بالسلامة عبر الإنترنت، مما سيعطي للمدرسة صورة أفضل عن أي قضايا أو اتجاهات يكون من اللازم التعامل معها.
- التأكد من أن لدى فريق الإدارة ونظراء المدرسة وعياً كافياً بالسلامة عبر الإنترنت في المدرسة.
- مراجعة تدابير السلامة عبر الإنترنت بانتظام.
- تقدير المؤثرات التربوية والنفسية التي يمكن أن تمتلكها الإنترنت وتكنولوجيات التوصيل بالإنترنت على الأطفال والشباب.
- ازداد استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإنترنت بدرجة مثيرة في السنوات الأخيرة وصاحب ذلك اهتمام متزايد بالقضايا المتصلة بالأمان على الإنترنت. وعلى امتداد التاريخ، يتجدد الشعور بالذعر إزاء المخاطر المحتملة لتكنولوجيا الاتصالات وخصوصاً بالنسبة للشباب. فقد قيل إنه عند التحقيق الفعلي في هذه المخاطر، يبدو في كثير من الحالات أن التكنولوجيا في حد ذاتها ليست المتهم بالجرمة بل زيادة نشاط الأطفال والشباب الذين يستخدمون التكنولوجيا وتزايد الشعور بالقلق إزاء فقدان سيطرة الوالدين. والملاحظ هو أن المربين لهم دور حيوي في الترويج لأمان الإنترنت وضمانه. ويبدو أن أولياء الأمور في جميع أنحاء العالم يعتقدون أن المدارس ينبغي أن تقوم بدور مركزي في تعليم الأطفال والشباب على الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، ولكن يتضح أيضاً من الأبحاث أن المصدر الرئيسي للمعلومات عن الإشكالات عبر الإنترنت للأطفال والشباب هو من المدرسة ومن أولياء الأمور.⁶⁴ وحُدّدت مبادئ توجيهية إضافية بشأن الكفاءات التي ينبغي تضمينها في هذا النوع من التعليم كجزء من مشروع تعليم المواطنة الرقمية لدى مجلس أوروبا.⁶⁵

⁶⁴ Ofcom (2020)، الأطفال وأولياء الأمور: تقرير استخدام وسائل الإعلام والمواقف منها لعام 2019، https://www.ofcom.org.uk/_data/assets/pdf_file/0024/190518/children-media-use-attitudes-2019-chart-pack.pdf

⁶⁵ مجلس أوروبا (2018)، مبادئ توجيهية لاحترام وحماية وإحقاق حقوق الطفل في البيئة الرقمية، التوصية 7 (2018) CM/Rec للجنة الوزراء، بناء أوروبا من أجل الأطفال ومعهم، <https://rm.coe.int/guidelines-to-respect-protect-and-fulfil-the-rights-of-the-child-in-th/16808d881a>

الشكل 8: الأطفال الذين أفادوا بأنهم حصلوا على أي معلومات أو نصائح بشأن كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت، بين من ينفذون إلى الإنترنت في المنزل (2012) أو في أي مكان آخر (2017، 2018، 2019)، حسب العمر⁶⁶



المصدر: Ofcom

ركزت النهج السابقة للأمان على الإنترنت بدرجة كبيرة على الحلول التكنولوجية، مثل استخدام برمجيات الترشيح، ولكن السنوات الأخيرة شهدت زيادة في حركة تكنولوجيا المعلومات ترتب عليها أن الحواسيب المكتبية لم تعد السبيل الوحيد للدخول إلى الإنترنت. ويوجد عدد متزايد من الهواتف المتنقلة والأجهزة اللوحية وأجهزة المساعدات الرقمية وأجهزة الألعاب الإلكترونية التي يمكن عن طريقها للأطفال الدخول إلى الإنترنت أثناء وجودهم في المدرسة، أو المنزل، أو المكتبة، أو في أحد مقاهي الإنترنت، أو في مطعم للوجبات السريعة، أو في نادي للشباب، بل في وسيلة مواصلات عامة وهم في طريقهم إلى المدرسة. والمدارس تتيح فرصة للعمل على الإنترنت، بشكل تعاوني داخل شبكة مغلقة أو في محيط يكون فيه الأطفال والشباب محيطين ببعضهم البعض. وعلى الرغم من أن التدابير الواضحة التي ينبغي اتخاذها هنا تشمل وضع نظام فعال للأمن في الإنترنت، ينبغي علينا أن نتجاوز ذلك. فقد تكون لدى الأطفال أجهزة شخصية لا تغطيها حماية الشبكة، وهنا تكمن أهمية التعليم والنقاش والحوار.

وتدعو الحاجة إلى تصميم وتنفيذ سياسات السلامة عبر الإنترنت لإشراك مجموعة واسعة من مجموعات المصالح وأصحاب المصلحة. وهي تشمل التالي:

- المدرسين المدراء؛
- الموجهون؛
- الإدارة العليا؛
- معلمو الفصول؛
- موظفو الدعم؛
- أولياء الأمور أو مقدمو الرعاية؛

⁶⁶ Ofcom (2020)، الأطفال وأولياء الأمور: تقرير استخدام وسائل الإعلام والمواقف منها لعام 2019، https://www.ofcom.org.uk/_data/assets/pdf_file/0024/190518/children-media-use-attitudes-2019-chart-pack.pdf

- موظفو السلطة المحلية؛
- حيثما أمكن ذلك، مقدمو خدمات الإنترنت وأولئك الذين يقدمون خدمات الإنترنت والنطاق العريض للمدارس.

ولما كانت جميع هذه المجموعات لديها من نفاذ البصيرة ما يمكنها من المساعدة في وضع سياسات للمدارس، فمن المهم التشاور معها. ومع ذلك، فلا يكفي مجرد وجود سياسات، إذ ينبغي لكل من له دور في تنشئة الأطفال والشباب أن يعمل بنشاط على مساعدة النشء والموظفين على تحديد السلوك الآمن وتحقيقه. فبإشراك جميع هذه المجموعات من البداية، سيشعر الجميع بأهمية هذه السياسات ومسؤوليتهم الشخصية عن تحويلها إلى واقع.

وإقامة بيئة آمنة للإلمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تقوم على العديد من العناصر المهمة من بينها:

- وجود بنية أساسية للتوعية بالوضع بأكمله؛
 - المسؤوليات، والسياسات والتدابير؛
 - مجموعة فعالة من الأدوات التكنولوجية؛
 - تثقيف شامل بالأمان الإلكتروني؛
 - برنامج لكل شخص في المؤسسة؛
 - عملية استعراض تراقب باستمرار فعالية بيئة تعلم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- وينبغي إدماج جميع هذه العناصر ضمن سياسات أمان الأطفال داخل المدرسة، بدلاً من النظر إليها على أنها من الأمور التي يقتصر التعامل معها على فريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فليس من المناسب اعتبار التهيب على الإنترنت أو من خلال الهاتف المتنقل شيئاً مختلفاً عن التهيب في العالم الحقيقي. ومع ذلك، فهذا لا يعني أن التكنولوجيا لا يمكنها أيضاً أن تكون جزءاً مهماً من الحل عن طريق ما يلي:

- منع تسلل الفيروسات والوقاية منها
- مراقبة الأنظمة لتتبع من الذي قام بتحميل ماذا، ومتى تمت عملية التحميل، والحاسوب الذي استخدم في ذلك

• الترشيح ومراقبة المحتوى للحد من الدخول إلى المحتوى غير اللائق عن طريق الشبكة المدرسية.

والمشكلات التي تنشأ فيما يتصل بالتكنولوجيات الجديدة لا تنطبق على جميع الأطفال والشباب، فهي عندما تنشأ تعتمد على أعمار الأطفال والشباب الذين يستخدمون هذه التكنولوجيات. وفي نهاية سنة 2008 أصدر فريق المهام التقنية المتصلة بأمان الإنترنت في الولايات المتحدة تقريره عن "تحسين أمان الأطفال وتكنولوجيات الإنترنت"، وتضمن هذا التقرير استعراضاً مفيداً للأدبيات الأصلية المنشورة التي تتناول الإغواء الجنسي على الإنترنت، والتحرش والتهيب على الإنترنت، والاطلاع على المحتوى الإشكالي.⁶⁷ وقد أشار هذا التقرير إلى أنه "يوجد شيء من الشعور بالقلق إزاء اتجاه وسائل الإعلام السائدة إلى تضخيم هذه المخاوف، بما يجعلها غير متناسبة مع المخاطر التي يواجهها الشباب". وبعد مرور أكثر من عشر سنوات، لا يزال الأمر على حاله مع تعرض أولياء الأمور والمربين للقصف بالعناوين التي تلفت الانتباه والتي يرجح أن تشجع البالغين على تقييد النفاذ إلى الخدمات عبر الإنترنت بدلاً من تعليم الأطفال وتمكينهم من استخدامها بأمان.

⁶⁷ ISTTF (2008)، تعزيز سلامة الأطفال وتكنولوجيات التوصيل بالإنترنت: التقرير النهائي لفريق المهام التقنية المتصلة بأمان الإنترنت إلى فريق العمل التابع لولايات متعددة والمعني بالشبكات الاجتماعية للدعاء العام بالولايات المتحدة،

https://cyber.harvard.edu/sites/cyber.law.harvard.edu/files/ISTTF_Final_Report.pdf.

ومن الأخطار التي ينطوي عليها ذلك أن المخاطر المعروفة سوف يحيط بها الغموض، كما أنه يقلل من احتمال تصدي المجتمع للعوامل التي تؤدي إلى المخاطر المعروفة، كما أنه يضر بالنشء عن غير قصد. وكثيراً ما يبدو أن تغطية وسائل الإعلام للجرائم التي يتعرض لها الأطفال والشباب من خلال الإنترنت تعكس مواقف مُستقطبة من جانب المهنيين والأكاديميين العاملين في هذا المجال، مع تأرجح المواقف بين أولئك الذين يشعرون بوجود خطر من تشويه التهديدات التي يتعرض لها الأطفال والشباب، وأولئك الذين يبدو لهم أن التهديد يستهان به.

ومع ذلك، يوجد إحساس بالقلق من أن تكنولوجيا الإنترنت قد تترك بعض الأطفال معرضين للمخاطر وأن المربين، بالإضافة إلى أولياء الأمور والأوصياء، أمامها مسؤوليات في هذا الشأن. وتشمل الطرق المختلفة التي يمكن أن يتعرض فيها الأطفال والشباب للإيذاء على شبكة الإنترنت ما يلي:

- إغواء الأطفال أو استدراجهم.
 - تعرضهم لمواد إشكالية أو غير مشروعة.
 - تعرض النشء لبيئة قد تغذي لديهم سلوكاً ضاراً.
 - الترهيب السيبراني.
- وُعرضت في الشكل 7 طريقة مفيدة لتصنيف المخاطر للأطفال على شبكة الإنترنت.

محافل التعليم غير الرسمية

إلى جانب المدرسة والمنزل، يرجح أن يتمكن الأطفال من النفاذ إلى الإنترنت واستخدام الخدمات في محافل غير رسمية مثل نوادي الشباب أو المجموعات الكنسية. وتشابك حياة الأطفال والشباب الموصولة بالإنترنت وغير الموصولة بالإنترنت يعني أن أولئك الذين يعملون مع الأطفال في مثل هذه المحافل يمكن أن يؤثروا على الأطفال في البيئة الرقمية وسلامتهم على الإنترنت، حتى لو لم يكن ذلك هو تركيزهم الرئيسي. لذلك، ينبغي أن يكون جميع العاملين في بيئات غير رسمية بعض الفهم للمخاطر والفرص وأن يكونوا قادرين على دعم الأطفال بشكل مناسب أو النفاذ إلى ما يتطلبونه من المساعدة والتدريب في هذا الصدد.

وتنطبق الاعتبارات والمبادئ الأساسية للإرشادات الموجهة للمربين في مثل هذه المحافل أيضاً، ولكن قد تكون هناك بعض الاختلافات السياقية أو اعتبارات إضافية.

إدارة الأجهزة والاصطفاء والاتصالات

يمكن أن يزداد احتمال نفاذ موظفي الدعم والمتطوعين والأطفال إلى الخدمات عبر أجهزتهم الخاصة في محافل أو أنظمة غير رسمية لإدارة الأجهزة، وقد يكون المحتوى المصطفى أقل توفراً أو أقل تشدداً منه في المدارس. لذلك، قد يلزم تركيز أكبر في المحافل غير الرسمية لضمان فهم أصحاب المهن والأطفال لكيفية تأمين وإدارة أجهزتهم الخاصة. وبالمثل عندما لا تتييسر سوى خيارات الاصطفاء الأقل تقدماً، ينبغي ألا يعتمد المربون والأطفال عليها كثيراً للحماية.

وينبغي أن تتبع المحافل غير الرسمية سياسات ومبادئ توجيهية محكمة ومدعومة لحماية الطفل - ولكن في بعض المحافل قد لا يتمكن المربون أو المتطوعون من النفاذ إلى جهاز المنظمة أو إلى حساب البريد الإلكتروني المستخدم في المنظمة. لذلك، يجب إيلاء اعتبار إضافي في السياسات والممارسات لاستخدام الأجهزة الشخصية وما إذا كانت/كيف تخضع لمراقبة/إدارة بأمان.

وبالمثل، من دون النفاذ إلى تكنولوجيات ومعدات "التعليم" والدعم، قد يَرَجَّحُ أن تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي وخدمات الرسائل بتواتر أعلى في المحافل غير الرسمية منه في المدارس. لذلك، قد تدعو الحاجة إلى اعتبارات إضافية في السياسة التنظيمية والممارسة العملية والتدريب لتحديد ما إذا كانت/وكيف تُستخدم وتدار بأمان.

التدريب والدعم

يمكن أن تسنح للمربين والمتطوعين الذين يعملون في المحافل غير الرسمية فرص أقل للانخراط في التدريب أو تحديث مهاراتهم أو النفاذ إلى مجال الدعم الذي يمكن أن يكون متاحاً للمربين في المحافل الرسمية. ولعل الحاجة تدعو إلى النظر في كيف يمكن للمنظمات غير الرسمية أن تجدد، وتقدم وتمول التدريب والدعم من هذا النوع.

ويحدد الجدول 2 بعض المجالات الرئيسية التي ينبغي مراعاتها بالنسبة للمربين.

10 مبادئ توجيهية للمربين

من المسلم به أن فرادى المعلمين/المربين لن يسيطروا على بعض المجالات التي ينبغي أخذها في الاعتبار بالجدول 2 أدناه، مثل الاصطفاء والمراقبة. ويُتوقع أن تتخذ المدرسة أو البيئة التعليمية هذه الإجراءات.

الجدول 2: المجالات الرئيسية التي ينبغي أن يأخذها المربون في الاعتبار

#	المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار	الوصف
1	تأكد من أن جميع الأجهزة مؤمنة ومحمية بكلمة مرور	المعلمون معرضون مثل أي شخص آخر للهجمات السيبرانية والبرمجيات الضارة والفيروسات والقرصنة. ومن المهم أن يتأكد المعلمون من أن أي جهاز يستخدمونه محمي بشكل صحيح (مع كلمات مرور قوية) ومقفل عند عدم استخدامه. (على سبيل المثال، إذا احتاج المعلم بحاجة إلى الفصل الدراسي، ينبغي قفل أي جهاز يستخدمونه أو ينبغي للمعلم تسجيل الخروج).
2	تُبَّت برمجيات مضادة للفيروسات وجدران حامية.	تأكد من أن جميع الأجهزة نُبِت عليها جدار حماية وبرمجيات حماية من الفيروسات وأنها تبقى محدثة.
3	ينبغي أن تتبع جميع المدارس سياسة تنظم مكان وكيفية استخدام التكنولوجيا داخل المدرسة من جانب مختلف أصحاب المصلحة وكيفية إدارة حوادث حماية الطفل - بما في ذلك عبر الإنترنت.	يحتاج المعلمون إلى التأكد من أنهم يتبعون السياسة المتعلقة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات المتنقلة والأجهزة الإلكترونية الأخرى. من المهم أن يمثل المعلمون قدوة السلوك الصحيح عند استخدام الأجهزة. وينبغي للمدارس تحديد أين ومتى يمكن استخدام الأجهزة المتنقلة.
4	صور التلاميذ.	ينبغي أن تتبع المدارس سياسة توضح ما إذا كان يمكن التقاط صور للتلاميذ. وهل يستطيع الموظفون التقاط صور للأغراض التعليمية؟ وهل أخذ الإذن ذو الصلة من أولياء الأمور/مقدمي الرعاية/التلاميذ أنفسهم؟ ومن الناحية المثالية ينبغي أن تنص السياسة المرعية على عدم استخدام الأجهزة الشخصية لهذا الغرض من أجل حماية التلاميذ والموظفين على السواء.

#	المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار	الوصف
5	الاصطفاء والمراقبة	<p>ينبغي ألا يتمكن التلاميذ من النفاذ إلى المحتوى الضار أو غير المناسب من أنظمة تكنولوجيا المعلومات بالمدرسة. ولا يمكن لأي نظام اصطفاء أن يكون فعالاً بنسبة 100%، ومن المهم دعم هذه الحلول التقنية من خلال التدريس والتعلم الجيد بالإضافة إلى الإشراف الفعال. وكحد أدنى ينبغي أن يمنع الاصطفاء النفاذ إلى المحتوى غير القانوني وكذلك المحتوى الذي يعتبر غير لائق أو ضار. وكمثال، ينبغي النظر في الفئات التالية من المحتوى الضار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التمييز • خطاب الكراهية • تعاطي المواد أو العقاقير المخدرة • التطرف • المواد الإباحية • القرصنة وسرقة حقوق المؤلف • محتوى إيذاء النفس أو الانتحار • العنف الشديد
6	السمعة على الإنترنت/ البصمة الرقمية	<p>يجب أن يدرك المعلمون أن ما يقولونه ويفعلونه عبر الإنترنت يمكن أن يؤثر على سمعتهم وكذلك على سمعة المدرسة/الكلية.</p> <p>وينبغي للمعلمين دائماً التصرف بطريقة احترافية على شبكة الإنترنت. وينبغي أيضاً تعليم الأطفال أهمية السمعة على شبكة الإنترنت وكيفية إدارتها بشكل فعال.</p>
7	كيفية التواصل بأسلوب مهني وآمن	<p>ينبغي أن تكون هناك دائماً حدود واضحة بين الحياة الشخصية للمعلم وحياته المهنية - وهذا يشمل النشاط عبر الإنترنت.</p> <p>وينبغي دائماً استخدام عنوان البريد الإلكتروني للمدرسة في أي اتصال بين الموظفين والتلاميذ أو أولياء الأمور. وقد ترغب المدارس في التأكد من أن سياسات الاتصالات أو قواعد السلوك تحظر الاتصال الفردي وأي اتصال بدون غرض تعليمي أو عبر منصات غير مدرسية.</p> <p>ومن الناحية المثالية ينبغي عدم استخدام الأجهزة الشخصية للتواصل مع التلاميذ أو أولياء الأمور/مقدمي الرعاية. وينبغي تجنب الاتصال الرقمي الفردي.</p> <p>وفي حال عقد مؤتمرات الفيديو أو التعلم عن بعد، ينبغي أن تكون المدارس واضحة بشأن التوقعات من الموظفين والتلاميذ على السواء. (على سبيل المثال، التفكير في مكان التعلم/الاتصال الرقمي، أي ليس في غرفة النوم - فكر في الآخرين الذين قد يكونون في المنزل/الفصل الدراسي.)</p>
8	سلوك التلاميذ وهشاشة أوضاعهم على الإنترنت وتأثيره على حمايتهم وحسن حالهم	<p>فهم المخاطر والفوائد التي يمكن أن يتعرض لها التلاميذ عند وجودهم على الإنترنت.</p> <p>يحتاج المعلمون إلى فهم ما يفعله الأطفال والشباب عندما يتصفحون الإنترنت والمخاطر والفوائد التي يمكن أن يواجهوها.</p>

11 الخلاصة

أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) تحولاً في طرق الحياة الحديثة. فقد وفّرت لنا إمكانية إجراء الاتصالات في الوقت الفعلي، وأتاحت إمكانية الحصول على المعلومات بدون حدود أو قيود، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الخدمات المبتكرة. وفي نفس الوقت فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلقت أيضاً فرصاً للاستغلال والإيذاء. وبدون الضوابط المناسبة، يتعرض الأطفال والشباب - الذين هم من أكثر مستخدمي الإنترنت - لمخاطر الإغواء الجنسي غير المرغوب فيه والتحرش والاطلاع على صور عنيفة وجنسية غير مطلوبة، وغير ذلك من الصور التي تزعجهم.

وبدون آليات صحيحة لخلق بيئة آمنة في الفضاء السيبراني، سيبقى الأطفال والشباب عرضة للمخاطر. وعلى الرغم من وجود إدراك متزايد للمخاطر المتصلة بالاستخدام غير الآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يوجد أيضاً قدر كبير من العمل الذي ينبغي علينا القيام به. ولذلك، تقتضي الضرورة أن يناقش أولياء الأمور والمربون ويقرروا مع الأطفال والشباب ما هو لائق ومأمون لاستخدامهم، وكيف يتصرفون بشكل مسؤول وهو يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويستطيع أولياء الأمور والمربون والأطفال والشباب، لو أنهم تعاونوا فيما بينهم، أن يحصلوا المنافع التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع تقليص المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال والشباب على الإنترنت إلى الحد الأدنى.

"مهارات" (وظائف إضافية طورها موردو أطراف ثالثة، في إعدادات أخرى تسمى تطبيقات، في أكثر الأحيان، مثل برامج الطقس والميزات السمعية).⁷⁴

مصلحة الطفل الفضلى

تصف جميع العناصر اللازمة لاتخاذ قرار في موقف محدد لطفل معين أو مجموعة معينة من الأطفال.⁷⁵

طفل

وفقاً للمادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل، فإن الطفل هو أي شخص يقل عمره عن 18 سنة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون الوطني.⁷⁶

الاستغلال الجنسي للأطفال والاعتداء الجنسي على الأطفال (CSEA)

مصطلح يصف جميع أشكال الاستغلال والاعتداء الجنسيين (اتفاقية حقوق الطفل، لعام 1989، المادة 34)، من قبيل " (أ) حمل أو إكراه الطفل على الانخراط في أي نشاط جنسي غير مشروع؛ (ب) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في البغاء أو الممارسات الجنسية الأخرى غير القانونية؛ (ج) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الإباحية، فضلاً عن "الاتصال الجنسي الذي ينطوي عادة استخدام القوة ضد شخص دون موافقة".⁷⁷ ويتزايد الاستغلال والاعتداء الجنسيين على الأطفال عبر الإنترنت، أو عبر علاقة ما بالبيئة المتصلة بالإنترنت.⁷⁸

مواد الاستغلال الجنسي للأطفال والاعتداء الجنسي على الأطفال (CSAM)

أدى التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى خلق أشكال جديدة من الاستغلال والاعتداء الجنسيين عبر الإنترنت بحق الأطفال، والتي يمكن أن تحدث افتراضياً دون وجوب أن تتضمن لقاء جسدياً وجهاً لوجه مع الطفل.⁷⁹ وعلى الرغم من أن العديد من السلطات القضائية لا تزال تسمى الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال "المواد الإباحية عن الأطفال" أو "صور الأطفال الفاحشة"، فإن هذه المبادئ التوجيهية ستشير إلى تلك المواضيع جمعاً على أنها مواد اعتداء جنسي على الأطفال (CSAM بعدئذٍ). وهذا يتوافق مع المبادئ التوجيهية

⁷⁴ Amazon (2019)، الموقع الرسمي لمجموعة مهارات Alexa: أنشئ مهارات للصوت، <https://developer.amazon.com/en-US/alexa/alexa-skills-kit>.

⁷⁵ مفوضية حقوق الإنسان (OHCHR) (1990)، اتفاقية حقوق الطفل، <https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/crc.aspx>.

⁷⁶ اليونيسيف والاتحاد الدولي للاتصالات (2015)، المبادئ التوجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، https://www.itu.int/en/cop/Documents/bD_Broch_INDUSTRY_0909.pdf.

⁷⁷ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>.

⁷⁸ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>.

⁷⁹ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>؛ واليونيسيف والشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (Global Kids Online) (2019): التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت، <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20LAYOUT%20MAIN%20REPORT.pdf>.

للجنة النطاق العريض والاستجابة الوطنية النموذجية للتحالف العالمي للحماية (WePROTECT).⁸⁰ ويصف هذا المصطلح ذلك المحتوى وصفاً أصح. بينما تشير المواد الإباحية إلى صناعة مشروع تجارية، وكما تنص مبادئ لكسمبورغ التوجيهية فإن استخدام المصطلح:

"قد يساهم (عن غير قصد أو بقصد) في تقليل خطورة ما هو في الواقع اعتداء جنسي على الأطفال و/أو استغلال جنسي للأطفال أو الاستخفاف به أو حتى إضفاء الشرعية عليه [...] فمصطلح "المواد الإباحية عن الأطفال" يخاطر بالتلميح إلى تنفيذ هذه الأفعال بموافقة الطفل، وأنها تمثل مواد جنسية مشروع.⁸¹

ويشير مصطلح CSAM إلى مواد تمثل أفعال مسيئة جنسياً و/أو استغلالية للطفل. وهو يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، المواد التي تسجل الاعتداء الجنسي من البالغين على الأطفال؛ وصور الأطفال المدرجة في السلوك الجنسي الصريح؛ والأعضاء التناسلية للأطفال عند إنتاج الصور أو استخدامها لأغراض جنسية في المقام الأول.

الأطفال والشباب

مصطلح يصف جميع الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً في حين يغطي مصطلح الأطفال، المشار إليهم أيضاً باسم الأطفال الأصغر سناً في المبادئ التوجيهية، جميع الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً، ويتكون الشباب من الفئة العمرية من 15 إلى 18 عاماً.

الألعاب الموصولة

توصّل الألعاب الموصولة بالإنترنت باستخدام تكنولوجيات مثل Wi-Fi وبلوتوث، وتعمل عادةً جنباً إلى جنب مع التطبيقات المصاحبة لتمكين اللعب التفاعلي للأطفال. ووفقاً لمؤسسة Juniper Research، في عام 2015، بلغت إيرادات سوق الألعاب الموصولة 2.8 مليار دولار أمريكي ويُتوقع أن ترتفع إلى 11 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2020. وتقوم هذه الألعاب بجمع وتخزين المعلومات الشخصية من الأطفال بما في ذلك الأسماء والموقع الجغرافي والعناوين والصور الفوتوغرافية والتسجيلات السمعية والفيديوية.⁸²

التهريب السيبراني، يشار إليه أيضاً بالتهريب عبر الإنترنت

يصف التهريب السيبراني فعلاً عدوانياً متعمداً ينفذ بشكل متكرر على يد مجموعة أو فرد باستخدام التكنولوجيا الرقمية ويستهدف ضحية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة.⁸³ وعادةً ما يتضمن استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت لنشر معلومات مؤذية عن شخص ما أو تناقل معلومات أو صور أو مقاطع فيديو خاصة عن قصد بطريقة مؤذية، وإرسال رسائل مهددة أو مهينة (عبر البريد الإلكتروني والرسائل الفورية والدردشة والنصوص)

⁸⁰ التحالف العالمي للحماية WePROTECT (2016)، منع ومعالجة الاستغلال الجنسي للأطفال والاعتداء الجنسي على الأطفال (CSEA): استجابة وطنية نموذجية <http://static.5630f48de4b00a75476ecf0a/t4/square.space.com/582ba50bc534a51764e8a4ec/1479255310190/WePROTECT+Global+Alliance+Model+National+Response+Guidance.pdf>؛ لجنة النطاق العريض (2019)، سلامة الأطفال عبر الإنترنت: تقليل مخاطر العنف والاعتداء والاستغلال عبر الإنترنت، https://broadbandcommission.org/Documents/working-groups/ChildOnlineSafety_Report.pdf

⁸¹ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>

⁸² جيريمي غرينبرغ (2017)، ألعاب خطيرة: ألعاب موصولة، COPPA، وأمن رديء، <https://georgetownlawtechreview.org/dangerous-games-connected-toys-coppa-and-bad-security/GLTR-12-2017/>

⁸³ آنا كوستانزا بولدري و آنا سورنتينو وديفيد ب. فارينغتون (2019)، التهريب السيبراني والإيذاء السيبراني مقابل إشراف الوالدين، ومراقبة وضبط أنشطة المراهقين على الإنترنت، <https://doi.org/10.1016/j.chilyouth.2018.11.0058>

وبث الشائعات والمعلومات الكاذبة عن الضحية أو استبعادها عمداً من الاتصالات عبر الإنترنت".⁸⁴ ويمكن أن يتضمن اتصالات مباشرة (مثل الدردشة أو الرسائل النصية) أو شبه عامة (مثل نشر رسالة تحرش في قائمة بريد إلكتروني) أو عامة (مثل إنشاء موقع إلكتروني مخصص للسخرية من الضحية).

الكراهية السيبرانية والتمييز والتطرف العنيف

"تعد الكراهية السيبرانية والتمييز والتطرف العنيف شكلاً مميزاً للعنف السيبراني حيث أنها تستهدف هوية جماعية، وليس أفراد [...] وكثيراً ما تنال العرق أو التوجه الجنسي أو الدين أو الجنسية أو وضع الهجرة والجنس/النوع الاجتماعي والسياسة".⁸⁵

المواطنة الرقمية

تشير المواطنة الرقمية إلى القدرة على الانخراط بشكل إيجابي ونقدي وقدير في البيئة الرقمية، بالاعتماد على مهارات التواصل الفعال والإبداع، لممارسة أشكال المشاركة الاجتماعية التي تحترم حقوق وكرامة الإنسان من خلال الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا.⁸⁶

الإلمام بالمعارف الرقمية

الإلمام بالمعارف الرقمية يعني امتلاك المهارات التي يحتاجها المرء للعيش والتعلم والعمل في مجتمع يجري فيه التواصل والنفوذ إلى المعلومات على نحو متزايد من خلال التكنولوجيات الرقمية مثل منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المتنقلة.⁸⁷ وهو يشمل التواصل الواضح والمهارات التقنية والتفكير النقدي.

المرونة الرقمية

يصف هذا المصطلح قدرة الطفل على التأقلم نفسياً مع الأضرار التي يصادفها عبر الإنترنت. وتتضمن المرونة الرقمية امتلاك الموارد النفسية اللازمة لفهم متى يكون الطفل في خطر عبر الإنترنت، ومعرفة ما يجب فعله لطلب المساعدة، والتعلم من التجربة، والتعافي عندما تسوء الأمور.⁸⁸

المربون

المربي هو الشخص الذي يعمل بشكل منهجي على تحسين فهم شخص آخر لموضوع معين. ويشمل دور المربين الأشخاص الذين يقومون بالتدريس في الفصول الدراسية وغيرهم من الأشخاص الذين يقومون بدور غير رسمي في

⁸⁴ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>؛ واليونيسف

والشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (2019) (Global Kids Online): التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت، <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20LAYOUT%20MAIN%20REPORT.pdf>

⁸⁵ اليونيسف والشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت (2019) (Global Kids Online)، التقرير المقارن للشبكة العالمية للأطفال على الإنترنت، <https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/GKO%20LAYOUT%20MAIN%20REPORT.pdf>

⁸⁶ مجلس أوروبا (التاريخ؟)، المواطنة الرقمية وتعليم المواطنة الرقمية،

<https://www.coe.int/en/web/digital-citizenship-education/home>

⁸⁷ جامعة ويسترن سيدني - كلير أوبراخ (التاريخ؟)، ما هو "الإلمام بالمعارف الرقمية؟" https://www.westernsydney.edu.au/studysmart/home/digital_literacy/what_is_digital_literacy

⁸⁸ د. أندرو ك. برزيبيلسكي، وآخرون (2014)، مسؤولية مشتركة. تقرير بناء المرونة عبر الإنترنت للأطفال، <https://parentzone.org.uk/sites/default/files/Building%20Online%20Resilience%20Report.pdf>

العملية التعليمية، مثل أولئك الذين يعملون في مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم المعلومات الخاصة بأمان الإنترنت أو الذين يديرون دورات مجتمعية مدرسية تمكن الأطفال والشباب من مراعاة شروط الأمان على الإنترنت. ويختلف عمل المربين باختلاف السياق الذي يعملون فيه وعمر مجموعة الأطفال (أو الكبار) الذين يحاولون تربيتهم.

الموجهون

مصطلح يصف جميع الأشخاص الذين شغلوا منصباً في هيكل إدارة/توجيه المدرسة.

الاستدراج/الاستدراج عبر الإنترنت

الاستدراج/الاستدراج عبر الإنترنت كما هو معرف في مبادئ لكسمبورغ التوجيهية، يشير إلى عملية إقامة/بناء علاقة مع طفل إما شخصياً أو من خلال استخدام الإنترنت أو التكنولوجيا الرقمية الأخرى لتسهيل الاتصال الجنسي المباشر أو عبر الإنترنت مع ذلك الشخص الذي يقنع الطفل بإقامة علاقة جنسية.⁸⁹ وهي عملية تهدف إلى جذب الأطفال إلى تصرفات أو محادثات جنسية بمعرفتهم أو بدون معرفتهم، أو عملية تنطوي على التواصل والاختلاط الاجتماعي بين الجاني والطفل لجعله أكثر عرضة للاعتداء الجنسي. ولم يرد تعريف مصطلح الاستدراج في القانون الدولي؛ وتستخدم بعض السلطات القضائية، بما في ذلك كندا، مصطلح "إغراء".

تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (ICT)

تصف تكنولوجيات المعلومات والاتصالات جميع تكنولوجيات المعلومات التي تؤكد على جانب الاتصالات. ويشمل ذلك جميع الخدمات والأجهزة الموصولة بالإنترنت مثل الحواسيب والحواسيب المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية ووحدات التحكم في الألعاب وأجهزة التلفزيون والساعات.⁹⁰ ويشمل أيضاً خدمات مثل الراديو بالإضافة إلى خدمات النطاق العريض وعتاد الشبكة والأنظمة الساتلية وغيرها.

الألعاب على شبكة الانترنت

تُعرف "الألعاب على شبكة الانترنت" بأنها لعب أي نوع من الألعاب الرقمية التجارية الفردية أو متعددة اللاعبين عبر أي جهاز موصول بالإنترنت، بما في ذلك وحدات التحكم المخصصة والحواسيب المكتبية والحواسيب المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف المتنقلة.

. وعرف "النظام البيئي للألعاب عبر الإنترنت" ليشمل مشاهدة الآخرين يلعبون ألعاب الفيديو عبر منصات الرياضة الإلكترونية أو البث المباشر أو تبادل تسجيلات الفيديو، وهو يقدم عادةً خيارات للمشاهدين للتعليق أو التفاعل مع اللاعبين وغيرهم من المشاهدين.⁹¹

⁸⁹ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>

⁹⁰ اليونيسيف والاتحاد الدولي للاتصالات (2015)، المبادئ التوجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، https://www.itu.int/en/cop/Documents/bd_Broch_INDUSTRY_0909.pdf

⁹¹ اليونيسيف (2019)، حقوق الطفل والألعاب على شبكة الانترنت: الفرص والتحديات للأطفال والصناعة، https://www.unicef-irc.org/files/upload/documents/UNICEF_CRBDigitalWorldSeriesOnline_Gaming.pdf

أدوات رقابة الوالدين

برمجيات تتيح للمستخدمين، وهم عادةً أحد الوالدين، التحكم في بعض أو كل وظائف الحاسوب أو أي جهاز آخر يمكنه التوصيل بالإنترنت. وعادةً، يمكن لهذه البرمجيات تقييد النفاذ إلى أنواع أو فئات معينة من المواقع أو الخدمات على شبكة الإنترنت. ويقدم البعض منها أيضاً إمكانية إدارة الوقت، بحيث يمكن ضبط الجهاز للنفاذ إلى الإنترنت بين ساعات معينة حصراً. ويمكن للإصدارات الأكثر تقدماً تسجيل جميع النصوص المرسلّة أو المستلمة من الجهاز. وعادةً ما تكون البرامج محمية بكلمة مرور.⁹²

أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء

يشير العديد من مواقع الإنترنت إلى أولياء الأمور بطريقة عامة (مثل "صفحة أولياء الأمور" و"رقابة الوالدين")، ومن هنا قد يكون من المفيد أن نعرف الأشخاص الذين ينبغي لهم في الأوضاع المثالية تمكين الأطفال من اغتنام أقصى قدر من الفرص المتاحة على شبكة الإنترنت والتأكد من استخدام الأطفال والشباب لمواقع الإنترنت على نحو آمن ومسؤول، ومنحهم موافقتهم على الدخول إلى مواقع معينة على الإنترنت. وفي هذه الوثيقة، يشير مصطلح "أولياء الأمور" إلى أي شخص (باستثناء المربين) يتحمل مسؤولية قانونية عن الطفل. وتختلف مسؤولية الوالدين من بلد إلى آخر كما ستختلف حقوق الوالدين القانونية.

معلومات شخصية

يصف هذا المصطلح معلومات تُجمع عبر الإنترنت ويمكن أن تعرّف هوية شخص بشكل فردي. وهذا يشمل الاسم الكامل، وتفاصيل الاتصال مثل المنزل وعنوان البريد الإلكتروني، وأرقام الهاتف، وبصمات الأصابع أو مواد التعرف على الوجه، وأرقام التأمين أو أي عامل آخر، يسمح بالاتصال الفعلي أو عبر الإنترنت بأي شخص. وفي هذا السياق، تشير أيضاً إلى أي معلومات عن طفل وحاشيته يجمعها عبر الإنترنت مقدمو خدمة التوصيل بالإنترنت، بما في ذلك الألعاب الموصولة وإنترنت الأشياء وأي تكنولوجيا أخرى موصولة.

الخصوصيات

كثيراً ما تقاس الخصوصية بدلالة تناقل المعلومات الشخصية عبر الإنترنت، والحصول على ملف تعريف عام في وسائل التواصل الاجتماعي، وتناقل المعلومات مع أشخاص تعرفت عليهم عبر الإنترنت، واستخدام إعدادات الخصوصية، وإطلاع الأصدقاء على كلمات المرور، والقلق بشأن الخصوصية.⁹³

إرسال محتوى جنسي

يُعرّف إرسال محتوى جنسي بالشكل الشائع على أنه إرسال أو استقبال أو تبادل المحتوى الجنسي المنتج ذاتياً بما في ذلك الصور أو الرسائل أو مقاطع الفيديو عبر الهواتف المتنقلة و/أو الإنترنت.⁹⁴ ويعد إنشاء وتوزيع وحيازة الصور الجنسية للأطفال غير قانوني في معظم البلدان. وفي حال الكشف عن صور جنسية للأطفال، ينبغي للبالغين عدم مشاهدتها. وقيام شخص بالغ بإطلاع طفل على صور جنسية هو دائماً عمل إجرامي. ويمكن لتناقل صور جنسية بين الأطفال أن يلحق الأذى وقد تدعو الحاجة إلى إعداد تقارير واتخاذ إجراءات لإزالة الصور المتناقلة.

⁹² اليونيسيف والاتحاد الدولي للاتصالات (2015)، المبادئ التوجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، https://www.itu.int/en/cop/Documents/bd_Broch_INDUSTRY_0909.pdf

⁹³ لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية (1998)، قانون حماية خصوصيات الأطفال على الإنترنت، <https://www.ecfr.gov/cgi-bin/text-idx?3A1.0.1.3.36&rgn=div5%?SID=4939e77c77a1a1a08c1cbf905fc4b409&node=16>

⁹⁴ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourgguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>

الابتزاز الجنسي أو ابتزاز الأطفال جنسياً

يُصنف الابتزاز الجنسي "ابتزاز شخص بواسطة صور لهذا الشخص أنشأها بنفسه كي تُنتزع منه خدمات جنسية أو أموال أو غير ذلك من المنافع تحت تهديد نشر المواد في دائرة أوسع من موافقة الشخص المصور (من قبيل نشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعي)".⁹⁵

إنترنت الأشياء

تمثل إنترنت الأشياء الخطوة التالية نحو رقمنة المجتمع والاقتصاد، حيث توصل الأشياء والأشخاص بينياً من خلال شبكات الاتصالات وتبلغ عن وضعها و/أو البيئة المحيطة بها.⁹⁶

URL

يشير الاختصار URL إلى "محدد الموارد المنتظم"، وهو عنوان صفحة على شبكة الإنترنت.⁹⁷

الواقع الافتراضي

الواقع الافتراضي هو استخدام تكنولوجيا الحاسوب لخلق تأثير عالم ثلاثي الأبعاد تفاعلي يكون للأشياء فيه إحساس بالوجود المكاني.⁹⁸

الأمانة اللاسلكية (Wi-Fi)

الأمانة اللاسلكية (Wi-Fi) هي مجموعة المعايير التقنية التي تمكن إرسال البيانات عبر الشبكات اللاسلكية.⁹⁹

⁹⁵ المصطلحات والمعاني (2016)، المبادئ التوجيهية لمصطلحات لوكسمبورغ بشأن حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، <http://luxembourguidelines.org/wp-content/uploads/2017/06/Terminology-guidelines-396922-EN.pdf>

⁹⁶ نانتيكو (2013)، إنترنت الأشياء، السوق الرقمية الفردية، <https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/internet-of-things>

⁹⁷ اليونسيف والاتحاد الدولي للاتصالات (2015)، المبادئ التوجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، https://www.itu.int/en/cop/Documents/bd_Broch_INDUSTRY_0909.pdf

⁹⁸ وكالة ناسا (التاريخ؟)، الواقع الافتراضي، عبر الإنترنت على الرابط: <https://www.nasa.gov/Software/VWT/vr.html>

⁹⁹ اليونسيف والاتحاد الدولي للاتصالات (2015)، المبادئ التوجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، <https://www.ecfr.gov/3A1.0.1.3.36&rgn=div5%cgi-bin/text-idx?SID=4939e77c77a1a1a08c1cbf905fc4b409&node=16>

بدعم من:



الاتحاد الدولي للاتصالات

Place des Nations
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

ISBN: 978-92-61-30476-8



نُشرت في سويسرا

2020، جنيف،

إصدار الصور: Shutterstock